الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

٥٤
٥٥

السنة التاسعة
شعبان_رمضان
١٤٣٤ هـ

✓ شياطين الإنس.. هل تهدأ في رمضان أو تتوارى؟!

✓ شهر رمضان؛ شهر القرآن والهداية

- ✓ الانتخابات الرئاسية و آمال الشعب
- ✓ إنّ لنبيكم عليكم حقا..!
- ✓ النقد الأدبي؛ نشأته وتطوره (الحلقة الأخيرة)
- ✓ الأستاذ محمد الحسني فقيد الدعوة الإسلامية (الحلقة الأخيرة)
- ✓ في حديث الثورة
- ✓ أفغانستان بعد ١٢ عاماً؛ هل ربحت فيها أمريكا؟!
- ✓ نساءٌ لابواكي لهنّ

تاريخ الإصلاح والتجديد متصل في الإسلام

من الحقائق التاريخية أن تاريخ الإصلاح والتجديد متصل في الإسلام، والمتقصي لهذا التاريخ لا يرى ثغرة ولا ثلمة في جهود الإصلاح والتجديد، ولا فترة لهم يظهر فيها من يعارض التيار المنحرف ويكافح الفساد الشامل ويرفع صوت الحق، ويتحدى القوى الظالمة أو عناصر الفساد ويفتح نوافذ جديدة في التفكير.

والدارس لهذا التاريخ والمتتبع لحوادثه وشخصياته لا يعرف عهدا قصيرا ساد الظلام فيه على العالم الإسلامي، وخبت مصابيح الإصلاح وخفتت أصوات الحق، ومات الضمير الإسلامي، وتبلد الشعور، وأضرب الفكر الإسلامي عن العمل.

إن هذه الثغرات التي قد نشعر بها في دراستنا العابرة للتاريخ الإسلامي وفي نظرتنا العجلى في كتبه، إن مردها إلى منهج التأليف الذي اتخذه المؤرخون للإسلام قديما وحديثا ودرجت عليه الأجيال، إن النقص - ومعذرتي إلى المؤلفين الذين أدين لهم في معلوماتي كل مؤلف ودارس - في التأليف وليس في التاريخ، أو بكلمة أخرى: إن المسؤولية تقع على المؤرخين والمؤلفين لا على المجددين والمصلحين الذين ظهروا حينا بعد حين، وحفظوا على الإسلام جدته وشبابه، وقضوا على كثير من الفتن والبدع والمؤامرات والتحريفات، حتى أصبحت مطمورة في ركام الماضي، لا يهتدي إليها أحد في هذا العصر إلا بعد بحث وعناء، وكثير من أفراد هذا الجيل لم يسمعوا بأسمائها ولا يعرفون حقيقتها إلا بشق الأنفس وإجهاد العقل والعين.

وقد كان بعض هذه المذاهب وبعض هذه الحركات تتمتع بحماية البلاط، وتستند إلى الملك والسلطان والمال والجاه، وقد كانت في عصر صاحبة حول وطول، ولكنها طويت بفضل جهود هؤلاء المصلحين المخلصين في صحائف الماضي، وأصبحت موضوع علماء الآثار لا محل لها إلا في المتاحف والصحائف.

الإمام أبوالحسن الندوي

a

الصحوة الإسلامية

٥٤ـ ٥٥

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم
زاهدان ـ ايران ـ السنة التاسعة
شعبان ـ رمضان ١٤٣٤ هـ

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

● المقالات لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
● تستقبل المجلة مقالات الكتّاب والمفكّرين في مجال تقدّمها.
● المجلة غيرملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- ✔ تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية، وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- ✔ يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت ١٤.
- ✔ لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- ✔ يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نُشرت أم لم تُنشر.
- ✔ يرجى أن يكون البحث مكتوباً على الآلة الكاتبة متجنباً من الأخطاء، وإلا فبخط واضح.
- ✔ للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

المحتويات

٢ **الافتتاحية :**
الانتخابات الرئاسية و آمال الشعب/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
٤ **على مائدة رمضان المبارك:**
شياطين الإنس.. هل تهدأ في رمضان أو تتوارى؟!/ الدكتور توفيق الواعي
شهر رمضان؛ شهر القرآن والهداية/ عبد الرحمن محمد جمال
٨ **السيرة والتاريخ:**
إنّ لنبيكم عليكم حقاً..!/ حبيب الله مرجاني
١٠ **دراسات إسلامية:**
أزمة الثقافة/ صفي الله كراتشوي
١١ **منـشـورات:**
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ الأستاذ المفتي عبدالقادر العارفي
١٣ **لغة وأدب:**
النقد الأدبي؛ نشأته وتطوره (الحلقة الأخيرة)/ الأستاذ أدهم سباهي
١٥ **شخصيات إسلامية:**
نبذة من حياة العالم الرباني الشيخ بايجان آخوند قزل رحمه الله
الأئمة الأربعة و خصائصهم/ للسيد أبي الحسن علي النَّدوي * إعداد : الشيخ عبدالواحد قلندرزهي
١٧ **الخطب والمحاضرات:**
من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد: صوّت الشعب الإيراني لأفكار «روحاني» وخططه
الأستاذ محمد الحسني فقيد الدعوة الإسلامية (الحلقة الأخيرة)/ الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
٢٠ **واحة الشعر:**
هلا رمضان يا شهر الأتقياء/ ابن عيسى
٢١ **رحلات دينية:**
من نهر السند إلى جبال سوات(القسط الرابع) / أبي عامر محمد جمال
٢٣ **صور وأوضاع:**
في حديث الثورة/ أبي عدنان البلوشي
أفغانستان بعد ١٢ عاماً؛ هل ربحت فيها أمريكا؟!/ عبد الرحمن محمد جمال
نساءٌ لابواكي لهنّ/ رشيد أحمد البلوشي
٢٩ **على مائدة المثنوي:**
مثنوي مولانا جلال الدين الرومي
٣١ **الأخلاق والآداب الإسلامية:**
إصلاح الأسرة (٣)/ إبراهيم آل حسين
صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة / واحد بخش يار أحمد زهي
٣٣ **بأقلام الطلبة:**
كلمة إلى العلماء/ أبي مصعب عبدالله دشتي
٣٤ **القاموس:**
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٨)
٣٤ **بريد القراء:**
٣٥ **ينابيع المعرفة:**
إبراهيم آل حسين
٣٦ **أهل السنة في ايران**
لقاء فضيلة الشيخ عبد الحميد مع الرئيس الإيراني المنتخب
٣٧ **أخبار العالم:**

الانتخابات الرئاسية و آمال الشعب

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

تمت الانتخابات الرئاسية في ١٥يونيو٢٠١٣م، اشترك في هذه الانتخابات ثمانية مرشحين، ستة من الأصوليين و اثنان من الإصلاحيين، فتنازل اثنان و بقي ستة منهم إلى اليوم الأخير. فاختار الشعب أكثره السيد حسن روحاني زعماً منهم أنه من دعاة الإصلاح و سيأتي بتغيير جزري في الساحة السياسة الراهنة.

لا شك أنّ بلادنا إيران لا تزال تواجه أزمات صعبة منذ بداية الثورة الإسلامية، و السبب الأساسي هو مؤامرة أعداء البلد و الدين، و لكن ازدادت الأوضاع تأزماً و تعقداً منذ أن أخذ الدكتور أحمدي نژاد دفة إدارة البلاد و شؤونها سيّما في دورته الأخيرة. فالرّجل و إن كان يدعي المغامرة و التقدم غير أنه كان ينقصه الاتزان و التدبير و الحنكة السياسية، و إنّما كان يغلب عليه الادعاء والاستعجال و حب الظهور و المغامرة و الغوغائية و التطرف و سوء التدبير. زد على ذلك أنّ الرجل اتهم بالتزوير و الغش في الانتخابات الماضية، ففقد ثقة الشعب و حبه و حمايته. ودخل الملف النووي في زمن حكومته مرحلة خطيرة سببت ضغوطاً كثيرة من قبل الدول الكبرى المعادية وعرّضت البلاد لعقوبات اقتصادية حادة أثّرت على جميع مكوّنات الشعب الإيراني، فارتفعت الأسعار و غلت الأشياء و قلّت الإنتاجات و توقفت نشاطات التصدير و التوليد.

في جانب آخر غلبت سياسة التمييز و الطائفية و فرضت الرقابة على الجرائد و الصحف و اعتقل كثير من الإصلاحيين وكبرائهم. و بدأ اليأس يأخذ بتلابيب الشعب حتى جاء موعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة فاغتنم الشعب الفرصة و وصوّتو لصالح المرشح الذي ادعى الاعتدال و دعا إليه فظهرت النتيجة كصعفة لتيار المتشددين، والمتطرفين. فتعلقت آمال الشعب أكثره بالرجل المنتخب السيد حسن الروحاني بعد أن سئموا من الحكومة السابقة.

ههنا يتساءل الكثيرون: هل الرجل يقدر في هذه الظروف الحالكة أن يحقّق آمال الشعب و أمانيه؟ هذا سؤال يدور في أذهان الجميع، فكل ينتظر بفارغ الصبر تغييراً جزرياً في الشؤون الداخلية و الخارجية. فلا شك أنّ الرئيس الجديد يواجه تحديات شتى تثبت جدارته أو عدمها في الأيام المقبلة، و لكنا نرجو أنّه سوف يحاول إنجاز ما وعده في أيام الانتخابات، و يجتنب الأخطاء التي ارتكبها سلفه في هذا المجال. نرى أن نلفت نظره إلى ما يلي و نحن له ناصحون:

١ـ إعادة الثقة إلى الشعب.

٢ـ الاستفادة من كافة ذوي الكفاءات و الفئات في إدارة البلاد.

٣ـ تطبيع العلاقات مع البلاد المجاورة و مواصلة المفاوضات على أساس التعايش السلمي و المصالح المشتركة و التجنب عن التطرف و الاستفزار في جميع أشكاله.

٤ـ منح الأقليات حقوقهم المشروعة و المصرَّحة في الدستور.

٥ـ الإفراج عن السجناء السياسيين و الاستفادة من تجاربهم لصالح النظام و البلاد.

٦ـ و أمّا بالنسبة لأهل السنة و الجماعة فالمرجو من الرئيس الجديد أن يهتم بشؤونهم و يتفقد أمرهم و يستمع إلى كلمتهم و مطالباتهم حتى يزدادوا ثقة بالنظام و الحكومة، و يخدموا البلاد، و بذلك تتحقق الوحدة المطلوبة بين الشيعة و السنة و تنتج الجهود المبذولة لتقريب الفريقين و يأس الأعداء و المؤامرين، و لاريب أنّ الرئيس الجديد سوف يقع في امتحان كبير، و قديماً قالوا: عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان، فسوف يمتحن عقله و تدبيره و عدله و اعتداله و فكره و صلاحه، و سوف يسجّل التاريخ ما يقع في المستقبل. "وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" . "هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ".

مصر ومؤامرة إقصاء الإسلاميين

أبي عامر

سقطت حكومة مرسي وهي على أعتاب عامها الثاني، وقد تم الإطاحة من قبل الجيش والشرطة. وتزامن ذلك حدة التوتر الأمني، وتزايد العنف في أنحاء مصر.

لقد كان سقوط مرسي هزة عنيفة اهتز العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وانتفضت موجات المظاهرات والتنديد في مصر وكثير من البلاد الإسلامية وحتى الأوربية.

لقد كانت هذه الكارثة مفاجئة حزينة لكافة مستويات الشعب الإسلامي الذي علّق آمالاً كبيرة على مصر الجديدة التي كانت بارقة أمل لبناء مستقبل مشرق للإسلام في ظلال حكومة الإخوان المسلمين.

ويتساءل الآن كثيرون: ما هي تداعيات هذا السقوط؟ لماذا فشلت حكومة الإخوان في كسب ثقة الجماهير وإثبات جدارتهم على الساحة المصرية؟ ولماذا سقطت الحكومة بهذه السرعة وبهذه الكيفية المحزنة؟ وهل يمثل عزل مرسي انتكاسة للديمقراطية؟

إن أسباب هذا السقوط كثيرة، نجملها فيما يلي:

١ـ إن مصر تحتل أهمية استراتيجية كبرى في خارطة العالم الإسلامي من الناحية الفكرية والثقافية والدينية، وأعداء الإسلام يدركون جيدا أن تقدم مصر يعني تقدم الإسلام، وزعامة مصر تعني عودة العالم الإسلامي إلى تراثه ورصيده الحضاري والثقافي؛ لذلك فإن الدول المستعمرة لن ترضى أن تحظى مصر بتقدم ملحوظ في ظل حكومة الإسلاميين، فلا تألو جهدا لإفشال الثورة، وإقصاء الإسلاميين.

٢ـ تخوف الدولة الصهيونية من تقدم الإسلاميين في مصر، حيث يشكل الإخوان خطرا كبيرا على مستقبل إسرائيل، خاصة وأن الإخوان لقد لعبوا ولا يزال يلعبون دورا خطيرا في الجهاد الفلسطيني، لذلك يمثل الإخوان أكبر تحدّ للدولة الصهيونية، فأسهمت الدولة الصهيونية إسهاما كبيرا في إثارة الفتن وإقصاء المرسي.

٣ـ الدول الخليجية كالإمارات والمملكة العربية السعودية غير مرتاحة لصعود الإسلاميين في مصر، وذلك لما أنها تمثّل الليبرالية المعادية للإسلام، وإسهام هذه الدول في إفشال الثورة وتنحية الإسلاميين عن الحكم لا يخفى.

٤ـ استعجال الإخوان في تغيير الدستور، وفرضه على الشعب وسط مشاغبات ومؤامرات دولية، وعدم تلبيتهم لمتطلبات التيار المعارض.

٥ـ الاستئثار بالحكم، التعصب والتحزب، والعمل في إطار فئة خاصة تشكل نظرية خاصة، وعدم الإفساح للآخرين، قد شكّل أثرا ملموسا في السخط الشعبي، والإساءة إلى حكومة الإخوان.

وأما ما هى سيناريوهات الفترة المقبلة في مصر، وإلى أين ستتجه مصر، فإن المحللين يتوقعون أربعة سيناريوهات للأزمة المصرية القادمة: الأول: تحول الحكم إلى الدكتاتورية العسكرية المباشرة. الثاني: سيطرة الدكتاتورية العسكرية غير المباشرة على الحكم، بأن يكون للجيش سيطرة كاملة ولكن من وراء الكواليس بوضع شخصية مدنية في الواجهة. الثالث: نشوب حرب أهلية شاملة. الرابع: عودة الإخوان والمرسي إلى الحكم، وذلك مستبعد.

إن سقوط حكومة مرسي قد تترك تبعات كثيرة على الساحة الدولية والإقليمية، وتجر البلاد إلى حرب لا تنتهي، وستكون الأوضاع مأساوية على كافة مستويات الشعب المصري، وستواجه مصر أزمة اقتصادية حادة قد تؤثر سلبيتها على مستقبل مصر لقرون.

ألا فلتعلم الأمة العربية والإسلامية أن مصر قلب العالم الإسلامي النابض، صلاحها صلاح العالم الإسلامي وفسادها فساد العالم الإسلامي، وعلى جميع الدول العربية والإسلامية مناصرتها والتعاون معها في الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية بدل بذل الجهود للإطاحة بها وإسقاطها.

على مائدة رمضان المبارك

شياطين الإنس.. هل تهدأ في رمضان أو تتوارى؟!

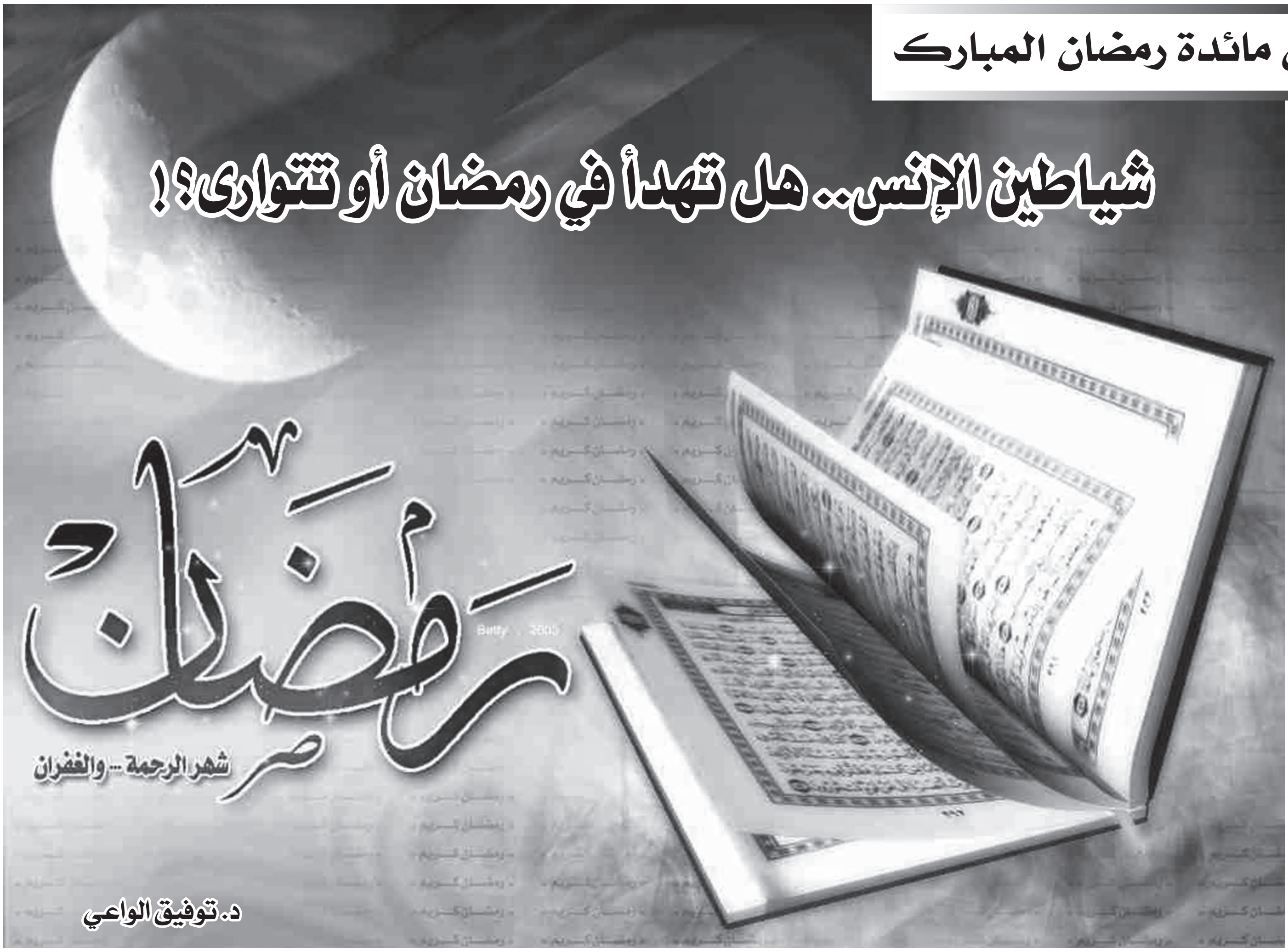

د. توفيق الواعي

يأتي رمضان موسم العُبّاد والركَّع السجود، فيسكب نوره في الصدور، ورحيقه في القلوب، وهداه في النفوس، وجلاله في الأفئدة، فتذهب الأوضار، وتطرد الآثام، وتزول الهموم. رمضان.. موسم التقوى والخشية والمراقبة والقربى، يشعر الناس فيه بالمعية الإلهية، والحضرة القدسية، والعناية الربانية، فتسأل القريب المجيب، وتناجي العزيز الحبيب، وتنال الإجابة، وتحظى بالرضوان، وتفوز بالمغفرة إن شاء الله. رمضان.. نسائم القرآن، وروائح الجنان، ومنائح الرحمن، يضاعف الله فيه الأجر، ويجزل الثواب، ويكثر الخير، من أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، ومن تقرّب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدّى فريضة فيما سواه، تطيب فيه الأفواه، وتطهر به الألسنة، فخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتُصان فيه الفروج، وتُمنع فيه الآثام، لأنه جُنَّة من الزلل، ووقاية من المعاصي، وحصن من السيئات. رمضان.. لا عدل له؛ لأنه مغفرة لما تقدم من الذنوب، ومطهرة لما تأخر من الأعمال، ودعوة لا تُرد من القُصَّاد، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، شفيع يوم الدين، نصف الصبر، والصبر ثوابه الجنة: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) (الزمر)، لا يخيب فيه سُؤلٌ، أو يُطرد عنه محروم، عطاؤه عامر، وفيضه عميم، قد توّج بليلة القدر، وشَرُف بنزول القرآن، وبُورك بنزول الملائكة، فيه صُفِّدت الشياطين، ورُفِعَت راية الموحدين، وبرزت فيه نصرة المسلمين في بدر، وتم به فتح الله في مكة، فكان هو الفوز في البدء والختام، والفرح بالسيادة والإيمان، فوجب الفرح والتعظيم، والشكر لله لما أولانا فيه من النعم، وحبانا فيه من الرحمات والطيبات. مَنْ حُرِمَ فيه فهو المحروم، ومن طُرِدَ فيه فهو المطرود، «بعد من أدرك رمضان ولم يُغفر له»، من ضل فيه عن الطريق هلك، ومن حاد فيه عن الهدى خسر إلى يوم الدين، فكم نادى مناديه: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر»، سمع المتقون نداءه فأقبلوا على الله ففازوا، وأصم الآثمون آذانهم عن دعوته فبغوا وتاهوا عن الطريق، وخلف من بعدهم خلوف صعروا وجوههم، ولوَّثوا جباههم، وقبَّحوا أعمالهم، وسوَّدوا صحائفهم. صُفِّدت شياطين الجن في رمضان، وانطلق شياطين الإنس ليعيثوا في الأرض فساداً، وسُلسلت مردة الأبالسة في الأيام الفضيلة، واندفعوا هم ليهلكوا الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، فانقلبت مواسم الطاعة مباريات للمظالم، ومسابقات للعسف والجَوْر بالمخلوقات، فسابقت في رمضان شياطين الإنس شياطين الجن، وفاقت في شهر الرحمات أبالسة البشر أبالسة الجان، في كل هلاك، وشر، وعسف، وجور، وبغي، وعتو للمسلمين الموحدين، مع جُبن وخَور للأعداء الغازين القاهرين. يقول جبانُ القومِ في حالِ سُكْرِهِ وقد شرب الصهباء هل من مُبارزِ؟ وأين الخيولُ الأعجوياتُ في الوغى؟ أنـازل منهم كل ليثٍ مناهز ففي السُّكر قيسٌ وابن سعد وعامر وفي الصحو تلقاه كبعض العجائزِ إن الأمة الإسلامية قد بُليت

بشياطين لا تتوارى على طول العام، ولا تهدأ على امتداد الأيام، لا يقلل من شرورها رمضان ولا شوال، ولا يدفع أذاها أيام قَدْرٍ أو فضل، أو إحسان، أو قرآن، بل قد تهيجها هذه الأيام، ويحفّزها إلى البغي، ذكر الله، أو تلاوة آيات الكتاب الكريم. شياطيننا – وللأسف – كثيرة، ولسوء الطالع متعددة الاتجاهات، شياطين سياسية، وشياطين جنسية، وشياطين إعلامية، وشياطين إلحادية، وشياطين للفساد من كل لون وجنس وقبيل، تعاهدت وتكاتفت على خراب البيوت، وفساد الأخلاق، وخنق الحريات، وضرب الصلاح والإصلاح، وحرق الأخضر واليابس، وتجد على الشر أعواناً، وعلى الخراب أصحاباً من شرق وغرب، لا ترعى لأحد إلاًّ ولا ذمة، ولا لِعِرضٍ كرامة، أو حرمة، شياطين الشرق من نوع فريد يخالف شياطينَ الغرب. فشياطين الغرب لا تؤذي بني جلدتها، أو تُهلك قومها أو ديارها، أو تخرب مصالحهم، وإنما تنطلق لتفسد أقواماً لا تمت لهم بصلة، أو تتصل بهم بسبب، لتأخذ خيرهم، وتذهب بأسهم، وتملك أمرهم لصالح أممهم، وعزة بنيهم. أما شياطيننا فغريبة أعمالها، وعجيبة فعالها، تهلك أمتها لأمرين: لصالح غيرها، أو لمجرد الإهلاك والإفساد والضياع، هي شياطين من نوع خاص، خُلِقت لشعوبنا المنحوسة، وصُنِعت لأمتنا البئيسة، لتهدر هويتها، وتبدد طاقتها، وتقتل عزمها. نَعِمَ الناس من شرق وغرب بالحريات والكرامة، ولكنها لا ترضى لنا بديلاً عن العبودية، وتمتع الناس بالديمقراطيات من شمال ويمين، ومن أصحاب الأديان أو عُباد الحمير، ولكنها في كثير من أصقاعنا لا ترضى لنا إلا بالاقتراع الموجّه في ظل الأحكام الهلامية، والتوجهات العسكرية، والمعتقلات والسجون.. شياطيننا ضد الدساتير والقوانين والعدالة والمثقفين والعباقرة، وأهل الرأي والأحرار!! شياطيننا تحب الحماقة، والجنون، والتهم، والعبودية، والفقر، والمرض، والبؤس، والتنكيل، والفساد، والتعذيب، والقتل، وشرب الدماء، والانتقام، والجلد، والافتراء، وتهوى المدح والتزلف، والنفاق، والطبل، والزمر. شياطيننا مسؤولة عن قتل العبقريات، وضياع المواهب، وإهدار الطاقات بمناخ فاسد، وهواء ملوث، وأجواء لا تصلح للنبوغ، وصدق القائل: غَزَلْتُ لهم غزلاً رقيقاً فَلَم أجد لِغَزْلِي نُساجاً فكسرتُ مِغْزَلِي وبعد.. يجب أن تتوضأ هذه الشياطين قبل أن يدخل رمضان، وتغتسل على عتباته، وتتوب في لياليه، وتصوم إن أرادت أن يُكتب لها الخير، أو يُقدَّر لأمتها الفلاح، وتُقلع عن الكوارث والآثام، فأمتنا إذا لم ينقذها رمضان فلا منقذ، أو يُقدَّر لها الخير في ليلة القدر فلا فلاح، وما أظنها إلا من الفالحين، وطاردة للشياطين، ومُصفدة للأبالسة، وقد هلت بشائر الفتح المبين بربيع الثورات العظيم، وجاء رمضان هذا؛ ليأذن بالفرقان ويسطع بالبينات، ويفرق بين الحق والباطل في ربوع أوطاننا، فمنها من سار على الدرب، ومنها من تجاهد للوصول، وبشائر النصر تحدوها وترودها وتقودها لغد سعيد؛ وإن غداً لناظره قريب.

الأمطار تنفجر في الهواء قبل ملامسة الأرض

اكتشف علماء فرنسيون أن قطرات مياه الأمطار بعد تشكلها من خلال عملية اندماج داخل الغيوم تتحول وتتشظى منفصلة عند احتكاكها بالهواء خلال سقوطها، جاء ذلك في مجلة «نيتشر فيزيكس» المتخصصة. وأوضح «إيمانويل فيليرمو» الباحث في جامعة «إيكس– مارسيليا» وأحد واضعي الدراسة لوكالة «فرانس برس»: «الفرضية التي كانت سائدة هي أن قطرات الماء التي تفلت من الغيوم عندما تمطر تتصل بجاراتها من القطرات ومن خلال هذه العملية يتشكل مجموع توزعها إلى أحجام مختلفة». وأضاف الباحث «عملية الاندماج هذه مسؤولة عن تشكل المطر في الغيوم إلا إننا أظهرنا أن العملية ليست نفسها عندما يتعلق الأمر بقطرات المطر عندما تصل إلى الأرض». وأوضح «فيليرمو»: «كل قطرة تنزل بمفردها مستقلة عن جاراتها في خلال رحلتها إلى الأرض»، وخلال سقوطها تبدأ القطرات تأخذ شكلاً مسطحاً قبل أن تنفجر إلى مجموعة كبيرة من القطرات الصغيرة المختلفة الأحجام. ومعرفة عملية تحول المياه والسوائل بشكل عام إلى ذرات لها أهمية تكنولوجية كبيرة، فمثلاً في رش مبيدات الحشرات في حقل زراعي، فمع أجهزة الرش الحالية يكفي أن يكون هناك بعض الهواء حتى ينتقل نصف كمية مبيدات الحشرات إلى الحقل المجاور».

شهر رمضان؛ شهر القرآن والهداية

عبد الرحمن محمد جمال

لقد جاء شهر رمضان؛ شهر القرآن والهداية، شهر الخيرات والبركات والمبرّات ، شهر الصبر والسخاء والجود، شهر الحق والقوة والحرية، شهر الدعاء والإنابة والتوبة، شهر الجد والاجتهاد والسهر، شهر الأمل والرجاء. الشهر الذي يقبل المسلمون إلى تلاوة القرآن، ويتسابقون في الخيرات، وينفقون في سبيل الله، ويصبرون على مرارة الجوع والعطش، ويتحررون من عبودية المادية التي أنهكتهم، ويتقوون على عبادة الله تعالى، ويتحلون بالتقوى التي هي أنفع زاد للمسلم، ويتخلون عن كل ما يخدش بالتقوى من المنكرات.

لقد جاء رمضان؛ شهر المحبة والألفة، شهر التزكية والإحسان، شهر ضيف الرحمن. جاء رمضان ليرمض المعاصي، ويمحص الذنوب، ويزكي النفوس، ويلقي المودة في القلوب.

حث النبى صلى الله عليه وسلم أمته على صوم رمضان وفضل العمل فيه:

إن شهر رمضان المبارك من أفضل الشهور وأعظمها منزلة عند الله تعالى، يمحو الله سبحانه وتعالى فيه الخطايا، ويضاعف فيه على عباده بالخير والبركة والرحمة، إنه شهر أوّله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النّار كما جاء في الحديث . وقد حثّ النبي صلّى الله عليه وسلّم على صوم شهر رمضان وفضل العمل فيه:

١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: لّما حضر رمضان: "قد جاءكم شهر مبارك افترض عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنّة، وتغلق فيه أبواب الجحيم وتُغل فيه الشّياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، مَن حُرمَ خيرها فقد حُرم" أخرجه أحمد والبيهقي والنسائي.

٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "الصّلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفّرات لما بينهنّ إذا اجتنبتَ الكبائر" أخرجه مسلم.

٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "مَن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم من ذنبه" أخرجه أحمد وأصحاب السنن.

٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: قال الله عزّ وجلّ: "كلّ عمل ابن آدم له إلاّ الصيام، فإنّه لي، وأنا أُجزي به، والصيام جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يَرفَث ولا يصخب ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله، فليقُل: إنّي صائم مرّتين، والّذي نفس محمّد بيده لخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا ألقى ربّه فرح لصومه" أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد.

٥ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن صام رمضان وعرف حدوده، وتحفظ ممّا كان ينبغي أن يتحفظ منه كفّر ما قبله" أخرجه أحمد والبيهقي.

٦ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "سيّد الشّهور شهر رمضان، ووأعظمها حرمة ذو الحجة" أخرجه البيهقى.

٧ـ وعي أبي مسعود الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنّى العباد أن يكون شهر رمضان سنة" أخرجه الطبراني في الكبير وابن خُزيمة في صحيحه والبيهقي.

٨ـ عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال يومًا وقد حضر رمضان: "أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرّحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرًا، فإنّ الشّقي مَن حرم فيه رحمة الله عزّ وجلّ" رواه الطبراني.

٩ـ وعي أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "كلّ عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى

سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلاّ الصوم فإنّه لي وأنا أُجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربّه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك" أخرجه مسلم.

١٠ـ عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رمضان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم. رواه ابن ماجه.

خصائص هذا الشهر البارزة في ضوء الآيات والأحاديث النبوية:

إن أهم خصائص الشهرهي على ما يلي:

١ـ شهر القرآن:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.

٢ـ شهر الهداية:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.

٣ـ شهر التقوى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

٤ـ شهر فيه ليلة القدر الذي هو خير من ألف شهر:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

٥ـ شهر التوبة والمغفرة، وتكفير الذنوب:

في الحديث: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر. ووفي الحديث: من صامه وقامه إيماناً بموعود الله، واحتساباً للأجر والثواب عند الله، غفر له ما تقدم من ذنبه. إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية.

٦ـ شهر العتق من النار:

في الحديث: ينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة.

٧ـ شهر فتح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران، وتصفيد الشياطين:

في الحديث: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين. (أي: أنهم يجعلون في الأصفاد والسلاسل، فلا يصلون في رمضان إلى ما كانوا يصلون إليه في غيره).

٨ـ شهر الصبر:

وهو شهر الصبر، فإن الصبر لا يتجلى في شيء من العبادات كما يتجلى في الصوم، في الحديث: صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر.

٩ـ شهر الدعاء:

في الحديث: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم.

١٠ـ شهر الجود والإحسان:

حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم – كما ثبت في الصحيح– أجود ما يكون في شهر رمضان.

إن رمضان فرصة سعيدة لتصفية النفوس، وتهذيب الأخلاق، والتقرب إلى الله تعالى، فيجدر للمسلم أن يستغل كل لحظة من لحظاته بالأعمال الصالحة، والذكر والدعاء والصلوة، ويبتعد كل الابتعاد عن كل ما يخدش بالصوم من المحرمات والمعاصي.

إن عمل المسلم لا يقتصر في هذا الشهر على الإمساك من المأكولات والمشروبات فحسب، بل الذي ينبغي عليه أن يمسك المسلم عن كل ما يشين بالصوم من رذائل الأخلاق.

إن رمضان فرصة سعيدة لتصفية النفوس، وتهذيب الأخلاق، والتقرب إلى الله تعالى، فيجدر للمسلم أن يستغل كل لحظة من لحظاته بالأعمال الصالحة، والذكر والدعاء والصلوة، ويبتعد كل الابتعاد عن كل ما يخدش بالصوم من المحرمات والمعاصي.

إن ما يدعو إلى الأسف أن المسلمين كثيراً ما يتوسعون في الأكل والشرب عند الإفطار والسحور، ويتفننون في الأطعمة المختلفة، وألوان من الفواكه اللذيذة، ويهتمون بها أكثر من اهتمامهم بالعبادة والتحلي بالأخلاق والتجنب من الرذائل. إن هذا ما يفقد جوهر الصيام، ومقصده الذي فرضه الله تعالى ألا وهو العبادة وحصول التقوى الذي هو خير زاد للمسلم في الدنيا والآخرة.

إن خير ما يحقق الصيام غايته ويجعله مقبولا عند الله هو أن يكون خطوات الإنسان في جميع المراحل طبقا لما سنّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يكون إفطاره وسحوره خفيفا لا يؤدي إلى التخمة وملء البطون الصارف عن الصلوة والنشاط في العبادة.

إن رمضان دورة تدريبية يتدرب فيها المسلم على اجتناب الذنوب والمعاصي، والإقبال إلى العبادة، وحصول التقوى ورضى الله سبحانه، وهو خطوة بنّاءة نحو النمو الروحي الذي يمارسه المسلم ليصون نفسه عن شياطين الجن والإنس، ويتحصن من الأخطار التي تحدق به من قبل الشياطين الذين وقفوا عليه بالمرصاد. فينبغي للمسلم ألا يضيع هذه الدورة بعد رمضان، بل يستمر على الحالة التي حصل عليها في هذا الشهر.

إن العاقل هو الذي لا يخرق هذه الدورة، ولا يضيعها بتوافه الأعمال وسفساف الأمور ورذائل الأخلاق، بل يحافظ عليها محافظة تامة، ويتغلب على كل ما يتحداها.

السيرة والتاريخ

إنّ لنبيكم عليكم حقاً..!

حبيب الله مرجاني

قال تعالى: إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً. وقال تعالى: لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه و توقروه و تسبحوه بكرة و أصيلاً (فتح: ٩-٨).

إنّ الله سبحانه تعالى لَطَفَ بالبشرية و أرسل إليهم رُسلاً هم أحبّ الناس إليه و أفضلهم و أقربهم إليه، فأرسلهم ليُنقذوا البشرية من الهلاك الأبدي، أرسلهم خيراً و رحمة و فضلاً من الله و نعمة، ونوراً و هدايةً، فاجتهد الأنبياء عليهم الصلوات و التسليمات لهداية الناس. و إنّ سيدنا و نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم بلّغ رسالته و أدّى الأمانة و نصح الأمة ولم يأل جهداً في سبيل إرشاد الأمة والإشفاق على البشرية، و إنّه محسن الإنسانية ولقد أحسن إلينا ـ نحن المسلمين ـ و أهدى إلينا أفضل الشرائع الإلهية و أكبر الكتب السّماوية و نجّانا من براثن الكفر و الشرك و عذاب النار و أرشدنا إلى أقوم سبيلٍ؛ سبيل التوحيد و الإيمان بالله و نعيم الجنة و ... و لو سجدنا لله إلى يوم القيامة شكراً على هذه النعم الغالية لما أدّينا حقّ الشكر . فالنبي صلّى الله عليه وسلّم هو واسطة الخير و سفينة النجاة و هادي الخلق و رحمة للعالمين و لا شك أنّ له علينا حقوقا كثيرة يجب علينا أداؤها. ونذكر هنا بعض أهم الحقوق التي وجب على كواهلنا أداؤها؛

الأول: الإيمان بالرسول صلّى الله عليه وسلّم:

كما يجب الإيمان بالله جل جلاله كذلك يجب الإيمان من صميم الفؤاد و سويداء القلب بأنّ محمّداً رسولٌ من الله. قال الله سبحانه و تعالى« لتؤمنوا بالله و رسوله .. و قال تعالى: آمنوا بالله و رسوله. و قال: فالذين آمنوا به و عزّروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.

نؤمن به و بشريعته و برسالته، فلا نعدل به أحداً من الخلق و لا نعدل بشريعته شريعةً و قانوناً من الشرائع و القوانين البشرية، فنعلن بالقلب و القالب و جميع الجوارح مباهاتنا بهذا الرسول و نفتخر به و بشريعته. إيمانٌ متغلغلٌ في الأحشاء، مختلط باللحوم و الدماء، باعث على الحّب و الاتباع. نؤمن بأنه أفضل الخلق وأكمل الرسل، وخاتم النبيين لا نبي بعده، وأنه سيد ولد آدم وصاحب الشفاعة الكبرى والمقام المحمود، وصاحب اللواء يوم القيامة، وبأن الله حرّم الجنة على جميع الأنبياء والأمم إلا بعد دخوله، وبأنه معصوم كسائر الأنبياء عليهم السلام.

ثانياً: نصرته و حمايته صلّى الله عليه وسلّم:

قال تعالى: و عزّروه و نصروه. نصرته واجب على كل من آمن به ، نصرة الرسول معناه نصرة دينه و شريعته و الدفاع عن شخصيته و رسالته ، والدعوة إلى سنته و طريقة حياته، فمن آمن به لا يحتمل أن يصيبه أذى. ومن صور نصرته عليه السلام والدفاع عنه عليه السلام، الدفاع عن الأزواج المطهرات رضي الله عنهن، والدفاع عن أصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين. فمن نصر الآل و الأصحاب فقد نصر رسول الله، و من ترك نصرتهم و قصر عن الدفاع عنهم فقد خذل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا الدفاع له أنواع؛ دفاع بالسنان: في الجهاد أمام المعاندين ، و باللسان في الدعوة إلى سيرته عليه السلام و سنته و طريقة حياته و ردّ الأباطيل و الشبهات الفكرية و العقائدية في رسالته و أصحابه و أزواجه و سنته، و له مجال وسيع لمن أراد أن يكمل وظيفته و يؤدي حقّ نبيه صلّى الله عليه وسلّم. والدفاع بالقلم: ، فيجب على أصحاب القلم أن يدبّجوا بيراعاتهم و يكتبوا بأقلا مهم يدافعون به عن عرض الرسول و عن رسالته و عن سيرته و يردون به الشبهات و يجيبون عن الأسئلة، فيرفعون اللثام عن وجه الحقيقة و يكشفون الستار فيبدو الحقّ

جلياً واضحاً كوضوح الشمس في رابعة النهار فيستنير به القاصي و الداني ويهتدي كل من ضلّ في ميدان الشكوك و الشبهات.

الثالث: تعظيمه و توقيره و التأدّب معه عليه السلام:

قال الله تعالى: ... وتوقّروه .. وقال أيضاً في مقام بيان عظمة النبي صلّى الله عليه وسلّم وقد قرن اسمه باسمه جل جلاله: يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله و رسوله. فمن تقدم على الإمام لا تقبل صلاته، و من أفرط في الدين و زاد أكثر مما جاء به النبي عليه السلام فقد ابتدع، و من ترك الاقتداء و الاقتفاء فقد تعدى و تجاوز.

وقال أيضاً: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم و أنتم لا تشعرون.

فالتأدب مع أفضل البشر و أكمل الرسل وسيد ولد آدم واجب على كل مسلم. لا يجوز للمسلم أن يتكلم مع النبي بتلك البساطة التي يتكلم بها في مجلس أصحابه و أحبابه، كما لا يجوز أن ينادي الرسول كما ينادي إخوانه و أصدقاءه، «لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضاً» ولا يجوز الغوغاء و رفع الأصوات في جلسة درس الحديث. فإذا سمعنا اسم محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم فيجب التصلية و التسليم. وعليه، فقد أمر الله سبحانه و تعالى المؤمنين بالصلاة و السلام على الرسول و قد قدّم نفسه و ملائكته في هذا العمل، فقال عزّ من قائل: إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً (الأحزاب). وقال عليه السلام: من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه عشراً.

فهذا كله من تعظيم النبي عليه السلام و توقيره.

ولا شك أن تعظيم أصحابه و أهل بيته (أزواجه) رضي الله عنهم أجمعين كذلك من تعظيمه عليه السلام، فمن وقّر أحداً وعظّمه يوقّر أصدقاءه أهله و أحبابه، كما ورد في الحديث وجوب اتصال الولد بأهل ودّ أبيه بعد وفاته؛ يعني لا بد للولد أن يحب و يتصل بأحباب أبيه، فتعظيم الصحابة رضي الله عنهم هو نفس تعظيم النبي عليه الصلاة و السلام، والإساءة إلى الصحابة رضي الله عنهم و عدم التأدب معهم هو الإساءة إلى ساحة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

ومن توقيره صلى الله عليه وسلم توقير أحاديثه؛ فقد كان المحدّثون يعظّمون الأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة و السلام غاية التعظيم. هذا الإمام البخاري رحمه الله، يغتسل و يتطيب ويستخير الله قبل كتابة كل حديث في كتابه. و هذا الإمام مالك رحمه الله يلدغه العقرب سبع عشرة مرة و هو جالس في درس الحديث يتغير لونه فلا يتحرك احتراماً و تعظيماً لحديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم، والأمثلة في ذلك كثيرة.

رابعاً: الإطاعة و الاتباع:

قال تعالى: و من يطع الرسول فقد أطاع الله.

وقال أيضاً: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول.

ولا تحصل النجاة و الهداية و السعادة الأبدية إلا بإطاعة الرسول عليه السلام واتباعه، فقال تعالى: إن تطيعوه تهتدوا.

وإنّ ما جاء به الرسول عليه السلام كله خير و رحمة، فما أمرنا به الرسول واجب الاتباع و ما نهانا عنه واجب الانتهاء، (و ما آتاكم الرسول فخذوه و نهاكم عنه فانتهوا).

إنّ السعادة كل السعادة و الخير كل الخير في اتباع النبي صلّى الله عليه وسلّم.

ولا يفيد إيمانٌ ولا تعظيم و لا دفاع بلا إطاعة و اتباع، فالله يختبر العباد بالطاعة و الامتثال. فقال سبحانه و تعالى: فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. وقال: ومن يعص الله و رسوله و يتعد حدوده يُدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين.

ليس كما يظن البعض أن حبّ النبي صلّى الله عليه وسلّم مستحبّ، بل إنّه من الواجبات الشرعية، يزعم بعض المسلمين أنّ المسلم إذا أطاع أوامر الله و رسوله و أدّاها موافقاً للأحكام الفقهية تكفيه للنجاة و الفلاح. هذا أمر غير مقبول، فلتكن المحبة النبوية واقعة في القلب موقعها و داخلة في أحشاء المسلم، و هذا الحبّ منبع للعجائب والروائع من الأعمال.

خامساً: المحبة:

ليس مجرد الإيمان و الطاعة يكفي، بل إنّ الله تعالى يطلب منا المحبة أيضاً، فقال عليه السلام: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده و والده و الناس أجمعين. وقال: لن يؤمن أحدكم حتى يكون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما.

ليس كما يظن البعض أن حبّ النبي صلّى الله عليه وسلّم مستحبّ، بل إنّه من الواجبات الشرعية، يزعم بعض المسلمين أنّ المسلم إذا أطاع أوامر الله و رسوله و أدّاها موافقاً للأحكام الفقهية تكفيه للنجاة و الفلاح. هذا أمر غير مقبول، فلتكن المحبة النبوية واقعة في القلب موقعها و داخلة في أحشاء المسلم، و هذا الحبّ منبع للعجائب والروائع من الأعمال.

الناس يحبّون الآخرين إما لجمال أو كمال أو نوال (إحسان وجود) فالنبي صلّى الله عليه وسلّم قمة الجمال والكمال و الإحسان.

بلغ العلى بكماله ... كشف الدّجى بجماله
حسنت جميع خصاله ... صلّوا عليه و آله

وهذا الحبّ صنع العجائب في حياة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين و إنّه مصدر للبطولات في المعارك و المواقف الخطيرة.

فتعالوا نجدّد هذا الحبّ في أعماق قلوبنا، وقد ذكر بعض العلماء عدة من أسباب الحبّ فيها:

١. اتباع السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.
٢. مطالعة سيرته عليه السلام مطالعة مستمرّة مع التدبّر فيها.
٣. الصلاة والسلام على رسول الله في كل يوم.
٤. مجالسة محبّي الرسول صلّى الله عليه وسلّم، فإنّ في مجالستهم تأثيرا عجيبا كالإكسير يبدّل الحجر ذهباً و التراب تبراً.
٥. الدعاء، وطلب حبّ الرسول من الله تعالى.

اللهم ارزقنا حبّك و حبّ نبيك

دراسات إسلامية

أزمـة الثـقافة

صفي الله كراتشوي

كان من دأبي عند رجوعي من المدرسة كل خميس أن أنزل من السيارة بعيداً من الدار، وأقطع المسافة التي تستغرق ٢٠ دقيقة راجلاً، هناك أرى في الطريق مناظر متنوعة بهيجة ومهيبة يسرني بعضها ويقلقني أخرى.

أحياناً أرى الاشتباكات الدامية بين الأحزاب العصبية التي تسفر عن مقتل عشرات من الأبرياء وتعكّر صفوهم وتهدد أمنهم، وأحياناً أرى الأفراح بمناسبة الزواج في قاعات الزواج على الطريق والأزهار المنتشرة على العروس التي تسحب فكري وأخوض مفكّراً في قضية الزواج وما له من مكانة في الشرع، وما له من أثر بالغ نافع في المجتمع وما أحدث فيه الناس اليوم بدعات وشروطاً لا وجود لها في الشرع حتى تصعّب الزواج على الناس، وهذا مما ينتج إلى شيوع الفساد والفحاشة والدعارة وكثرة الزنا.

وتارة أشاهد هتافات مكتوبة على الجدران من قبل الأنظمة السياسية والمذهبية تدعو إلى توحيد صفوف الأمة وجمع شملها، ولكن الداهية أن واحدة منها لا تستعد للتوحيد والجمع، بل تفرّقوا شيعاً وكل حزب بما لديهم فرحون.

ولكن المهم من كل هذه والذي استحوذ على فكري وأوقعني في الحيرة وورطة التفكير هو قضية ثقافتنا وأحوال مكاتبنا التي أشاهدها طول الطريق يأتي إليها الأطفال.

إن المكاتب منابع تنبعث منها العلم وتنفجر الأنهار، ومناهل تشيع نوراً وتدفع الظلمات وتقدم بدور هام في الرقي والتطور والازدهار، إنها بالغة الأثر في تسرية التيارات الدينية في المجتمع وفي إزالة الجهل واهتدائه إلى النور، وفي إخراج الناس من الجور والتطرف إلى العدل والاعتدال، ومن العنف إلى الرفق، ومن العنت إلى الانقياد والحق، ومن الجفوة إلى الثقافة، وفي انقياد الدولة من الفوضى والانهيار إلى التنمية والازدهار.

والأسف أن هذه المكاتب لا تقوم بمسئوليتها في ديارنا، بل أصبح الأمر عكساً، فإنها في بلادنا على نوعين: الرسمية وغير الرسمية.

أما الرسمية فإنها مخابئ المفسدين ومهد الأمن ومراكز السياسة، وإنما شعارها تعليم العصبية بين الشعب؛ ولذا نرى التحارب بين الفريقين كل يوم فيها حتى يقتل بعضهم بعضاً.

وأما غير الرسمية: فإنها قد انحرفت عن جادة الصواب وتسيطرت عليها الثقافة الغربية، وتخدمها بلا أجر في نشر تعاليمها وتبليغ آرائها الزائفة الزائغة المصادمة لتعاليم الحنيفية السمحة البيضاء، وأنها لفي انفعال شديد من الإنجليز تقبل كل شيء جاء إليها من قبلهم بدون رويّة، وترى نجاحها وفلاحها في اتباع حذوهم واقتفاء أثرهم، فالحسن عندها ما حسنه الغرب والقبيح ما قبحها الغرب بدون التجشم للاستدلال والنظر، هكذا لهذه المكاتب دور حاسم وفضل كبير في نشر هذه الضلالة.

ومن المثير للدهشة أن بعضها تديرها المؤسسات النصرانية بدعمها وتحت إشرافها، وتريد بذلك بذر جرثومتها في شبابنا حتى تموت غيرتهم وتقضى على حميتهم، وتقلع حيائهم من النفوس ثم تلعب بعفتهم وبمذهبهم كيفما شاءت، وإني لأراهم منتصرين في هذه المجال لما نرى الشباب في غفلة عن حميتهم الدينية وأن عاطفتهم الإسلامية قد انطفئت وهممهم العالية، هم كأذناب لا وجود لها برأسها بل اتباع لما حدث وجرى، لا يهتدون السبيل إلى القدام ولا يستطيعون أن يفكّوا هذه الأغلال والسلاسل، وكذا نرى الفتيات السافرات الكاسيات العاريات يتقلبن في الأسواق متبرجات بزينتهن دون الاكتراث لمخالفة حكم الله الناطق بصراحة في شأنهن: ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى، وقوله تعالى: وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الآية. وقد تسرّبت فيهن جرثومة الثقافة الغربية وأحكمت، وهن كالسلاح الفاتك لها تستخدم في إفساد المجتمع الإسلامي وتحويله إلى اللادينية.

وذات مرة أمر بمكتب وسمعت منه صوت الغناء، فإذا أنا بشباب يصفِّقون وفتاة ترقص أمامهم، وأساتذتهم ينظرون إليهم فرحين. فسألت أحد مسئول المكتب عن ذلك فبادر قائلاً: إنما نريد إزالة العي والحصر من لسانهم، والخوف من قلوبهم حتى يقدروا فيما يستقبل على بيان مدّعاهم بأبين بيان وأن يطالبوا حقوقهم بجرأة، وألا يعوقهم الحياء في سبيل التعليم!.... إنا لله ... ما أحسن العنوان! وما أقبح المعنون! يعبَّر إقلاع الحياء عن النفوس بإزالة الحصر، وشيوع الدعارة بتصحيح المسار إلى التعليم ومساوئ الأخلاق، «فزينّ لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين. الآية».

من الواجب على العلماء أن ينتبهوا لمثل هذه التحديات بجد واجتهاد، وأن يصمدوا ضدهم بعُدّة وعَدَد، وأن يفتحوا المكاتب على مستوى أعلى قبل أن يتسع الخرق على الراقع وأن يجتهدوا في بث اللغة العربية الإسلامية لما لها تأثير في تحويل البيئة من اللادينية إلى الإسلامية.

المنثورات

(اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية)

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

الفقر وسببه لإنشاد الشعر الجميل فيه

إذا حلّ الفقر بالعلماء وعضّهم بنا به، يُنشدون قولَ الأديب الوزير المُهلّبي (الحسن بن محمد الأزدي) المولود سنة ٢٩١ هـ، والمتوفى سنة ٣٥٢ هـ رحمه الله تعالى، و كان قد حلّ به الإملاق و أقام عنده طويلا:

ألا مـــوتٌ يُباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي يخلصنى من العيش الكريه
إذا أبصرتُ قبراً من بعيد وددت لو أننـــــى مما يليه
ألا رحمَ المُهيمِن نفسَ حرٍّ تصدَّق بالوفاة عـلى أخيه

أبو نصر الفارابي يعرف سبعين لساناً (لغة) وهو أحد أذكياء العالم

قال القاضي ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٥:١٥٥، في ترجمة فيلسوف الإسلام أبي نصر الفارابي (محمد بن محمد بن طَرخان) المولود في فاراب قرب تخوم الصين سنة ٢٦٠ والمتوفى بدمشق سنة ٣٣٩ رحمه الله تعالى: «و رأيتُ في بعض المجاميع أن أبانصر الفارابي لما ورد على سيف الدولة، و كان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف، فأدخل عليه و هو بزِيِّ الأتراك، و كان ذلك زيُّه دائما. فوقف، فقال له سيف الدولة: اقعد، فقال: حيث أنا أم حيثُ أنتَ، فقال سيف الدولة : حيث أنت، فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة و زاحمه فيه حتى أخرجه عنه، و كان على رأس سيف الدولة مماليک، و له معهم لسان خاص يسارهم به قلّ أن يعرفه أحد. فقال لهم بذلك اللسان: إن هذا الشيخ قد أساء الأدب، و إني مُسائله عن أشياء إن لم يُوفِّ بها فاخرقوا به، فقال له أبو نصر بذلک اللسان: أيها الأمير، اصبر فإن الأمور بعواقبها، فعجب سيف الدولة منه و قال له: أتحسن هذا اللسان ؟ فقال: نعم أُحسن أكثر من سبعين لسانا، فعظُم عنده.

ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن، فلم يزل كلامه يعلو و كلامهم يسفُل، حتى صمت الكل و بقي يتكلم وحده، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله، فصرفهم سيف الدولة و خلا به. فقال له: هل لک في أن تأكل ؟ فقال: لا، فقال: فهل تشرب؟ فقال :لا، فقال: فهل تسمع؟ فقال :نعم، فأمر سيف الدولة بإحضار القيان، فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع الملاهی، فلم يُحرّک أحد منهم آلته إلا وعابه أبو نصر، و قال له: أخطأت. فقال له سيف الدولة : و هل تحسن فی هذه الصناعة شيئا؟ فقال : نعم، ثم أخرج من وسطه خريطة –كيسا صغيرا لفمه رباط– ففتحها و أخرج منها عيدانا و ركّبها، ثم لعب بها، فضحک منها كل من كان في المجلس، ثم فكَّها و ركَّبها تركيبا آخر و ضرب بها، فبكى كل من في المجلس، ثم فكّها و غيّر تركيبها و حرّكها، فنام كل من في المجلس حتى البوّاب، فتركهم نياماً و خرج. و يُحكى أن الآلة المسماة : "القانون" من وضعه، و هو أوَّل من ركّبها هذا التركيب.

العلامة عبد الفتاح أبو غدة وتشجيعه للطلاب والعلماء على قراءة الكتب وإعادتها عشرات المرات، وذكْرُه نماذجَ من أخبار العلماءِ الأجلاءِ الذين درسوا الكتب وأعادوها

يقول العلامة عبد الفتاح أبو غدة:"فليعلم الطلبة اليوم كيف كان

صبر العلماء على تحصيل العلم، و كم تعبوا في تكوين أنفسهم، حتى غدوا بحق أئمةً في علومهم عند الصديق و العدو. و حالُ طلابنا اليوم في تخلفهم و كسلهم، و تطلعهم و أملهم، يصدق عليه قول القائل:

تسألني أم الوليد جملا يمشي رويدا و يجيئ أولا!!

و أغلب طلبة الجامعات اليوم يدرسون التفسير و الحديث و الأصول و النحو...، بالساعات المعدودة، و كل علم من هذه العلوم يحتاج الطالب النابه لإتقانه إلى السنوات الطوال و قراءة كتبه مرّات تلوَ مرات، فكيف يمكن أن يحصله أو يتقنه بجملة معدودة من الساعات!!

و هذه نماذج يسيرة من أخبار العلماء الذين قرأ الواحد منهم الكتاب عشرات المرات أو مئة مرة أو أكثر، لعلها تحفزُ الطالبَ المجدَّ على الصبر على إعادة القراءة للكتاب بعض المرات:

١-ففي «طبقات علماء إفريقية و تونس» لأبي العرب القيرواني ص٢٢٤، في ترجمة المحدث الكبير الرحال (عباس بن الوليد الفارسي) تلميذ سفيان بن عيينة، و الفضيل بن عياض: «قال أبو العرب: ولقد حدثني أبي أحمد بن تميم رحمه الله، أنهم ربما وجدوا في آخر بعض كتب عباس بن الفارسي: درستُه ألف مرة، و كان قد قُتل سنة ٢١٨هـ رحمه الله تعالى.

٢-في «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لابن مخلوف ص٩٥، في ترجمة (أبي محمد عبدالله بن إسحاق) المعروف بابن التبان، إمام الفقهاء الراسخين، المولود سنة ٣١١، والمتوفى سنة ٣٧١هـ رحمه الله تعالى: و أخذ عن ابن اللباد و غيره، درس «المدوَّنة» نحو "الألف" مرة.

٣-في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ٦:١٨٦، في ترجمة الإمام الفقيه المالكي المحدث أبي بكر الأبهري (محمدبن عبدالله بن صالح) التميمي البغدادي، المولود قبل سنة ٢٩٠هـ، والمتوفى سنة ٣٧٥ رحمه الله قوله: «قرأت "مختصر ابن عبدالحكم" خمس مئة مرة، و"الأسدية" خمسا و سبعين مرة، و"الموطأ" خمسا و أربعين مرة، و"مختصر البرقي" سبعين مرة، و"المبسوط" ثلاثين مرة». رحمة الله عليه.

٤-في مقدمة الإمام النووي على «صحيح مسلم» ١:٨، في ترجمة (أبي الحُسين عبدالغافر بن محمدالفارسي النيسابوري) المعمّر، المولود سنة ٣٥٣هـ، والمتوفى سنة٤٤٨هـ رحمه الله تعالى: «كان شيخا ثقة صالحا مشهوراً مقصودا من الآفاق، سمع منه الأئمة والصدور، و ألحق أحفاد الأحفاد بالأجداد، و قرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه «صحيح مسلم» نيفاً و ثلاثين مرة. وقرأ عليه أبوسعيد البحيري نيفا وعشرة مرة».

٥-في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٧:٢٣٣، في ترجمة الإمام إلكيا الهرّاسي-أي الكبير الخائف- (علي بن محمدبن علي) النيسابورى ثم البغدادي، المولود سنة ٤٥٠هـ، والمتوفى سنة ٥٠٤هـ رحمه الله تعالى، تلميذ إمام الحرمين و معيد درسه، و أجلّ تلامذته بعد رفيقه الغزالي: «عن إلكيا قال: كانت في مدرسة "سرهنك" بنيسابور قناة لها سبعون درجة، و كنت إذا حفظت الدرس أنزل القناة و أعيد الدرس في كل درجة مرة، في الصعود و النزول، قال: و كذا كنت أفعل في كل درس حفظته».

٦-في كتاب «الصلة» لابن بشكوال الأندلسي ص٤٣٣هـ، في ترجمة الحافظ المحدث (أبي بكر غالب بن عبدالرحمان بن عطية المحاربي الأندلسي) المولود سنة ٤٤١هـ، و المتوفى سنة ٥١٨هـ وهو والد المفسر المشهور عبدالحق بن عطية، «كان حافظا للحديث و طرقه و علله، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، منسوبا إلى فهمه، ذاكراً لمتونه ومعانيه، أديبا شاعراً لغوياً، ديناً فاضلاً، قرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمع أبابكر بن عطية يذكر أنه كرر البخاري سبع مئة مرّة».

٧-في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٦:١٦٩، في ترجمة الإمام (أبي عبدالله محمدبن الفضل بن أحمد الفُراوي النيسابوري)، المولود سنة ٤٤١هـ، والمتوفى سنة ٥٣٠هـ بنيسابور:

«قال أبوسعد السمعاني-تلميذ الفراوي- سمعت عبدالرزاق بن أبي نصر الطبسي يقول: قرأت "صحيح مسلم" على الفراوي سبع عشرة نوبة، ففي آخر الأيام قال لي: إذا أنا مت أوصيك أن تحضر غسلي، وأن تصلي أنت بمن في الدار، و أنت تدخل لسانك في فيّ، فإنك قرأت به كثيرا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٨-في «ذيول تذكرة الحافظ» ص١٣٤-١٣٥ بتعليق شيخنا الإمام الكوثري رحمه الله تعالى ما ملخصه: «مسندالدنيا و رحلة الآفاق أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي طالب، المشهور بابن الشحنة الحجّار الدمشقي الصالحي الحنفي، ولد في سنة ٦٢٢هـ، وعمّر أكثر من مئة سنة، حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، و حدّث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق و غيرها.وا نتخب عليه الحفاظ و رحلوا إليه من البلاد و تزاحموا عليه، و قد صام رمضان و هو ابن مئة سنة و أتبعه ستا من شوال، شرع محب الدين بن المحب في قراءة الصحيح عليه قبل موته بيوم، ثم قرأ الميعاد الثاني في يوم وفاته إلى الضحى، فمات قبيل الظهر سنة ٧٣٠هـ رحمه الله تعالى».

٩-في «فهرس الفهارس و الأثبات» لشيخنا الحافظ عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى ٢:١٠٤٥، في ترجمة ابن السنوسي (محمدبن علي السنوسي): وفي «الحطة» نقلا عن السيد جمال الدين المحدث، عن أُستاذه السيد أصيل الدين أنه قال: قرأت صحيح البخاري نحو مئة و عشرين مرة.

١٠-و في ترجمة الحافظ برهان الدين الحلبي من «الضوء اللامع» للسخاوي ١:١٤١ أنه قرأ البخاري أكثر من ستين مرة، و مسلماً نحو العشرين، سوى قراءته لهما في الطلب أو قراءتها من غيره عليه.

١١-و قال الحافظ السخاوي: حكى الحافظ الذهبي، عن الحافظ شرف الدين أبي الحسن اليونيني أنه سمعه يقول: إنه قابل نسخته من صحيح البخاري، و أسمعه في سنة إحدى عشرة مرة.

١٢-وفي «طبقات الخواص» لشهاب أحمد الشرجي اليمني، في ترجمة سليمان بن إبراهيم العلوي: أنه أتى على البخاري نحوا من مئتين و ثمانين مرة، قراءة و سماعا و إقراءا.

١٣-و وجدت في «ثبت الشهاب أحمدبن قاسم البوني»: رأيت خط الفيروزآبادي، في آخر جزء من صحيح الإمام البخاري، قال: إنه قرأ صحيح البخاري أزيدَ من خمسين مرة».

لغة و أدب

النقد الأدبي؛ نشأته وتطوره (الحلقة الأخيرة)

الأستاذ أدهم سباهي

الخيال

الخيال، أيضا عنصر هام للأدب، ويعين العاطفة على إثارة الشعور. فنحن إذا سمعنا زلزالا أو إحراقا دمّر مدينة ما ولم يمتزج هذا الخبر بالتخيل، نرى أننا لانهتاج بالخبر كثيرا بقدر ما نهتاج عند سماع خبر عادي ممتزج بالتخيل.

إن قوة الخيال غامضة في التعريف وظاهرة في التصرف والآثار ، فإذا تصورت طائرا رأسه رأس الكلب، أو تصورت شكلا، ما كان في الواقع و رسمته على الورق أو على الحجر فهناك قوة الخيال.

و يمكن أن نقول: أن الخيال هو الملكة التي تربط الحقائق المفككة، و بعض الأدباء أحوج إلى الخيال من بعض كالروائي والقصصي.

أقسام الخيال

ينقسم الخيال إلى أقسام:

الأول: الخيال الخالق، وهو الذي يخلق العناصر الأولى، كالروائي يخلق خياله أشخاصا من رجال و نساء و يمنح لكل شخصية خاصة معتمدا في ذلك على ما يناسب هذه الشخصيات التي لم تكن في الخارج و إنما خلقها الروائي خلقا.

الثاني: الخيال المؤلِّف، كأن يرى الشاعر منظرا من المناظر فيقارن بينه وبين منظر آخر كقول امرئ القيس:

و ليلٍ كموج البحر أرخى سدولَه
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

وكقول أبي تمّام:

إذا أتاح اللهُ نشر فضيلة
أتاح لها لسان حسود
لو لا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يُعرَف طِيبُ عرفَ العود

الثالث: الخيال المجنّح أو الموحى، ويختلف عما قبله من الخيال المؤلف بأنه بدل أن يقرن صورة بصورة، يفيض على الصورة التي يراها صفاتٍ و معانٍ روحيةً تؤثر في النفس ، وبعبارة أخرى يغوص في باطن الأشياء فيصل إلى مكان الحياة ثمّ يخرجه إلى الناس كما يشعر به.

ارتباط الخيال بالعاطفة:

و للخيال ارتباط قوي بالعاطفة، حتى أنّ ضعف أحدهما يؤثّر في الآخر، فإذا كانت العواطف مسرفة مبالغة ذهب الخيال كل مذهب و كان وهماً، كقول أبي تمّام:

لاتسقني ماء الملام فإنّني
صبٌّ قد استعذبتُ ماء بكائي

ضعف الخيال في الأدب العربي:

و يُرمَى الشعر العربي عادة بضعف الخيال إذا قيس بالآداب الأخرى لقلّة ما فيه من قصص و أساطير خرافية.

نقد اللفظ والأسلوب

من المعروف أن كل عمل أدبي في دائرة التعبير يتكون من أمرين معاً، المضمون والشكل، أو المعنى و المبنى، فنحن لا نريد في هذا المجال التدخّل في بيان أهميّة أيّ منهما أو ترجيح أحدهما على الآخر، لأن ذلك معركة عنيفة دخل الكتّاب و النقاد فيها و أطالوا الكلام في ذلك الموضوع.

يلاحظ في التعبير من ناحية الشكل و اللفظ ، المفرداتُ والتأليفُ ، وينقد من هذه الناحية المفردات والأسلوب والجملة وتقاس بمقاييس و موازين نقدية كما ترى فيما يلي:

الف دراسة المفردات والجمل:

يقاس المفردات بمقاييس، منها:

١)الدقّة في انتخاب اللفظ كقول ابن هرمة :

بالله ربِّک وإن دخلتَ فقل لها
هذا ابن هرمة واقفا بالبابِ

،قيل إن رجلا أنشد ابن هرمة قوله هذا:

بالله ربِّک وإن دخلتَ فقل لها
هذا ابن هرمة قائما بالبابِ

فقال ابن هرمة ما قلتُ هكذا، أكنتُ أتسوَّل؟

قال الرجل: فقاعدا. قال: أكنت أبول؟

قال فماذا؟ قال: «واقفا» ليتک عرفت الفرق بين الكلمتين!!

٢)الإيحاء: ومعنى الإيحاء إنارتها في النفس معاني كثيرة أحاطت بها مع مرور الزمن، حتى صار النطق بالكلمة موحيا لتلك المعاني. ولذلک لم يقبل الحجاج قول ليلى الأخيلية بأن تصفه بالغلام:

إذا ورد الحجاج أرضا مريضة
تَتبَّعَ أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العُضال الذي بها
غلامٌ ، إذا هزَّ القناةَ سقاها

لما في الغلام من معاني الصُّبُوَّة والجهل و...

٣)السهولة: هو ما كان سهلا على اللفظ غير عسر في النطق.

٤)الألفة: بأن يكون الكلمة غير غريبة الاستعمال، مثل الجرشى في قول المتنبي:

مبارك الاسم أغرُّ اللقب كريم الجرشى شريف النسب

٥)الإفادة: ولهذا عيب على الشاعر استعمال الكلمة الزائدة واستخدام الترادف والمجيئ في كلامه بالحشو كقول زهير:

فأعلم علم اليوم والأمسِ قبله ولكنّني عن علم ما في غدٍ عمي

وكقول البحتري:

بودّي لو يهوى العَذولُ، ويعشق فيعلم أسباب الهوى كيف تعلّقُ

٦)التكرير في بيت:

ذهب الصِّبا و تولّت الأيّام و على الصِّبا وعلى الأيّام السَّلام

٧)الإزدياد من حروف الصلات:

و يسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

٨)الاشتراک و الإبهام: قال جرير:

لو كنتُ أعلم أن آخر عهدكم يومُ الرحيل ، فعلت ما لم أفعل

مقياس الجملة

الأول: مقياس النحو ـ قال المتنبي:

باد هواک صبرت أم لم تصبرا... . بأي مناسبة قيل نصب(لم تصبرا)

الثاني:الانسياب في سهولة(عدم تنافر الكلمات):قال شاعر:وقبر حرب...

الثالث: الوضوح بأن لايكون فيه تعقيد لفظي و معنوي كقول المتنبي:

جَفَخَت و هم لا يجفخون بها بهم شيمٌ على الحسب الأغرّ دلائل

أصله: جفخت(افتخرت)بهم شيم دلائل على الحسب الأغرّ، وهم لا يجفخون بها. فيه تعقيد لفظي.

وكقول عباس بن الأحنف:

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا و تسكب عيناي الدموع لتجمدا

جعل جمود العين كناية عن السرور...، وهو خفيّ وبعيد.وجمود العين عند العرب كناية عن عدم البكاء حالة شدّة الحزن.كقول الخنساء:أعيني جودا ولا تجمدا...

الرابع:المحسنات البديعيّة،ماجاء عفوا لا بأس بها.

الخامس: التلاؤم بين اللفظ والمعنى:كقول عنترة واصفا فرسه حين أصيب بجروح:

فازورَّ مِن وَقعِ القنا بلبانِهِ
وشَكَا إليَّ بعبرةٍ و تحمحُمِ

و كقول البشار:

إذا ما غَضَبنا غضبـةً مضـريّةً
هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدِّما

السادس: التلاؤم بين الألفاظ: «و ما جعل اللهّ لرجل من قلبين في جوفه» الآية

السابع: وحدة النسيج(وحدة التعبير)لهذا عابو على المتنبيّ قوله:

لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ أقفرتِ أنتِ، و هنَّ منکِ أَواهِلُ

الثامن: الإيجاز والإطناب.

ب ـ دراسة المعنى و نقده:

يقاس المعنى و ينقد من نواح متعددة منها:

١)الصحة و الخطأ: فمن الأخطاء التي سببها الجهل بالحقائق كقول أبي نواس في وصف الأسد:

كأنّما عينُه إذا نظرتْ بارزةَ الجفن ، عينُ مخنوقِ

شبه عينه بعين المخنوق جهلا و من الجهل ايضاً عدّ الشاعر الفستق من الحبوبات في البيت التالي في وصف امرأة تعيش في الصحراء :

دستيّةٌ، لم تأكلِ المُرقّقا و لم تذق من البقول الفستقا

و قد يقع الخطأ ناشئا عن الوهم:

و مقام ضيّقٍ فرّجتُه بمقامي و لساني ، و جَدَلْ
لو يقومُ الفيلُ أو فيّاله زلّ عن مثل مقامي وزَحَلْ

وقد يقع الخطأ خلافاً مع واقع الطبيعة:

كانت بنو غالب لأمّتها كالغيث في كل ساعة يَكِفُ

فليس من المعهود أن يكف الغيث في كل ساعة.

ومن الخطأ اللغوي قول البحتري في وصف روضة:

تشقُّ عليه الرّيحُ كلَّ عَشيّةٍ جيوب الغمام، بين بِكرٍ وأيّمِ

و المقابل للبكر الثيّب ، لا الأيّم.

٢)الابتكار والتقليد، من المعاني المبتكرة قول امرئ القيس:

و قد أغتدي و الطيرُ في وُكُناتِها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

فمن المعاني التي لم ينازعها أحد قول مالك بن الريب:

العبد يُقرَع بالعصا و الحرُّ يكفيه الوعيدُ

٣)الوفاء بالمعنى، و هو أن يأتي الشاعر بكلام يوفي المعنى حقّه، فيبدو للقارئ كاملا لا نقص فيه كقول زهير:

إن الثمــانـين ، و بُلِّغتَهــا قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

بلغتها جملة دعائية لتمام الكلام. وقوله أيضا:

فإن الحقَّ مقطعه ثلاث: يمين، أو نفار، أو جلاء

٤) الدين والخلق، هذا مقياس ينبئ عن جليل خطر الشعر، و قوة تأثيره في النفوس و قيادته لها.

٥) مقياس الشرف و الخسة.

ربابةُ ربّةُ البيت تَصُبُّ الخلَّ في الزيتِ
لها عشرُ دجاجات وديک حسن الصوت

٦)التناقض، كقول امرئ القيس:

فتوضحَ فالمقراةَ لم يعفُ رسمُها لِما نسجتها من جنوب وشمأل
فإن شفائي عبرةٌ مهراقةٌ فهل عند رسم دارس من معوّل

٧)الصدق و الكذب، يقول حسان:

و إن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال،إذا أنشدته: صدقا

٨)الإحالة والإغراق: و هي ما يخالف العقل و الواقع. كقول المتنبي:

كفى بجسمي نحولا أنّني رجلٌ لو لا مخاطبتي إيّاک لم ترني

٩)الخلو عن التقصير: أعني به تقصير الشاعر عن رسم ما يريد أن يعبر عنه على أكمل صورة، فلهذا لا يرضون قول الكميت حينما يقول:

ملامک في أهل النهى فإنّهم أحبّاي ما عاشوا وأهل ثقاتي

يقول الأستاذ: «أعتقد أنّ الأولى أن يقول: ما عشتُ بدل ما عاشوا.»

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

شخصيات إسلامية

نبذة من حياة العالم الرباني، المصلح الداعية الشيخ بايجان آخوند قزل

(١٣٤٣ـ ١٤٣٣ هـ)

كان الأستاذ بايجان آخوند قزل من كبار علماء أهل السنة في منطقة (تركمن صحرا) كلستان. ولد الشيخ في سنة ١٣٠٤ هـ ش و ١٣٤٣ هـ ق تقريبا في حوالي «آجي ياب» في مملكة تركمانستان في أسرة ملتزمة متدينة؛ و أنهى دراسته الابتدائية فى موطنه حتى الصف السادس فى المدارس الحكومية، وكان تلميذا ذكيا يفوق الآخرين من زملائه فى دراسته ولم يبلغ الأستاذ الرشد حيث استشهد والده فى السجن الشيوعى المضاد للدين، وترعرع الشيخ حتى وصل الى ستة عشر من عمره، و عندما وصلت المضايقات السياسية والمذهبية للنظام الشيوعى وتضييق الخناق على المتدينين ذروتها رأى له عمه الخير فى الذهاب الى ايران لصيانة دينه و مذهبه وفرارا من الشيوعيين.

وهاجر الأستاذ الى ايران وحيدا بعيدا عن اسرته مع تحمل العناء والمشقة فى هذه الرحلة الايمانية فى ستة عشر من عمره ولما أتى الى ايران لقى أخاه من أمه وأصبح تحت تكفله و تلمذ سنتين ونيف فى الكتاب عند الأستاذ «ملا قره توماج» ثم فى التاسع عشر من عمره التحق رسميا بمدرسة الشرعية فى قرية «آخونلى اوبه» (مراد بردى الحالية) وانتفع من مجالس أساتذة الكبار مثل «آرتيق آخوند» (چراغ مغصم) جوغان والأستاذ «عزيز آخوند» جوغان، وكان أساتذته يعتنون به عناية خاصة.

وظل الشيخ طالبا للعلم اثنى عشر سنة وتخرج فى الواحد وثلاثين من عمره، ثم بعد أشهر سافر فى حوالى سنة ١٣٧٦ من الهجرة بدعوة الأستاذ «مشهد آخوند ايرى» موسس مدرسة نعمان كتوك، وبإشارة من أساتذته الى قرية كتوك ليعين الشيخ مشهد آخوند فى امر التدريس فى تلك المدرسة المذكورة وتولى ادارة المدرسة وأخذ زعامة امورها وربى فيها العلماء الكثيرون.

وكان الأستاذ عالماً متواضعاً، داعياً الى الله بقوله وعمله وطالباً للحق، وقد كان الشيخ يهتم ويعتنى لاصلاح مجتمعه الذى يعيش فيه، وجاهد لاصلاحه وفى ستين ونيف من عمره وجد ضالة قلبه التى كان يتفقد منها لإصلاح مجتمعه، وهو التعارف بإخوة جماعة الدعوية فقام بنصرتهم واجابة داعيهم فصحبهم وحسن صحبته حتى غير منهج مدرسته الى منهاج دعوىٍّ ممتزج بالدرس.

وفى حداثة لقائه خرج معهم لسنة فصارت الدعوة بعد ذلك حياته وكان لا يخطو عنها خطوةً ولا يأخذ بلومة لائم ولا بسخرية ساخر، وما كان يبالى بقيل الناس وقال التى تحول بين مقاصده وبين همّه لاصلاح المجتمع وتكوين بيئة إسلامية على أساس التقوى.

وقد أعطى الله الشيخ مزيات ومواهب وصفات قلما اجتمعت تلك الخصال فى رجل واحد، ولا يمكن فى هذه السطور الموجزة إحاطة جميع صفاته وخصائله الحميدة، فمنها أنه كان منخفض الجناح لأسرته و تلامذته، وما شوهد عنه غضب قط فى امر دنيوى وما اشتكى قط من قلة المعاش وكان متوكلا على الله حتى رزقه الله رزقا واسعاً و أفرج عن كُرَبه الدنيوية و مع ذلك ما اغتر به فأخذ طريق الإقتصاد فيه.

ثم بعدما أيقن الرشد من أبنائه فوّض أمر المدرسة إليهم تاما وباتّاً ولكن ما تقاعد عن أمر الدعوة حتى أن ضعف جسمه وعجز عن الخروج.

ومن ميزاته أيضا أنه لم يكن يتخلف عن الصف الاول فى صلوات الخمس ولم يدخل عليه أحد الا رءاه مصلياً وذاكرا لله تعالى او تالياً لكتاب الله المجيد، حتى أبتلى بمرض الوفاة بأشهر من قبل أن يرحل عن الدنيا فأعجزه عن الخروج الى المسجد لصلاة الجماعة و ألزمه الفراش الى أن أدركته المنية بعد الظهيرة فى يوم السبت ٢٢ من جمادى الاولى ١٤٣٣ من الهجرة النبوية وتوفى الشيخ وهو ذاكر لله تعالى.

اللهم ارحمه وعافه، وأكرم نزله ووسع مدخله، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره.

كتبه: اسحاق توماج(التركمانى)
الدارس فى جامعه دارالعلوم زاهدان

الأئِمّة الأَربعة و خصائِصُهم

للإمام السيد أبي الحسن علي النَّدوي، إعداد: الشيخ عبدالواحد قلندرزهي

لقد كان مِن لُطف الله بهذه الأمة ، وكان من التيسير، أن قيّض لهذه المهمّة الجليلة رجالاً يُعَدون من الأفذاذ والنوابغ الذين أنجبتهم الإنسانية فقهاً و أمانة ، وإخلاصاً و كفاية.

كان منهم هؤلاء الأربعة (أبوحنيفة م ۱۵۰هـ. ومالك م ۱۷۹ هـ. والشافعي م ۲۰۴ هـ. وأحمدُ بنُ حنبل م ۲۴۱ هـ.) الذين قُدِّر لفقههم أن يعيش إلى هذا اليوم و يخضع له العالم الإسلامي.

وقد فاق هولاء في فهمهم الدقيق الواسع ، و وقفوا حياتهم ، واستعملوا مواهبهم بسخاء في تكوين هذه الثروة الفقهية والقانونية التي لا تعادلها ذخيرةٌ فقهية في العالم ، و التي لا تزال مَرجعاً و مادة واسعة للتشريع لهذا العصر.

وقد توفر ه‍ؤلاء على هذه الخدمة التي تَدين لها الأمة و يدين لها العالم ، وآثروها على كل راحة ولذة وجاه و منصب في الحياة ، و قد خابَ ملوك عصرهم و امراؤهم ، و خابت الأطماع و الإغراءات أن تشغل قُلوبهم ، أو تَتوزَّع عقولَهم و أوقاتهم ، وقد عُرِض على أبي حنيفة منصب القضاء الذي كان منصباً كبيراً و شرفاً عظيماً مرتين ، فرفض وامتنع ، ومات في السجن . وقد ضُرب مالكٌ مئتي سوطٍ لأجل مسألة جهر بها و خُلعت كتفاه . وهي أن طلاق المكره ليس بشيء .

وقَضى الشافعي معظمَ حياته في عُسْر و ضَنك ، وبذلَ صحته و قوته في استنباط الأحكام و تدوين الفقه ، و عارض أحمدُ بن حنبل اتجاهَ حكومةٍ هي كبرى الحكومات و أقواها على ظهر الأرض في عصره ، و دافع عن السنّة والفكر الإسلامي الصحيح حتى عُوقب وعُذّب و ضُرب و سُجن .

وقد أنتجَ كلُّ واحد منهم ثروةً علمية ، و خلّف تراثاً فقهياً ينوء بالمجامع العلمية والمؤسسات الكبيرة في هذا العصر ؛ فقد رُوي أن أبا حنيفة قال ستينَ ألف مسألةٍ . وقال بعضهم: ثمانيةً و ثلاثين ألفاً في العبادات ، وخمسة وأربعين ألفاً في المعاملات . (ضحى الإسلام : ج ۳ ص ۱۸۸ نقلاً عن مناقب أبي حنيفة للمكي: ۹۶)

وقد ذكرشمس الأئمة الكردري : أنَّ عدد المسائل التي دوَّنها يبلغ إلى ستمِئةِ ألف . سيرة النعمان للعلامة شبلي النعماني ، نقلاً عن قلائد عقود العقيان .

و مهما كان العدد مبالغاً فيه فلا شك أنه أنتج ثروة فقهية ضخمة هي أساس هذا الفقه الحنفي الذي استطاع أن يحكُم المساحة الكبرى في المملكة الإسلامية أيام ازدهارها، و يكونَ دستور مملكة هي أرقى المملكات في عصرها هي الدولة العباسية .

وكذلك شأن مالك في الفقه ، فكتابه : (المُدوَّنة) الذي هو مجموعتُه الفقهية ، تبلغ نحو ست وثلاثين ألف مسألة.

وكتاب (الأم) الذي هو إفادات الشافعي مجموعة فقهية ضخمة تقع في سبعة أجزاء . (انظر: ترجمة أبي بكرٍ الخلال في شذرات الذهب ۲ / ۲۶۱) .

وقد جمع أبوبكر الخلال (م ۳۱۱ هـ) مسائل الإمام احمد في أربعين مجلدا . الجامع لعلوم الإمام أحمد بن حنبل .

... لقد كان وجود هؤلاء الفقهاء والمجتهدين و المشرّعين في قرون الإسلام الأولى بُرهاناً ساطعاً على صلاحية هذه الأمة للبقاء و الإنتشار، وقد أوجدت بفضل مساعيهم و نبوغهم وحدة الأمة العلمية في اجتماعها و معاملاتها و سياستها المالية ، و هذه الوحدةُ عاملٌ مهم من عوامل الوحدة الدينية و الفكرية و بذلك أمِنت هذه الأمةُ من تلك الفوضى الإجتماعية و التشريعية التي أصيبت بها الأمم والديانات في عهدها الأول . والتي تدرَّجت بها إلى حياة لادينية تسير فيها على النظم اللادينية أو تقتبسُ التشريع الأجنبي الثائر على روح دينها و مبادئه ، و ألجأتها إلى التمسك بمبدأ فصل الدين عن السياسة ، الذي هو الخطوة الأولى الحاسمةُ إلى الإلحاد و الارتداد . [« رجال الفكر والدعوة في الإسلام » ج ۱ ص ۱۰۵]

الخطب و المحاضرات

من خطب الشيخ عبد الحميد:

صوّت الشعب الإيراني لأفكار «روحاني» وخططه

اعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة، في خطبة الجمعة (١٢ شعبان ١٤٣٤) «يوم الجمعة الماضية» (٥ شعبان) يوما حاسما في تاريخ إيران، حيث أقبل الشعب الإيراني بحضوره الرائع وحماسته الفذة إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس البلاد وأعضاء المجالس المحلية.

وأضاف قائلا: الحضور الواسع للشعب في يوم الانتخابات كان محيرا للعالم. هذا الحضور الذي لم يكن يتوقعه العالم، يحمل روحا ورسالة، وأهم رسالته المطالبة بتغيير الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وحل الأزمات الداخلية والخارجية في البلاد.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد: انتخب الشعب مرشحا يعتقدونه الأصلح لحل المسائل والمشكلات في المجتمع وإدارة البلاد. والأهم من حضور الشعب، إقامة الانتخابات بطريقة عادلة، ولم ترد شكاوى إلا في مواضع بسيطة في الانتخابات الرئاسية والمجالس المحلية.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: العالم شهد انتخابات حرة وعادلة من غير شكاوي شعبية. العالم أشاد بانتخاب الشعب. يجدر أن نشكر هذا الشعب وكذلك القائمين بالمسائل الانتخابية، خاصة وزارة البلاد ومجلس صيانة الدستور.

انتخاب الدكتور حسن روحاني بأصوات الشعب المتحدة والمنسجمة لم يكن لعمامته ولا لعبائته، وإن كان زي العلماء له مكانته وحرمته، لكن الانتخاب المذكور في الحقيقة انتخاب لأفكاره وآرائه.

ووصف رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، مشاركة أهل السنة في الانتخابات الأخيرة في أنحاء البلاد «بالواسعة والملحمية»، قائلا: انتخاب الدكتور حسن روحاني بأصوات الشعب المتحدة والمنسجمة لم يكن لعمامته ولا لعبائته، وإن كان زي العلماء له مكانته وحرمته، لكن الانتخاب المذكور في الحقيقة انتخاب لأفكاره وآرائه.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: الشعب الإيراني وصل إلى الفراسة والنضج السياسي، ولا يحتاج إلى وكلاء عليه. تصويت الشارع لروحاني، في الحقيقة تصويت لأفكاره وخططه وبرامجه لحل الأزمات الداخلية والخارجية التي تطرق إليها في حملته الانتخابية بجرأة، وصوت الشعب لهذه الأفكار والبرامج بالدراية والوعي بعد الاستماع إليها.

وأضاف قائلا: مسئولية روحاني تجاه مطالب الشعب وحقوقهم ثقيلة جدا، وليس الشعب الإيراني فحسب، بل العالم امتدت أنظارهم إلى تعامل روحاني مع القضايا. نرجو أن ينجح في تلبية مطالب الشعب وتوقعاتهم وحقوق الأقوام والطوائف وكل ما وعد بها.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد: المهم لنجاح «روحاني» في مسؤوليته، تنفيذ الدستور وتحقيق الحريات المشروعة المنصوصة بها في الدستور، وإنما تحصل مرضاة الشعب الإيراني إذا نفذت الحريات الأساسية وحرية الكتل والأحزاب وحرية الصحافة في المستوى الذي نص به دستور البلاد.

واستطرد فضيلته: مشاركة القوميات المتنوعة والطوائف، ومراعاة حقوقهم والاهتمام بها، والتي كانت من هتافات روحاني أثناء حملته الانتخابية، تعتبر من أهم الأعمال التي يجب أن يقوم بها اكتسابا لمرضاة الشعب. ومطالبات أهل السنة أيضا كجزء كبير من المجتمع الإيراني هي المشاركة في دولة روحاني، والمشاركة العادلة في إدارة البلاد في كافة المستويات.

وأضاف رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، قائلا: ليس لإيراني فضل على إيراني آخر إلا بالتقوى. وعلى الرئيس المنتخب أن يكافح ظاهرة المواطن في الدرجة الواحدة والثانية التي نشأت أخيرا، ويستخدم جميع الإيرانيين في إدارة البلاد وعمرانها وأمنها بطريقة متساوية.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد: يعتقد الناخبون لروحاني أنه شخصية قوية، وسوف يظهر عمله ووفائه بوعوده مدى قوته. هناك تحديات واسعة في مواجهة البلاد يطلب حلها دراية وتدبيرا.

وتابع عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قائلا: حل المشكلات الاقتصادية وإعادة إعتبار العملة الوطنية تحتاج إلى تخطيط وتدبير. يرجى أن يفوق الرئيس الجديد بتعامله البناء مع العالم وبسعة الأفق على هذه المشكلات.

وقدم فضيلته في نهاية خطبته شكره إلى أهالي مدينة زاهدان على مشاركتهم العالية في الانتخابات وصوتهم الغالب لروحاني وللائتلاف الأخضر المتشكل من الأقوام والمذاهب في انتخابات المجالس المحلية قائلا: أهل هذه المدينة جديرون بالخدمة، ونرجو أن يخدم أعضاء المجالس المحلية جميع المواطنين دون النظر إلى قوميتهم ومذهبهم.

الأستاذ محمد الحسني؛ فقيد الدعوة الإسلامية

(الحلقة الأخيرة)

الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

كتبت في الحلقات السابقة عن حياة هذا العملاق الكبير الذي قلما يجود الزمان بمثله، إن العالم الإسلامي والعالم البشري يقدم في كل عصر ومصر من الرجال الأفذاذ والعماليق الذين لهم مكانة مرموقة في المجتمع البشري والذين يقدمون خدمات جليلة لكل جيل من الأجيال ولكل عصر من العصور ولكن المشكلة التي حلت بالعالم البشري ولا سيما بالعالم الإسلامي أنه قلما يوجد من يملك إيمانا راسخاً قوياً، آمن مع قلبه، قالبُه، ومع روحه، جسمُه وأعضاءه، وإن الإسلام أصبح شعاره ودثاره!!، وإن حياته حياة مسلم مؤمن قوي لا تهزه الأفكار الخاطئة والأعمال الشاقة والدعايات الباطلة والقوات الفتاكة، ولا تزلزله الزلزالات القوية التي تستأصل عن الجزور ولا تحركه عاصفة اقتلعت المجتمعات البشرية عبر التاريخ.

نعم هؤلاء هم الذين اجتباهم ربهم وهداهم إلى صراط مستقيم، وهم الذين قال فيهم سبحانه وتعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا .

وإني كطالب علم أعتقد في الأستاذ محمد الحسني أنه من هؤلاء المنتخبين والمختارين عند الله تعالى لحماية الإسلام وصيانة الدين، ـ هذا ما نعتقده ولا نزكي على الله أحدا ـ إنه دافع عن حوزة الإسلام دفاعاً قوياً، ومما وفقه الله تعالى وكتب له القبول أن مؤلفاته وكتاباته ومقالاته ليست بعدد كبير، ولكن قدّر الله له أن يكتب عدداً من المقالات وأن يؤلف رسائل فوضع لها القبول، ويشعر المسلم عند قراءتها ومطالعتها ودراستها قوة في الإيمان واعتقاداً راسخاً في الإسلام، وقلباً يتدفق بالحب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

وفي الحلقات الماضية قدّمت بعض مقالاته لكي يشعر القارئ بقوتها، بل يجد حلاوتها كي يبحث عن أصلها ويكحل عينيه بقراءتها واستعراضها.

ولما كان الموضوع يطول ونخاف أن يمل القارئ عن طوالة البحث اختصرنا المقال وختمناه باقتباسات اقتبسها الإمام السيد أبو الحسن علي الندوي من مقالات الأستاذ محمد الحسني رح في تقديمه على كتاب «المنهج الإسلامي السليم» وقد طبع هذا الكتاب مع مجموعة «الإسلام الممتحن».

وإن هذه الاقتباسات نقدمها في الحلقة الأخيرة لتكون ختام المسك، يقول الإمام أبو الحسن الندوي:

و إنا نعرض هنا بعض نماذج تدلُّ على سداد رأيه، و متانة استنتاجه، و إصابته المحز ، وضربه على الوتر الحسَّاس ، وتصويره البارع للحقيقة والواقع ، يقول في مقالةٍ عنوانها : «جيلنا الجديد في حاجةٍ إلى إيمانٍ جديد» :

« أما إذا اعتقدنا أننا نستطيع محاربة الغرب بتعليمه ، و ثقافته ، أو نستطيع أن نحاربه ـ في تعبير أصح و أفصح ـ بمخلفات فلسفته ، و فتات أفكاره ؛ فذلك وهمٌ و خيال ، وضرب من المحال ، إننا لا نستطيع أن نهجم على حضارة الغرب ، ونقاوم غزوه الفكري ، وننتصر عليه بإذن الله ، إلا بالإيمان الذي أفلس فيه الغرب إفلاسا شائنا، ذلك هو السلاح الوحيد، السلاح الأكيد، السلاح المضمون الذي نستطيع به تصحيح التاريخ ، و تغيير اتجاه الإنسانية ، و تحويل قياده من أيدٍ خائنةٍ أثيمةٍ ، إلى أيدٍ مؤمنةٍ بريئةٍ ، أحسنت قيادتها في أحط الأدوار، وأقسى الظروف ، وأرست سفينتها المتلاطمة بين الأمواج الثائرة و الرياح العاتية على برِّ الأمان.

إننا لم نفرّق بين الفلسفات والآلات ، ولم نميّز بين الوسائط والغايات ، ولم نميّز بين العلوم الطبيعية التي ظهر فيها العلم مجردا عن النزعات والعقيدة ، وبين العلوم العمرانية والفلسفات الإجتماعية التي سيطرت عليها نزعة الغرب المادية ، بل كان نصيبنا من ثقافته و أفكاره أكثر من نصيبنا من علمه و صناعاته .

فإذا شئنا أن نتحرَّر من عبودية الغرب الفكرية ، وتبعيته الثقافية ؛ فعلينا أن نستعرض مناهجنا التعليمية ، والتربوية استعراضاً جديداً ، و نصوغها صوغاً جديداً يعيد إلى جيلنا الجديد إيمانه المفقود بالله ، وثقته الضائعة بوعده و نصره ، وبرسالته و شخصيته ، ويجعله عوناً على الحق ، حرباً على الباطل ، مؤمناً بالله ، كافراً بكلّ ما عداه ، مستخفّاً بمظاهر المال والثراء ، والرعب و الجاه ، وحينئذٍ يدرك نظامنا التعليمي و التربوي غايته ، ويحقق هدفه ، وينشأ الجيل الإسلامي الجديد الذي ليس حاجة البلاد الإسلامية فحسب ، بل حاجة الإنسانية كلها».

ويقول في مقال عنوانه «فقه و إيمان»:

« إنَّه لابد للدّعوة من إيمانٍ راسخ قويّ بالله ، والصلة به صلة دائمة ، صلة الحب و الخوف ، صلة الدعاء والتضرّع ، صلة الشكر والرجاء ، صلة التوكّل واليقين ، صلة تجعل الإنسان يلتذُّ بأدنى نعمة يجدها ، ويخشى من أدنى سخط يشعر به ، ويستحضر مهانته وضآلته أمام عظمته وكبريائه ، ويرى نفسه عبداً بائساً مسكيناً لله سبحانه ، ويدعوه دعاء من خضعت له رقبته ، وفاضت عبرته ، وذلّ جسمه ، ورغم له أنفه .

الدعوة الإسلامية ليست أفكاراً ونظريات فحسب ، بل إنّها تكيّفُ الحياة على المنهاج النبويّ ، تكييفها بحرارة الحبّ الإلهي والصلة به ، والتفاني في سبيله ، والجهاد لإعلاء كلمته بالمهج و الأرواح .

إنّ هذا الإنسان يكيّف أخلاق الإنسان وسلوكه وتفكيره ، ويؤثر فيه تأثيراً مدهشاً حتى إن كلّ نظرة من نظراته ، وكلّ كلمة من كلماته لا تصدر إلا عن إخلاص عميق ، يشهد به كلّ من يجالسه ، حتى إنّ إشراق وجهه ينمُّ عن قلب كبير تجرّد عمّا سوى الله ، مجالسه تذكر الآخرة ، وأحاديثه تقوّي الوازع الدّيني ، وكلماته العادية تنشئ في قلب الإنسان رغبة عن الدنيا ، وإقبالاً إلي الإخرة .

إنّ هذا الإيمان هو حاجة كلِّ إنسانٍ ؛ لأنه المستوى المطلوب عندالله ، بل هو الشئ الوحيد المقصود عنده . إنّ نقصان هذا الإيمان لا يعوّض ، وفراغه لا يملأ بأصالة الذوق الأدبي ، والبراعة الفنية ، والأساليب الأدبية ، ولا بالاطلاع الواسع ، والخبرة الواسعة ، ولا بالنظم الدقيق ، والذكاء الخارق ، إنّه شئ فوق هذا كله ، ولا يجبر نقصانه ولا يملأ فراغه إلا بالإيمان نفسه ، والبحث عنه بجدٍّ و اجتهاد ، والحصول عليه مهما كلّف ذلك من مشقةٍ ، وعناء ، ومخالفةِ النفس والهوي» .

ويقول في مقالٍ عنوانه «دور العاطفة والحب» :

« من أجل الوصول إلى هذه الأهداف لابدّ أن يكون في كلّ بلدٍ إسلاميّ عصبةٌ موفقةٌ« كشافة» تنشر الوعي ، وتبعث الإيمان ، وتجنّد القوى ، وتكون مركز اتصال ، ونقطة انطلاق ، تستكشف الأفراد الذين يحملون هذه الفكرة ، ويقدرون أهميتها و قيمتها ، وتجمعهم في سلكٍ واحد ، ثم تربيهم على هذه المعاني ، ويرسخ فيهم هذا الإيمان ، وتغذي القلب والعاطفة بجانب الشعور والوعي ، العاطفة التي تزيد من قوة الشعور ، وتخفّف من عبء «العقل» وآلام الطريق ، وترفع عنه الأفكار الهدامة والفلسفات السامة ، العاطفة التي تقوم على أساس السنة النبوية ، والشريعة الإسلامية ، وتعيش في سياج منيع حدودها وخطوطها المحددة المعلومة ، هذا الاجتماع بين العاطفة والمبدأ ، والقلب والعقل ، والشعور والوجدان ، حاجة جيلنا الجديد ، وفراغ أساسيّ هائل ، لا يملأ إلا بهذا الاجتماع المتزن العادل » .

ويقول في مقال عنوانه « الغرب المتكبر والشرق المتنكر» :

«ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» [النور: ٤٠]

إنه نتيجة الاستغناء عن نور النبوة وهداية السماء ، إنه نتيجة الحقد الذي تغلي به صدور الصليبيين الجدد في الغرب على سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم و نبوته الأخيرة الخالدة ، وعلى كتاب الله المقدس الأخير ، الذي «لايأتيه البطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» [فصلت: ٤٣]

إنّ المسيحية والصليبية لا تزالان تشكلان خطرا على الإسلام والمسلمين ، وتضمران الحقد لهما ، وتدبّران المكر عليهما ، وهما صورتان لحقيقة واحدة ، حقيقة الكبر والحقد ، والتمويه والتضليل ، والفساد في الأرض ، وجناحان لمعسكر واحدٍ ، معسكر الكفر والضلال ، أو بتعبير أدق و أفصح ، معسكر المسيح الدّجال .

فما لنا نحن المسلمين في الشرق نرقص على نغمات هذه الصليبية الحاقدة ، ونتجاوب مع أصدقائها ، ونسبّح بحمدها ، ونتفانى في حبّها ، ولا تمنعنا الذلة والإهانة التي لقيناها من معسكر أو كتلة أن نجرب حظّنا في معسكر آخر ، أو كتلة أخرى ، ونستبدل بعد عشر سنوات أو عشرين سنة سيداً قديماً بسيد جديد ، واستعمارا قديما باستعمار جديد ، العبيد هم العبيد ، لا تغيير ولا تبديل » .

وجيلنا الناشئ الجديد في حاجة إلى مثل هذه الكتابات القوية الأصيلة في الفكر لإعادة الثقة إلى نفسه بالعودة إلى دينه ، وكتابه الخالد ، وتعاليمه القائدة للأجيال البشرية على اختلاف الأزمنة والأمكنة ، وإعداد قيادة الركب البشريّ والحسبة على العالم ، وتحمّل مسؤولية الوصاية على البشرية ، والاعتزاز بالدين ، والقيم والمثل التي دعا إليها ، وباعتبار نبي الإنسانية الأخير الخالد « خاتم الرسل ، ومنير السبل ، وإمام الكل».

فرحم الله الأستاذ محمد الحسني الداعية الكبير، ورحم الله أسرته وكل من قام بتربيته وتثقيفه، وكل من استفاد منه وأفاد الأمة الإسلامية لا سيما أولاده وذريته. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

هلا رمضان يا شهر الأتقياء

ابن عيسى

هـلا رمضـان يـا شهـر الأتقيـاء　　أقبل علينا بالجـود والنعمـاء
وجـد بنـا فـى طيـاتـك　　هـدىً قويمـاً بلا غـواء
عـدنـا نتـوب جميعـاً　　لارتقـاء المجـد والعليـاء
وننفـض غبـار الـذل عنـا　　نمضـى بـدربنـا الـوضّاء
ونعيـد مجدنـا السامى التليـد　　بالمعمعات وأضـرم الهيجاء
بتنـا نعـاهـد ربنـا الكريـم　　أن نوطـد الأخوّة بالصفـاء
ونـراود بطـولات الأفـذاذ　　ببدر وفتح مكّة الشمّـاء
يـا يقظـة الإسلام دومـى　　و أزيحـى بلبلة الأشقيـاء
عـاثـوا فسـادا ودمـارا　　وأجلـوا المسلم بلا مـأواء
وقهقهـوا سـاخـريـن بأمـة　　تشخب جراحها من الدمـاء
فينكـأون جـراحـهـا تـارةً　　وطـورا يـورطونها بالعنـاء
ونفـاخـر الأمـم بـديننـا　　فالإسلام لنا رمز البقـاء
ونبنـى مجـد أمـة الإسلام　　بـرؤسنـا وحمـرة والأشلاء
ربـاه أمتنـا محتضـرة　　فالطف فإنك أرحم الرحمـاء

رحلات دينية

من نهر السند إلى جبال سوات

(القسط الرابع)

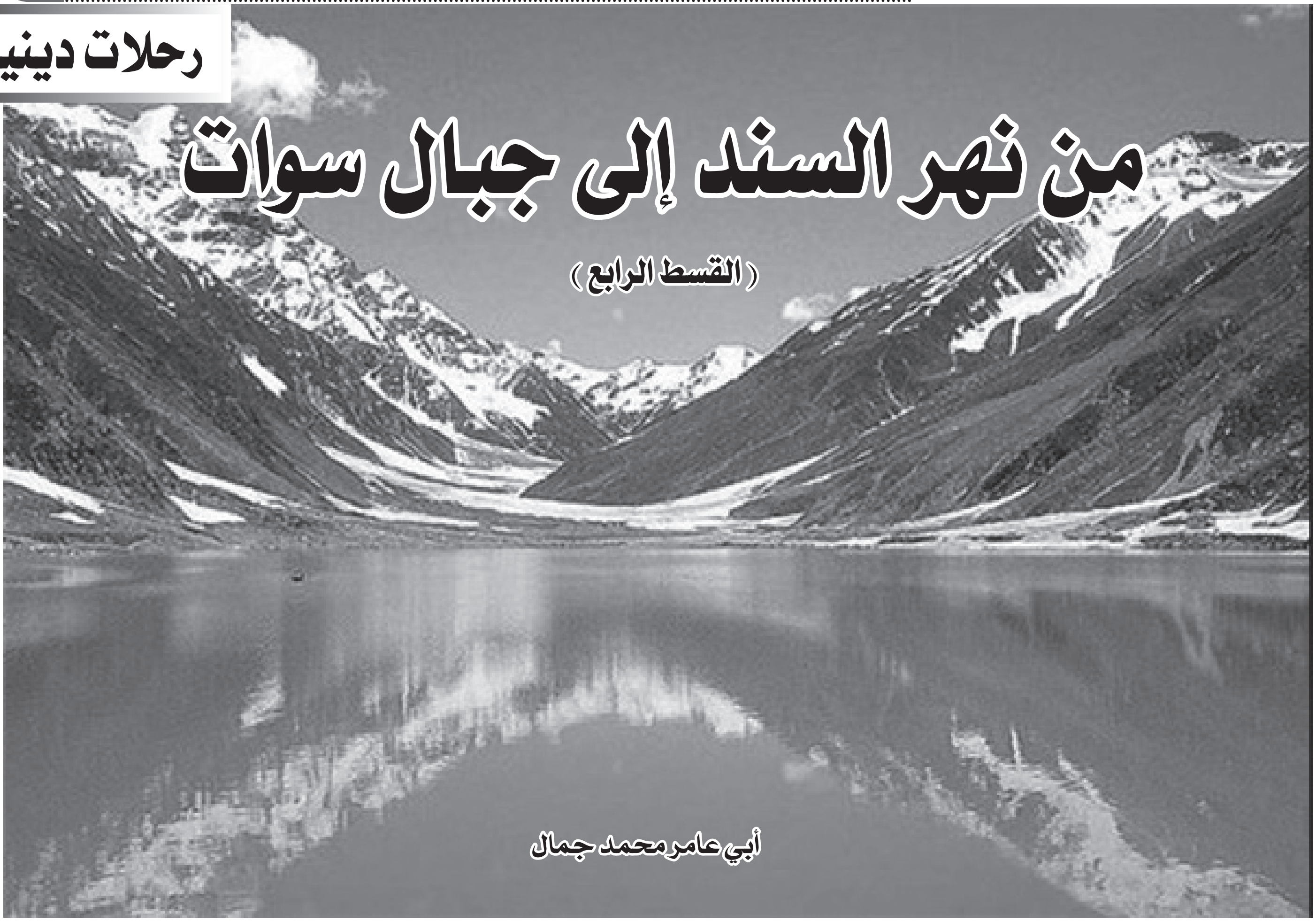

أبي عامر محمد جمال

الطريق إلى سوات

نحن الآن في الطريق إلى سوات....نعم سوات التي سمعت عنها كثيراً...ورغبت إلى رؤيتها منذ زمن....إنها جنة الأرض وبستان الأبطال....سوات!....أرض الخصب والخضر....أرض الجهاد والكفاح....السيارة تحث الخطى لتصل إلى مينكورة....وقار يشير إلى النافذة...انظر...انظر يا عبد الرحمن!. ألقي نظرات مستعجلة لأفاجئ تلك البلدة الخصبة التي طالما سمعت عنها... آه يا وقار! حقا إنها جنة الأرض... لقد جبت بلاداً وما رأيت أروع من سوات. لأول مرة تطأها قدمي، وقد كنت في يوم أخاطب سوات: إن الشوق يا سوات ليسوقني أن أراك من قريب لأتعرف على ذكرياتك المترعة بالحزن والألم، وأي ألم؟!.

ركبنا السيارة متجهين إلى سوات أخصب أرض في باكستان.

نعيم: انظر يا عبد الرحمن إلى هذه الحدائق التي حفّت بالشارع، وصبغته لوناً جديداً، ألا ترى إلى هذه البسيطة التي أهّلتها النفوس البشرية، تمرح وترتع في أرض الله الخصبة؟!.

عبد الرحمن: بلى! إنها سرحد المشهورة أرضها بالخصب والجمال!

نعيم: والله لو لا والدي لقلت: نقضي العيد هناك نلتذ بأنعم الله الباهرة ونتروّح بالطبيعة، ولكن..

عبد الرحمن: دعْ لكن، والدك أرْضِه، فإنك قلما تظفر بهذه الفرصة الثمينة.

نعيم: والله إن والدي ليحبني ويحب أن أقضي العيد عنده.

قطعنا مدناً وأريافاً فجزنا مدينة مردان وجار سدة وبلغنا جبال ما لا كند، وكانت في غاية من الروعة والحسن، تأخذ بالألباب، وتفتّح الذهن المكلول. الجمال الرباني آخذ بألبابنا فإذا بنا وصلنا مدينة مينكورة ـ المدينة المركزية لمديرية سوات ـ

وذلك قبيل العصر، وبفور وصولنا اتصل نعيم بزميله محمد خان السواتي، فجاءنا صاحبه الذي كلّفه أن ينطلق بنا إلى مدنته كبل، فاتجهنا إليها دون توقف في مينكورة.

مدينة كبل

وصلنا هذه المدينة والشمس قد تدرّكت إلى المغيب، ومحمد خان يترقب قدومنا وهو قابع زاوية المسجد، فالتقينا به وبأقاربه، فرحّبوا بنا، واستبشروا بقدومنا، وأكرموا وفادتنا. أفطرنا بألوان من الفواكه والأطعمة، وكان الحديث في أثناء ذلك مع نعيم وزميله وإخوانه البتانيين، ويتبادل معهم العواطف، ويتناغم مع مشاعرهم، فصعب علي أن أشاركهم في الكلام، إذ أنا لا أحسن هذه اللغة، فانزعجت بعض الشيء.

فقلت في نفسي: إن لتعلم اللغات المختلفة أهمية جوهرية؛ إذ بفضلها تتوطد الأواصر بين شعب وآخر، بين رجل وآخر، وبفضلها يتعرف الإنسان على ثقافات مختلفة، ولو كنت أجوِّد هذه اللغة لما وقعت في هذه الورطة، ولانبسط الناس بي كما انبسطوا بنعيم، ولتعرفوا على ثقافتي، وتعرفت على ثقافاتهم، ولألفيت مجال القول وسيعاً، وأما الآن فينقبضون بي وأنقبض بهم. إن من سيطر على لغة قوم فقد سيطر على عقولهم ونفوسهم، ولأصبحت له كلمة نافذة في الأسماع والقلوب. وإن لنا أن نتلقى

هذا الدرس من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، حيث كان يعنى بتعلم اللغات، ويرسل إلى الملوك من يجيد لغتهم، ويحسن ثقافتهم. ولقد قصّرنا نحن المسلمين في هذه الناحية، والطامة الكبرى أنا ابتعدنا عن منهج نبينا صلى الله عليه وسلم، فخيّم علينا الجهل وسادنا الأجانب.

نعيم: نعم يا عبد الرحمن! ما لي أراك منقبضاً لا تتكلم؟

عبد الرحمن: وكيف لا أنقبض وأنتم تتكلمون بالبشتو وأنا لا أفقه حديثكم؟!

نعيم: إن الكلام بالأردوا لشاقّ على القوم، فلا عليك إلا الصبر!

عبد الرحمن: و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أحس بعض من في المجلس أني منقبض، منطو على نفسي، فأخذ في الكلام بالأردو لكـــــــن بـــــــتلعثـ ثـم.

وكان الحديث غالباً يدور حول قضايا سوات الحاضرة والغابرة، ما ارتكبته الحكومة الغاشمة بعامة الناس، وبحركة المجاهدين الذين طالبوا بتنفيذ الشريعة المحمدية، فكان الناس يشكون ظلم الحكومة وحيفها، ويحكون عما اقترفه الظالمون من قتل الأبرياء ما تقشعر منه الجلود، وتشيب من ذكره الولدان مما سأشير إليها في الكلمات الآتية.

كنت أقاسي تعباً شديداً لأجل بعد الشقة، فاعتذرت من أداء التراويح، وأما نعيم فبطنه تولم، فلم يتيسر لنا نحن الاثنين أن نشترك في التراويح، فمضينا ـ مع دليل لنا ـ إلى شاطىء النهر لنرتاح بالنسيم، ونستنشق الهواء الطلق، فجلسنا على طرف الشاطئ، نتفاوض ونتمازح تمازح الخلان، والكلام يجرنا من واد إلى أخرى، والنسيم في غاية الروعة، يزيد فينا النشاط، ويزيل منا التعب.

....نعم يا فضيلة الشيخ! من فضلك لي سؤال!

عبد الرحمن: تفضل!

.....إن الكلاب حينما تنبح في هذه المنطقة ترفع رأسها إلى السماء، وخاصة إذا أذّن المؤذن، فلم ذلك؟!

عبد الرحمن: سل الكلاب عن ذلك! ـ وقد ضحكت في نفسي وضحك من معي ـ

....وكيف لي ذلك؟

عبد الرحمن: ما والله لي علاقة معها، فلا عليك إلا أن تسأل الكلاب نفسها عن السبب.

نعيم: كلام الشيخ معقول.

عدنا إلى المسجد وقد أديت التراويح، ومحمد خان حلس المسجد، يذكر الله تعالى، فجلسنا عنده ساعة ثم انطلقنا إلى غرفة الضيوف لنأخذ مقاعدنا، ولم يتيسر لمحمد خان أن يصحبنا، لأنه كان معتكفاً.

فقلت في نفسي: إن محمد خان قد جمع الفضائل من أطرافها، ومنها أنه وفّق بالاعتكاف، وذكر الله تعالى، إن رمضان هي الجديرة أن يتفرغ الإنسان لها، ويخصها بذكر الله تعالى، إن من وفّق لذلك فقد حظي بنصيب وافر.

وفي الغرفة كنا نتكلم مع أقرباء محمد خان حول أجواء سوات، فكانوا يصفون لنا زرائعها الصالحة، وأرضها الخصب التي تؤتي أكلها كل حين يانعة ناضجة، وكنت معجباً بحياة هؤلاء الأحرار الذين لم تفسدهم المدنية الحديثة، ولم تؤثّر فيهم الثقافة الموبوءة.

فقلت في نفسي: إن السذاجة والبساطة في الحياة هي المدنية التي أنشأها محمد صلى الله عليه وسلم، وهي خصيصة المدنية الصالحة، وإن التصنع والتكلف الذي أنجبته الحضارة الغربية قد ملّت البشرية، وكلّفتها بما لا يستطاع، إن الحضارة هذه جحيم لا تطاق، ونار تلتهم الناس، إن الغرب في احتضار...الاضطراب، القلق، الانتحار، الدعارة، المجون، وأخيراً....الفرار من الحيـــــــاة؛ من أكبر ما تمتاز به هذه الحضارة، ومما يبعث الحزن أن الشعب الباكستاني قد أقبل نحو هذه المدنية الموبوءة، واحتضن غثها وثمينها، فدخل في فخ يصعب عليه الخروج، وأما سوات فقد سلم من هذا الداء الوبيل إلى حد، وإن كان الناس بعد توغل الحكومة العلمانية أخذوا يقبلون نحو هذه الحضارة، ولكن بكل حال إنها أحسن حالاً عن غيرها من المدن. وكان كلام العلامة الندوي (رح) والأستاذ المودودي وغيرهم من المفكّرين الإسلاميين يدور في خلدي، وكأني أعيش مع هؤلاء وأصدّقهم في تحليلاتهم، وانتقاداتهم، وأنوّه بموقفهم الحازم تجاه هذا الداء العضال.

نعيم: ما لك يا عبد الرحمن! في أي عالم تعيش؟!

عبد الرحمن: دع عالمي أنا وحدّثني عن هؤلاء المنكوبين، فمن يمسح دمعتهم، ومن يواسي قرحتهم؟!.

نعيم: إن هذا الشعب يعالج اضطهاداً بشعاً من الحكومة، وما أراه يلفي سماء تقلّه، ولا أرضاً تظله. لقد حصدتهم الحكومة حصاد السنبل.

عبد الرحمن: إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم شريطة أن يصبروا.

نعيم: ولكن ما أرى القوم إلا وقد ارتد على أعقابه، ووضع السلاح، وأذعن لقانون الحكومة الدجالية المصطنع.

عبد الرحمن: اللهم نعم! يبدو أن الحكومة قد أثّرت فيهم، واجتثّت جرثومة المجاهدين. إن المصابرة والثبات والمثابرة يا نعيم تطلب طموحاً بوبكرياً، وهمة عمرية، وجرأة ربعية، وما أرى القوم إلا فاقد الصلاحية، منهار الهمة.

لكل إلى شأو العلى حركات ❋ ولكن عزيز في الرجال ثبات

نعيم: صدقت!

عبد الرحمن: اللهم أصلح شأنهم.

وكا ن الناس محيطين بنا إحاطة السوار بالمعصم، يصغون إلى تحليلاتنا، ويصدّقون كلامنا. وكان الحديث مع هؤلاء حلواً لذيذاً، لذلك تأخرنا في النوم.

وفي الصباح الباكر ودّعنا محمد خان وأقاربه، وقصدنا مدينة صخرة من أعما ل سوات ومدنها الجميلة، فتحركنا إلى بته ومن ثم إلى صخرة.

ومحمد خان هذا من زملاء نعيم في الصف بدارالعلوم كراتشي، وكان رجلاً صالحاً، طلق الوجه، متصفاً بالتواضع والوقار، منبسطاً للضيف.

صور وأوضاع

في حديث الثورة

أبي عدنان البلوشي

قبل أعوام كان مستهل عدد صادر من «مجلة الصحوة الإسلامية» مقال بعنوان:«ويل للعرب من شرقد اقترب» للأستاذ الشيخ القاسمي ـ حفظه الله تعالى ـ قد رأينا آنذاك أن المقال يصب في صالح سلسلة مقالات صحفية عامة لها جدول زمني محدد تلقي الضوء على ملامح الأوضاع الراهنة وتعكس جانبا من الانتكاسات التي تعايشها الأمة الإسلامية وربما كان توازن كلمات العنوان المسجع أكثرإثارة لنا من المفهوم الذي كان تسطيرا لواقع متجذرفي العمق لكن اتضح لي اليوم أن المفهوم لم يكن مجرد سرد صحفي للواقع المؤلم، بل كان يمثّل تطلع وتنبؤ مؤمن واع للآفاق المستقبلية التي لم تبرزمؤشراتها بعد على الساحة إلا لذوي الشامات الواعية ولم يفتح مثل هذه التحذيرات طريقها في القلوب وربما تجاوزت الأحداث الزمان حتى حان الشروبات مستطيراً وألقى بظلاله على العالم الإسلامي كله.

مماساعد على تزايد فاعلية الشرواتساع ساحات نفوذه أنه كان يتم تطبيق مشروعه بحذر وخفاء بالغين وتعقد الأحداث واضطراب المواقف وضعف قوة الأمة الواعية لم يترك مجالا لاستيعابه وتحديد أخطاره وهذا مادفعه ليستمر فى مشروعه التدميري بإصرار دون أن يهدده خطر من أي جانب.

كان للشر أذرع خارجية وأذرع داخلية في غطاء وطني والأولى منه استهدف العالم الإسلامي في ثلاثة صعد؛ الجغرافي ، السكاني والفردي.

بعد أن تم قرارالقوى الاستعمارية لغرس شجرة اليهود الخبيثة في قلب العالم الإسلامي اصطدمت بعقبة كؤود وهي الخلافة العثمانية التي رغم ضعفها كانت تحمي وحدة العالم الإسلامي ولما تم تقسيمها في اتفاقية«سايكس بيكو»الشهيرة استراح الغرب وقوى الشر عن كابوسه المخيف الذي كان يطاردهم دائما وهكذا نجح الغرب وقوى الشر في تمزيق المساحة الجغرافية للعالم الإسلامي ولاتزال القوة البشرية الهائلة والمتمحورة حول الفكرة الواحدة تمثل خطرا عليهم فتمت عملية تمزيقها بإلقاء بذور الفرقة والخلاف بينهم وتجسد ذلك في الهتافات القومية والدعوة إلى إحياء الحضارات البائدة وسائر الأفكار المناوئة للإسلام كالعلمانية والليبرالية.

لم تقف عملية التدميرإلى هذا الحد، بل التقت رغبتهم برغبة الشيطان لتدمير لبنات الصرح الإسلامي المتمثلة في أفراد الأمة، تم استهدافهم في عقيدتهم وأخلاقهم بترويج مظاهر التحلل والإباحية والفلسفات المادية الخادعة لزعزعة الإيمان والعقيدة.

والأذرع الداخلية للشر كانت عامل وهن داخلي وباتت محاولاته التهديمية بمثابة طعن للأمة من الخلف وتسعى لنفس الأهداف لكن بقناع وطني ومهدت التوترات الفكرية والعقلية مجالا مساعدا لنموالذراع الداخلي من الشر و زاد تحالفه مع قوى الشرالدولي ضغثا على إبالة حيث وجد اثنان منافع استراتيجية مشتركة في السيطرة على مفاصل العالم الإسلامي والله وحده يعلم إلى أين كان يصير أمرنا تحت مطرقة الداخل وسندان الخارج لولاأن نبهنا الله بثورات الربيع العربي أنا شخصيا في ضو ء معلو ما تي

المتواضعة أرى أن الثورات رغم ما كان فيها من التضحيات الجسيمة كان فضلا من الله على الأمة وتكمن أهميتها في كشفها الحقائق المستورة بحيث تم لنا خلالها وضوح ماكسب الشر فينا من مساحات واسعة لنستدرك الفائت قبل أن يكمل المشوار وفتح أمامنا عهدا جديدا من الكفاح والجهاد وليست فرصة يتمتع في ظلها الإسلاميون بعد عناء وعذاب لقوها في الأنظمة القمعية الساقطة.

الانقسامات التى برزت على السطح تبعا للثورات بعد أن كانت نائمة بسبب التخويف والتطميع نذيرشر كنا في غفلة عنه، صحيح أن الأكثرية بقيت في معسكرنا بعد لكن يجب التنبه إلى أن المعسكر المعارض لم يتشكل إلا من خيرة شبابنا وأفلاذ كبد الأمة الإسلامية ليسوا قوى الشر بل قوانا وقعوا في شبكات قوى الشر وفي غفلة منا تم حشدهم من قبلهم في صف موازلنا ويطلب منا الموقف إقداما حاسما لانقاذهم.

الصفحة الأخرى لقصة الثورة تعكس لنا مشاهد القتل والتدمير والتهجيرقتل الأطفال والنساء المظلومات والناس العزل بوحشية انعدم نظيرها في التاريخ البشري.

لماذا كل هذا التصعيد السياسي والعسكري تجاهنا؟ لماذا كل هذه الجرائم والجنايات في حق المسلمين؟أكل ذلك جزاءانتفاضتنا لانتزاع حريتنا؟

ما أغلى الحرية وما أضخم الثمن!!

أليس كل ذلك يحدث على مرأى من العالم ومسمع منه ؟لماذا كل هذه المحاولات الفاشلة لإيقاف الثورات؟

لا شك أن الجواب يكمن في هذه النقطة ؛ إن أهم ما أنتجت الثورة أنها أبرزت الشر من دهاليز الخفاء والمكر والخديعة والنفاق إلى السطح وأبدت سوءاته وأفشى أمره و ازدواجية معاييره، غضب على ثورتنا لأنها أدت إلى تكدير مجال كان ينشط فيه بفراغ بال فجاءت الثورة وقطعت عليه السبيل، منعته من التمادي في مشروعه الإقليمي والدولي واصطدمت مشاريعه بجدارالثورة وانقشع طلاء زخارف قوله ومواقفه.

نتعجب من طمعهم المفرط فينا وهوان أمرنا عليهم حيث لايتحملون اليوم حريتنا الذاتية في عقر دارنا وفي مصائرنا.

جاءت الثورات لتسد الفجوات وتسيرنا نحوالتقارب والانسجام لا أن تعمق الفجوة وتزيد الانقسام. إن السبب الرئيسي في هذا الاصطفاف الموازي والاستقطاب الذي تبع الثورات بعد العوامل الخارجية يرجع إلى أنفسنا، لأننا لم نتلق نداءالثورات وبتركيزنا على الحزبية الضيقة زدنا في الانقسام والشعب لم يعد يتحمل أكثرمن هذه الانقسامات فانتفضت لطردنا كما طرد الآخرين.

والعلاج أن نستغل الأكثرية في التحرك نحوالانسجام والالتحاق بمحيط الأمة الإسلامية بدل البقاء في الغطاء الحزبي :وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأناربكم فاتقون.

لابد أن نفرّق بين الليبرالية التي تعد حركة مناوئة للحكم الإسلامي و تسعى لتهميشه عن الحياة السياسية والاجتماعيةوتدعو إلى التحرروالتحلل وبين من وقع في شراكها من المسلمين وتم حشدهم في قوى معارضة لأغراض سياسية وسلطوية دون أن يمثلوا الفكرة الليبرالية وربما كان اصطفافهم في صفوف موازية رد فعل لنظرتنا الحزبية وضيق أفقنا الفكري.

كان للشر أذرع خارجية وأذرع داخلية في غطاء وطني والأولى منه استهدف العالم الإسلامي في ثلاثة صعد؛ الجغرافي، السكاني والفردي.

نتوقف مع دروس الثورات في النقاط التالية:

١. تصحيح نظرتنا إلى الثورات، فإنها لم تكن منحة وصلتنا نتيجة نشاطنا وجهودنا لنتمتع بها بعد عناء وعذاب، بل إنها كانت بمثابة ومضات إلهية اتضح في ضوءها تقصيرنا تجاه مساحات أثّرت عليها قوى الشراستدراكا للفوائت ومحافظة على المتبقى.

٢. بقاء الأكثرية في معسكرنا لم يكن إلا رحمة من الله ووعده ببقاء هذه الأمة فإذا تم بها وصولنا إلى الحكم على الشعب لانستأثربها كغنيمة حزبية، بل نعدها مسؤولية لقيادة الأمة نحو الانسجام و طرد الانقسام.

٣.إن أهم مصدرشقائنا يتمثل في الحضارة الغربية وثقافتها، لأننا فتحنا الباب لها بمصراعيه دون تمييزبين خيرها وشرها فتغيرت معاييرنا واضطربت حياتنا.

٤. أبرزت الثورات أن الأخوة الإسلامية بين المسلمين والشعوربها والقيام لنصرة المسلمين المظلومين لم يبق في أولويات أمورهم، فصرخات النجدة واستغاثة المسلمين لاتحرك فينا شيئا.

٥. وفي الأخير إن الحل الوحيد لجميع الأزمات في العالم الإسلامي هوالإقبال على الإسلام نظرياً وعملياً ونبذ كل مايخالفه من الأفكار والتصرفات. لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

❁ ❁ ❁ ❁

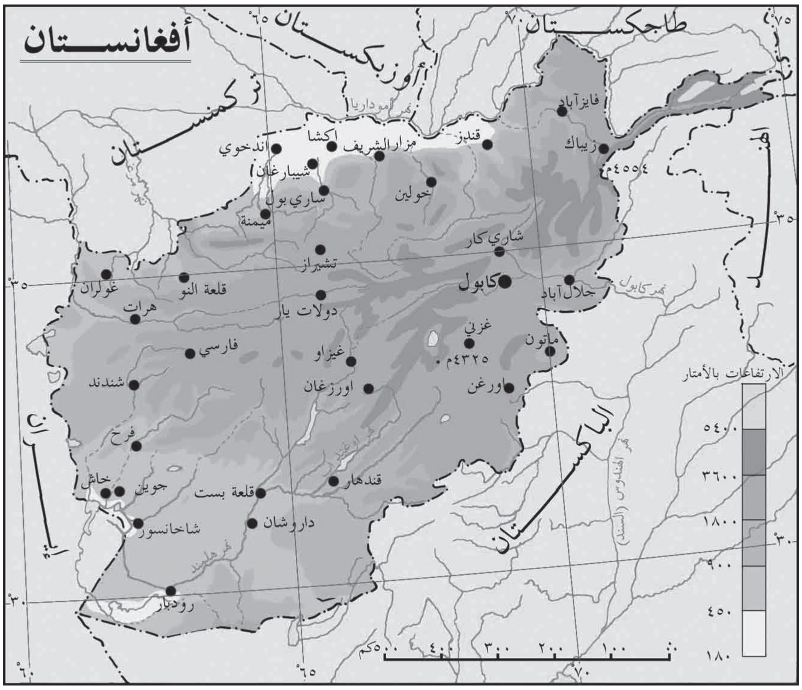

أفغانستان بعد ١٢ عاماً؛ هل ربحت فيها أمريكا؟!

عبد الرحمن محمد جمال

كانت أحداث ١١ من سبتامبر يوما تاريخيا خطيراً في خارطة العالم، حادثة هزّت كيان العالم، وأثّرت في عقلية العالم البشري، وتغيير مصيره.

كانت أحداث ١١ من سبتامبر إيذاناً على ما سيقع في العالم الإسلامي من التطورات الخطيرة، وما سيقع في أميركا من الأزمات الاقتصادية والاضطرابات النفسية.

عقب أحداث ١١ من سبتامبر ظهر بوش على شاشة التلفزيون ليعلن أنه لا فرق بين الإرهابيين الذين تولوا هدم المبنى التجاري العالمي وبين من آواهم من الإرهابيين، وعليه فيجب ملاحقتهما جميعاً.

ومن هنا احتشدت أمريكا وأوربا لغزو العالم الإسلامي بعلة استئصال الإرهابيين، وتوفير الأمن في العالم، وخاصة الأميركي والأوربي، فصرفت من الأموال ما الله به عليم، وجاءت بالآليات المدمرة، والمنشآت الكيمياوية لتصبها على رؤوس الأبرياء من البشر الذين لا ناقة لهم في القضايا ولا جمل.

قام هذا الأخطبوط الاستعماري الذي أصابه مس من الجنون بكل غطرسته وقوته مصحوباً بغباء ممزوج ليفرض السيطرة على العالم الإسلامي، ويستعبد شعبه وصفوته، ويستغل موارده وممتلكاته، ووصل به الاستفزاز والكبرياء على أن يمثّل دوره الفرعوني ويقول بلسان حاله بكل جراءة وسفاهة: أنا ربكم الأعلى.

كان العالم الإسلامي آنذاك قد غزي بغزو فكري كاسح من أقصاه إلى أقصاه، فلم يكن المسلمون يعرفون من الإسلام إلا رسمه، وكان شأن أكثرهم كشأن الأمم المادية الأخرى؛ عاكفون على شهواتهم، لا يهمهم دينهم ولا يقلقهم سيطرة المستعمرين الفكري على العالم الإسلامي.

كان العالم الأميركي والأوربي على اطمئنان تام لما سيحوزون من النصر والغلبة، ولما يحصلون من الذخائر والمعادن في البلاد الإسلامية بعد غزو عسكري شامل، ولما سينجحون في صهر المسلمين في بوتقة الحضارة المسيحية المحرفة، خاصة وقد سقط آخر معقل للمسلمين ألا وهي الدولة العثمانية، وبالأمس القريب استوطن اليهود فلسطين فلم يحرك ذلك من المسلمين ساكناً وغير ذلك من الأحداث الجسام، والأوضاع المأساوية التي مرت في العالم الإسلامي، فكان غزو أفغانستان والعراق وباكستان والبلاد الأفريقية طعماً سائغاً لهذا الأخطبوط، وكان المتوقع أن يسير كل شيء وفقاً لمخططاته المدروسة، ولكن هيأ بي لندرس الأوضاع بعد اثنتي عشرة سنة، ونجيب عن هذا السوال الذي لا يزال منقوشاً على جبين كل معني بأوضاع العالم، وهو هل نجحت أميركا وحلفائها في فرض السيطرة على المسلمين، وهل ربحت في هذا الغزو، وهل اكتسبت المعركة، وما هو مدى تأثر المسلمين بهذا الغزو، هل تركوا دينهم وانصهروا في بوتقة الحضارة الغربية؟؟.

فأما عن مدى تأثر المسلمين بالغزو وذوبانهم في بوتقة الغرب، فإن أمريكا قد باءت بالفشل حيث بالتزامن مع حملاتها انتفض العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وظهرت طلائع الحركات الجهادية في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي بكل قوة وحماسة، وأخذ المسلمون يعودون إلى الإسلام زرافات ووحداناً، وينقمون على أميركا فرض سيطرتها على بلادهم، وكانت النتيجة هي جهاد أفغانستان وقيام الثورات العربية الحديثة التي أصبحت بارقة أمل لإعادة الثقة في نفوس الأمة الإسلامية ونهضتها من جديد.

وأما عن مدى ربح أمريكا وخسارتها ومدى نجاحها وإخفاقها في مخططاتها فالجواب أنها قد خسرت نهائياً ولم تظفر بشيء، لا في العراق، ولا في أفغانستان ولا في البلاد الإسلامية الأخرى. حيث قتل في أفغانستان والعراق من الجنود الأميركيين آلاف مؤلفة، وهذا بالإضافة إلى الخسائر المادية التي أدت إلى أزمة اقتصادية حادة في أمريكا. وانتحار الجنود الأميركيين في حصونهم المنيعة وعند العودة إلى بلادهم إلى حد الكثرة هي الأخرى من المآزق التي وقعت فيها أميركا.

ولا شك أن ما أنفقته أمريكا في أفغانستان من الأموال كان من أهم أسباب دخول أمريكا في الأزمة الاقتصادية، يقول المؤرخ الأمريكي بول كنيدي في كتابه "نشوء وسقوط القوى العظمى: "إن الحروب ونفقاتها الباهظة لعبت دوراً أساسياً في سقوط كثير من القوى العظمى

خلال الخمسمائة سنة الماضية.

ومنذ أن دخلت أمريكا إلى أفغانستان رأى أكثر المحللين السياسيين والخبراء العسكريين أن هزيمة الأمريكان في هجمتها هذه من الأمور الحتمية ولكن أمريكا برغم ذلك كانت مصرة على موقفها لسببين رئيسين:

١ – إثبات قدرتها للعالم على تدمير ومحو من يعاديها.

٢ – جعل العالم تحت قيادتها وخاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن .

ترى! ماذا حققت أمريكا في أفغانستان في المجال الإداري والسياسي والأمني والعسكري والاقتصادي والاجتماعي بعد هذا كله؟

الجواب إنهم لم يحقّقوا سوى الإتيان بحكومة عميلة متزلزلة، ولكن هل يكفيهم الإتيان بحكومة عميلة في أفغانستان؟

لقد استخدم الإنجليز شاه شجاع عام ١٨٨٦م عميلاً لهم وقت هجومهم على أفغانستان ، وكذلك الروس الشيوعيون استخدموا ببرك كارمل عميلاً لهم وقت غزوهم لأفغانستان عام ١٩٧٨م ولكن لم يستطع الإنجليز ولا الروس حراسة عملائهم أو توفير الأمن لهم ، حيث قتل شاه شجاع من قبل المجاهدين وأطيح ببرك كارمل وأزيح عن السلطة.و ليعرف الأمريكان أنه لن يكون العميل كرزاي أوفر حظًا من أسلافه"شاه شجاع"أو"ببرك كارمل".

وما يزيد أخيرا من معدلات الإحباط لأمريكا تزايد العمليات الجهادية والهجوم المتكرر اليومي على قواعدهم ومعسكراتهم ، وارتفاع معدل سقوط الطائرات التابعة للجيش الأمريكي ، وقد اضطروا كثيرًا في الفترة الأخيرة بالاعتراف بالهجمات التي يشنها المجاهدون ولكن يمنعهم الكبر من ذكر أعداد القتلى والجرحى في صفوفهم.

وما يزيد أخيرا من معدلات الإحباط لأمريكا تزايد العمليات الجهادية والهجوم المتكرر اليومي على قواعدهم ومعسكراتهم ، وارتفاع معدل سقوط الطائرات التابعة للجيش الأمريكي ، وقد اضطروا كثيرًا في الفترة الأخيرة بالاعتراف بالهجمات التي يشنها المجاهدون ولكن يمنعهم الكبر من ذكر أعداد القتلى والجرحى في صفوفهم.

يقول بول كينيدي: أعتقد أن ما تواجهه الولايات المتحدة هي صعوبات لا يستهان بها في أفغانستان.

إن أمريكا أصبحت اليوم لا تملك من أمرها شيئاً، ولا تستطيع أن تسيطر على جزء صغير من الأرض، إنها قد باءت بالفشل في جميع ميادينها، لقد قامت بدعايات ـ بعد أن فشلت في ميدان العنف والقمع ـ واسعة النطاق عبر وسائل الإعلام لتشويه سمعة المجاهدين، فزادهم الله شرفا وعزاً، فلما أخفقت لجأت إلى التطميع، وأنفقت من الأموال لتجلب قلوب المجاهدين وتغريهم بالمال، فلما خابت في ذلك أخذت تدعو الحركة إلى الحوار، والجلوس في طاولة المفاوضة، فلما لم تنجح بدأت تدرّب الجيش الأفغاني لتحويل المسؤولية إليهم، والخروج من أفغانستان نهائياً، فوضى في فوضى! لا يخرجون من مأزق إلا ودخلوا في أعنف منه، والحق أنهم دخلوا في نفق مسدود، لا يمكنهم الخروج منه إلا وهم متسربلون بلباس الذل والعار والهزيمة النكراء كما حدث لشقيقتهم الروس. أجل إنها بداية النهاية لأمريكا بإذن الله.

وقد حُقّ عليهم قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ . الأنفال:٣٦.

وأما مسؤولية المقاومة بعد الانسحاب:

إن القوات الصليبية ستنسحب وهي تجر أذيال الهزيمة والخيبة ولا بد، ولكن المهم هو بعد الانسحاب، كيف تخطط الحركة، وما هي الاستراتيجية التي ينبغي للنهضة أن تتخذها؟

إن أول واجب لقادة الحركة أن يقوموا به بعد الانسحاب هو أن يعرفوا الفرق بين العدو والصديق، بين الخائن والأمين، بين الذي يعمل لصالح الأمة، والذي يعمل لنفسه أو حزبه أو للأجانب، إن هذا أول فرض على الحركة، لأنه ما دامت العناصر الفاسدة فيها فإنه لا يمكنها أن تمثّل الدور المنشود.

إن النبي صلى الله عليه وسلم ألهمه الله تعالى الفرق بين المنافق الخادع وبين المؤمن المخلص، فكان يتقي جوانب المنافقين، ويحذر منهم، ويتخذ تدابير حكيمة تجاههم.

فإذا عرفت الحركة التمييز بين الصالح والطالح، بين الخادع والناصح، فسيكون لها دور حاسم في تاريخ أفغانستان وتاريخ العالم، وستستطيع الفئة المؤمنة الخالصة أن تغيّر مجرى التاريخ في خارطة العالم، وأن تحيي ذكرى عهد الخلفاء العادلين الذين مثّلوا أروع دور في التاريخ البشري.

وليعرف قادة الحركة أن هزيمة القوات أسهل بكثير من بناء المجتمع الصالح العفيف العادل، المجتمع المثالي الذي ترنو إليه الأمة الإسلامية، وتتطلع إليه أنظار البشرية البائسة التي ملّت الحياة الأوربية الخادعة، ولتكن على حذر تام من أن تضيع ـ لا قدّر الله ـ هذه الدماء الطاهرة التي أهريقت في هذه الأرض المقدّسة في سبيل تكوين هذا المجتمع المثالي العفيف.

إنها مهمة لتنوء بالعصبة أولي القوة الذين وهبهم الله تعالى فكراً صائباً، ونظراً ثاقباً، وحماسة بوبكرية، وشجاعة فاروقية، وجرأة ربعية، وخبرة بأحوال الأمة الإسلامية والعالم المعاصر.

وإنه لحري بهذه الفئة التي تصدت أكبر أمبراطورية على وجه الأرض بأبسط الوسائل المادية، وألحقت بها الخسارة الفادحة، لجدير بهذه الجماعة أن تنهض لتعلب دورها في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، وأصيب العالم الإسلامي بشلل فكري، وأزمة اقتصادية وعسكرية فادحة.

لقد جاء دور أفغانستان ليمثل عهد الخلافة الإسلامية المفقودة ويحيي دور الإمبراطوريات الإسلامية الكبرى كالعثمانية والمغولية وغيرها بإذن الله تعالى، وحينئذ يفرح المؤمنون.

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣). الصافات.

نساءُ لابواكي لهنّ

رشيد أحمد البلوشي

في ١٦ من ديسمبر من العام الماضي قامت مجموعة من الأشخاص باغتصاب الفتاة بشكل جماعي مما أثار غضب الملايين من الهنود بسبب اغتصاب تلك الفتاة الهندوسية، وخرجوا في ظاهرات حاشدة استنكاراً لهذا العمل الشنيع وتضامناً مع الضحية المتوفية.

و لكن ومع الأسف الشديد لم تتحرك نخوة إسلامية واحدة لمئات إن لم يكن ألوف المغتصبات في سوريا والعراق، وأفغانستان ووو. أليس العراق وأفغانستان و... أرض الإسلام والمسلمين ونساؤه مسلمات عفيفات طاهرات؟ لماذا لم تثور الشعوب المسلمة ولم تغضب وصمتت عن انتهاك الأعراض والقتل على الهوية وغيرها؟! هل الهندوس أكثر غيرة ونخوة منا؟!

يا أمة المليار ونصف المليار إن كنت لا تعلمين بذلك ولم تسمعين به فتلك مصيبة ، وإن كنت تعلمين بذلك فالمصيبة أعظم .

يا أمة المليار ونصف المليار .. ما بالكم .. أين غيرتُكم ؟!

أين حسَّكم الإسلامي ؟!

أين الشعور بالجسد الواحد الذي رسمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. ﴿صحيح البخاري/ ٦٠١١﴾؟!

أين تمعُّر الوجوه ؟!

أين عاطفتكم ؟!

ألا نتحرك ونرى هذه المنغصات والإساءات؟

والله إننا لنخشى أن يعُمَّنا الله بعقوباته المتعددة من زلازل وفيَضانات وفقْد للأمن وجوع وغير ذلك ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾ .

نداءات كثيرة سمعناها، وأهوال كثيرة رأيناها، فما الذي تحرك فينا، تحركنا في تظاهرات صوتية، وبكينا على أسرة وعائلة المغتصبات .. ومن حرك منا يده فبالقلم أو بالهتافات والشعارات المنبرية، أو بالدعوة للمقاطعة عن المنتجات الأمريكية تضامنًا مع مثل هذه القضايا .

والله إن جبيننا ليندى عندما نشاهد اليوم بأنّ سجون الطغاة في مشارق الأرض ومغاربها قد امتلأت بالمسلمات الأسيرات الطاهرات اللاتي يسكبن العبرات صباح مساء، ينتظرن رجلاً يفك سراحهن من غياهب تلك السجون المظلمة حيث صنوفُ العذاب وألوانُ النكال وأنواعُ الإذلال، ولكن ذهبت صرخاتهن أدراج الرِّياح وذابت في بحر الخَوَرِ والوَهنِ وعدم الاكتراث والتبلّد الذي غَلَب على أمتنا إلا مَن رحم ربُّك، ولاَ حول ولا قوة إلا بالله.

أين نحن من المعتصم والحجاج مع أننا نقرأ في التاريخ الإسلامي أن امرأةً مسلمةً وقعت أسيرةً في يد الروم فصرخت صرخة ارتجت لها أرجاء الدولة الإسلامية المترامية آنذاك حين نادت (وامعتصماه) فما كادت صرخاتها تلامس سمع الخليفة العباسي المعتصم حتى انتفض انتفاضة الأسد المُغضَب فثارت فيه الغيرة الإسلامية والنخوة العربية، وأجابها وهو جالس على سريره: لبيك لبيك! ونهض من ساعته، وصاح في قصره: النفيرَ النفيرَ، ثم ركب دابته فجيش جيشه وجمع جنده وقاد جموعَه بنفسه، وغزا أحصن بلاد الروم (عمورية) فحرَّق ودمَّر وقتَّل وأسر، وأصبحت خاويةً على عروشها كأن لم تغنَ بالأمس، حتى رجعت تلك المرأة معززة مكرَّمةً.

فجَنى الروم على أنفسهم، إذ كانت صرخات تلك الأسيرة المسلمة سبباً في ذلهم، وخرابِ ديارهم، وحاق مكرهم عليهم ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، فتُّوج فتحُ الفتوح بقصيدة أبي تمام السائرة:

السَّيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجِد واللعب

بل ذكرت كتب التاريخ أن ملكَ السند أسر امرأة مسلمةً ودخل بها بلاده، فغضب عليه الحجاج بن يوسف السفَّاح فغزا السندَ وأنفق بيوت الأموال حتى استنقذ تلك المرأة وردها إلى مدينتها.

ولكن اليوم مشاهد تقشعر منها من له أدنى شعور بالواقع المؤلم المرير، فها هي المرأة المسلمة الدكتورة عافية صديقي حكمت محكمة أمريكية عليها بالسجن أكثر من ثمانين عاماً بعد أن أذاقتها في سجونها السرية أشكالاً من العذاب الجسدي والنفسي،

وجرعتها مرارتها أكثر من عشر سنواتٍ، ولكن لم تحرك هذه الجريمة الفادحة فينا أي ساكن، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

يقول الشاعر نزار قباني:

أبحث في دفاتر التاريخ ...
عن أسامة بن منقذ ...
وعقبة بن نافع ...
عن عمر ... عن حمزة ...
عن خالد يزحف نحو الشام ...
أبحث عن معتصم بالله ...
حتى ينقذ النساء من وحشية السبى ...
ومن ألسنة النيران !!
أبحث عن رجال أخر الزمان ..
فلا أرى فى الليل الا قططا مذعورة ...
تخشى على أرواحها ...
من سلطة الفئران !!...
هل العمى القومى ... قد أصابنا؟
أم نحن نشكو من عمى الألوان ؟؟

والله يعلم بأن هناك قائمة طويلة من هذه الانتهاكات و لكن بلا أي صدى من المسلمين، فالمتطلب من المسلمين وحكوماتهم في ظل هذه الأحداث المريرة الأمور الآتية:

ـ قبل كل شيء السعي الدؤوب والبالغ إلى فكاك الأسيرات بفدائهن من مخالب الأعداء، والضغط على العدو بما يمكن الضغط عليهم فيه لفداء الأسيرات وفكاكهن .

ـ استغلال الحدث بكسب الرأي العام للضغط على العدو .

ـ رعاية ذوي الأسارى والقيام عليهم بتخصيص أعطيات دورية لهم.

ـ إشعارهن بشدة قربهم منهن كالدعاء لهن في العام.

– بذل الجاه في سبيل فكاكهن .

ـ احترام غيبتهن والذب عنهن وعن أهليهن .

ـ بيان واجب الناس الأوجب نحوهنّ ونحو أهاليهن وأبنائهن .

ـ تربية الأمة على التعبئة والمواجهة وتعريفهن بطبيعة هذه المواجهة من الابتلاء والصبر والمصابرة .

ـ النصح لهن باللين والحكمة .

ـ أما العلماء فواجبهم كبير جدا فالله قد أتم عليهم نعمته بالعلم وأوجب عليهم البيان والصدع بالحق ، وويل لمن كتم منهم وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى فقد توعدهم الله بذلك، وأما من خاف مقام ربه وبين للأمة الحق فإن الجنة هي المأوى بإذن الله تعالى، هذا واجب على علماء الشريعة مهما كان منصب العالم ومهما كانت مكانته، يجب عليه الرد على أعداء الإسلام وبيان ما يمكرون بأخواتنا العفيفات خلف قضبان السجون، وأن يكون هذا همهم، ولا يحل لهم ترك شيئ من ذلك محاباة لفلان أو إرضاء لفلان بل يكون هدفهم رضا الله سبحانه ورضى المسلمين لقوله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ : « من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرض عليه الناس » فحِمْلُ العلماء ثقيل والأمانة التي حملوها عظيمة ولا ينظروا إلى حاكم ولا كبير ولا صغير ولا عامة ولا خاصة بل يصدعوا بالحق رغم كل كاره له ، أما إذا تقاعسوا وتركوا ما أوجبه الله عليهم فهم خاسرون ، وينبغي للعلماء أن تكون مواقفهم مع الله فلا يبالوا بأحد سواه، فالله منّ عليهم بعلم وتفضل عليهم به وجعلهم من حملته فعليهم أن يؤدوا واجبه ويقوموا بما فرض الله عليهم فيه، وقد أخذ الله ميثاق العلماء فقال : (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) (آل عمران:١٨٧).

وقد وصف ابن القيم ـ رحمه الله ـ حال بعض العلماء فقال : (وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس ، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق ، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين .

وخيارهم المتحزن المتلمظ ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد ، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه ، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم ؛ قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلوب ، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل)

فمن نبذ دينه خلفه فقد فرط في الدنيا والآخرة ، ومن بيّن فقد باع نفسه لله تعالى فبخ بخ وقد ربح البيع والفردوس هي الموعد .

اللهم ربنا إنك آتيت اليهود والنصارى زينة وأموالاً وقوة في الحياة الدنيا . .

اللهم إنهم يصدون عن سبيلك ..
ويقتلون أهل دينك . .
ويقيمون شريعة الطاغوت في الأرض ..
ويقبضون الصالحين والصالحات بجرائم تافهة..
اللهم لاجريمة لهم إلا أنهم قالوا ربنا الله..
اللهم ربنا اطمس على أموالهم
واشدد على قلوبهم . .
ولا تبق لهم قوة . .
بقوتك يا ذا الجبروت والملكوت والعظمة
اللهم كن لأخواتنا الأسيرات . .
اربط على قلوبهن ..
وأنزل عليهن الأمن والإيمان . .
وأعذهن يا الله من أن يفتنّ في دينهن . .
يا أكرم الأكرمين ..
اللهم آمين .

مثنوي مولانا جلال الدين الرومي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكارا جديدة والماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر ـ كما يقول الإمام الندوي ـ رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من ترجمة الأستاذ الفاضل الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا لينتفع بها قراء اللغة العربية.

مضرة تعظيم الخلق وكون المرء مشاراً إليه بالبنان

ـ إن الجسد على شكل القفص، صار شوكا على الروح قائما بخداع الداخلين والخارجين.

ـ يقول له هذا: لأكن موضعا لأسرارك، ويقول له ذاك: لا، إنني شريك لك.

ـ ويقول له هذا: لا مثيل لك في الوجود في الجمال والفضل والإحسان والجود.

ـ ويقول له ذاك: العالمان كلاهما لك، وكل أرواحنا آكلة لفتات «مائدة» روحك.

ـ وعندما يرى هو الخلق ثملين به، من الكبرياء يضيع من يدي نفسه.

ـ وهو لا يدري أن آلافاً من أمثاله، قد ألقى بهم الشيطان في ماء الجدول.

ـ ولطف الدنيا وخداعها لقمة حلوة، فقلّل من أكلها، فهي لقمة ملأى بالنار.

ـ ونارها مختفية ولذتها ظاهرة، ومن ثم يتصاعد الدخان منها في نهاية المطاف.

ـ ولا تقل: متى يخيل عليّ ذلك المديح؟ إنه يقول طمعا، وأنا أفهم ذلك.

ـ فإذا حدث وهجاك مادحك هذا على الملأ، لاحترق قلبك عدة أيام من وخز «هجائه».

ـ ومع أنك تعلم أنه قال ذلك من حرمانك إياه، ولأن طعمه فيك لم يُجدِ فتيلاً.

ـ وأثر ذلك المديح يبقى في داخلك، وحالتك هذه معيار عند المديح.

ـ ويبقى هذا الأثر لعدة أيام، ثم يصبح مادة للكبر، وخداعا للروح.

ـ لكنه لا يظهر، ذلك لأن المدح حلو، ويظهر الأثر السيئ لأن القدح مر.

ـ مثل الدواء المطبوخ على هيئة الحَب الذي تزدرده، تظل لفترة طويلة في هياج منه وضيق.

ـ وإن أكلت الحلوى تكون لذتها على الفور، ولا يثبت أثرها على الدوام مثل ذاك الأثر.

ـ وما دام لا يثبت في الظاهر فإنه يثبت في الخفاء، فاعلم إذن كل ضد من ضده.

ـ مثل السكر الذي يبقى تأثيره خفيا، وبعد فترة يؤدي إلى طفح الجلد الذي يطلب المبضع.

ـ والنفس من كثرة المديح تحولت إلى فرعون، «كن ذليل النفس هونا لا تسد».

ـ وكن عبدا ما استطعت ولا تصر سلطانا، وكن متلقيا للضربات كالكرة، ولا تصر صولجان.

ـ وإلا فعندما لا يبقى لك ذلك اللطف ولا ذلك الجمال، يتأتى لرفاقك منك الملال.

ـ وتلك الجماعة التي كانت مقيمة على نفاقك، عندما تراك تقول: إنه شيطان.

ـ ويقولون لك جميعا عندما يرونك واقفا ببابك: هل أنت ميت أطل من قبره؟

ـ مثل ذلك الأمرد الذي يلقبونه بالسيد، لكي يلقوا به في الفخ بهذا الخداع.

ـ وما دامت لحيته قد نبتت في سوء السمعة، فأن الشيطان من النظر إليه يشعر بالعار.

ـ والشيطان يتجه إلى الإنسان للوسوسة بالشر، لكنه لا يأتي نحوك، لأنك أشر.

ـ وطالما أنت إنسان يسرع الشيطان في أثرك ويذيقك من خمره.

ـ وعندما صرت بطبعك شيطانا راسخا، فإن الشيطان الرجيم يفر منك.

ـ وذلك الذي تعلق بطرف ثوبك، عندما صرت على هذا النحو، فرّ منك.

حكاية ما جرى بين النحوي و الملاح

ـ ركب أحد النحاة سفينة ، فالتفت إلى الملاح ذلك العابد لنفسه؛

ـ وسأله : هل قرأت شيئا من النحو؟ قال : لا ، قال : ضاع إذن نصف عمرك هدراً.

ـ فصار الملاح كسير القلب من هذا التحقير ، لكنه صمت في تلك اللحظة عن الجواب.

ـ ثم ألقت الريح السفينة في دوامة ، فصاح ذلك الملاح بالنحوي:

ـ هل تعرف شيئا من السباحة ؟ أخبرني ، قال : لا يا حسن الجواب و يا حلو المحيا.

ـ قال : كل عمرك إذن ضاع هدرا أيها النحوي، ذلك أن السفينة «لامحالة» غارقة في الدوامات.

ـ فاعلم أن ما ينبغي هنا هو المحو لا النحو ، فإن كنت عالما به فسق في الماء بلا خطر.

ـ و إن ماء البحر ليجعل الميتة «تطفو» على سطحه ، و من كان حيا، متى ينجو من البحر ؟

ـ وإذا ما مت عن أوصاف البشر ، فإن بحر الأسرار يضعك على مفرق رأسه.

ـ ويا من كنت تدعو الناس حميرا ، لقد عجزت هذه اللحظة كحمار فوق ثلج!!

ـ وإذا كنت علامة الدهر في الحياة الدنيا ، فانظر «حين» فناء الدنيا و الدهر.

ـ ولقد قمنا بإفحام الرجل النحوي ، وذلك حتى نعلمك محو المحو.

ـ فتجد فقه الفقه و نحو النحو وصرف الصرف في تنزل أيها الرفيق العظيم.

ـ وإننا لنحمل الجرار الممتلئة إلى الدجلة ، فإن لم نعتبر أنفسنا حميرا ، فنحن حمير.

ـ ولعل الأعرابي كان معذورا فيما فعل، فلقد كان غافلا عن دجلة ، شديد البعد عنه.

ـ ولو كان مثلنا على علم بدجلة ، لما حمل تلك الجرة من مكان إلى آخر.

ـ بل إنه لو كان على علم بدجلة ، لحطم تلك الجرة فوق الصخرة.

طرد الفراغ بالعمل

الفارغون في الحياة هم أهل الأراجيف والشائعات؛ لأن أذهانهم موزعة؛ {رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ}(التوبة:۸۷).

إن أخطر حالات الذهن يوم يفرغ صاحبه من العمل، فيبقى كالسيارة المسرعة في انحدار بلا سائق تجنح ذات اليمين وذات الشمال. يوم تجد في حياتك فراغاً فتهيأ حينها للهم والغم والفزع؛ لأن هذا الفراغ يسحب لك كل ملفات الماضي والحاضر والمستقبل من أدراج الحياة فيجعلك في أمر مريب، ونصيحتي لك ولنفسي أن تقوم بأعمال مثمرة بدلاً من هذا الاسترخاء القاتل، لأنه وأد خفيٌّ، وانتحار بكبسول مسكن. إن الفراغ أشبه بالتعذيب البطيء الذي يمارس في سجون الصين بوضع السجين تحت أنبوب يقطر كل دقيقة قطرة، وفي فترات انتظار هذه القطرات يصاب السجين بالجنون. الراحة غفلة، والفراغ لص محترف، وعقلك هو فريسة ممزقة لهذه الحروب الوهمية. إذن: قم الآن صلِّ أو اقرأ، أو سبِّح، أو طالِع، أو اكتب، أو رتب مكتبك، أو أصلح بيتك، أو انفع غيرك حتى تقضي على الفراغ، وإني لك من الناصحين. اذبح الفراغ بسكين العمل، ويضمن لك أطباء العالم ٥٠٪ من السعادة مقابل هذا الإجراء الطارئ فحسب، انظر إلى الفلاحين والخبازين والبنائين يغردون بالأناشيد كالعصافير في سعادة وراحة، وأنت على فراشك تمسح دموعك وتضطرب كأنك ملدوغ.

مقتطفات من كتاب «لا تحزن» د. عائض القرني

الأخلاق والآداب الإسلامية

إصلاح الأسرة (٣)

إبراهيم آل حسين

قال تعالى: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠). سورة البقرة.

هذه الآية الكريمة رافعة لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام من أنّ الرّجل كان أحقّ برجعة امرأته وإن طلّقها مائة مرّة ما دامت في العدّة، فلمّا كان هذا فيه ضرر على الزّوجات قصرهم الله إلى ثلاث طلقات، وأباح الرّجعة في المرّة والثّنتين، وأبانها بالكلّية في الثّالثة، فقال: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ. قال أبو داود رحمه الله في سننه: عن ابن عبّاس، وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ الْآيَةَ، دل أنّ الرّجل كان إذا طلّق امرأته فهو أحقّ برجعتها وإن طلّقها ثلاثا، فنسخ ذلك، فقال: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ الْآيَةَ.

وقوله: فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ: أي إذا طلّقتها واحدة أو اثنتين، فأنت مخيّر فيها ما دامت عدّتها باقية بين أن تردّها إليك ناويًا الإصلاح بها والإحسان إليها، وبين أن تتركها حتّى تنقضي عدّتها فتبين منك وتطلق سراحها محسنًا إليها، لا تظلمها من حقّها شيئا ولا تُضارَّ بها. وقال ابن أبي طلحة. عن ابن عبّاس، قال: إذا طلّق الرّجل امرأته تطليقتين، فليتّق الله في ذلك، أي في الثّالثة، فإمّا أن يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها، أو يُسرّحها بإحسان فلا يظلمها من حقّها شيئًا. تفسير ابن كثير: ص١٦٧.

ولا يحل لكم أيها الرجال أن تضاجروهن وتضيّقوا عليهن ليفتدين منكم بما أعطيتموهن من الصداق أو ببعضه كما قال تعالى: ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلخ. الآية. فأما إن وهبت المرأة شيئاً عن طيب نفسه فكلوها هنيئاً مريئاً، وأما إذا تشاقق الزوجان، ولم تقم المرأة بحقوق وأبغضته ولم تقدر على معاشرته فلها أن تفتدي منه بما أعطاها، ولا حرج عليها في بذلها له ولا حرج على الزوج في قبول ذلك من الزوجة، وأما إذا لم لها عذر وسألت الافتداء منه فقد روى ابن جرير عن ثوبان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيما امرأة سألت زوجها طلاقا في غيرما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة. الطبري: ٤/ ٥٦٩.

وروى البخاري عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس ابن شماس أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله! ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتردّين عليه حديقته؟ قالت: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة. فتح الباري: ٩/ ٢٠٦.

وأمرنا الله تعالى بحسن المعاملة مع المطلقة، وقال: وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١). البقرة.

هذا أمر من الله، عزّ وجلّ للرّجال، إذا طلّق أحدهم المرأة طلاقا له عليها فيه رجعة، أن يحسن في أمرها إذا انقضت عدّتها، ولم يبق منها إلّا مقدار ما يمكنه فيه رجعتها، فإما أن يمسكها، أي يرتجعها، إلى عصمة نكاحه، بمعروف وهو أن يُشهد على رجعتها، وينوي عشرتها بالمعروف، أو يسرّحها، أي يتركها حتّى تنقضي عدّتها ويخرجها من منزله بالّتي هي أحسن، من غير شقاق ولا مخاصمة ولا تقابح، قال الله تعالى: وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا، قال ابن عباس: كان الرّجل يطلّق المرأة، فإذا قاربت انقضاء العدّة راجعها، ضرارًا لئلّا تذهب إلى غيره، ثمّ يطلّقها فتعتدّ، فإذا شارفت على انقضاء العدّة طلّق لتطول عليها العدّة، فنهاهم الله عن ذلك، وتوعّدهم عليه، فقال: وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ. أي بمخالفته أمر الله تعالى. ابن كثير: ١٦٩.

وحرم الإسلام للرجل أن يلعب ويعبث بالطلاق ليفسد على المرأة سمعتها، فيطلقها ثم يراجعها، ثم يطلقها ثم يراجعها، حتى لا تنتهي

عدتها إلا بعد فترة تسوء فيها سمعتها وصحتها النفسية وهكذا يعمل الإسلام جاهدا على أن يسود المعروف والجميل والحسنى جو الحياة الأسرية سواء اتصلت حبالها أو انقضت حبالها أو انفصمت عراها. في ظلال القرآن: ١/ ٢٥٠.

النفقة على الأسرة

يختلف النظام الإسلامي على النظام الغربي في أن الإنفاق على شؤون المنزل والأسرة إنما هو على الرجل ولا تكلف المرأة بالإنفاق على أحد سواء كانت زوجا أو بنتا أو أما أو غير ذلك، أما في الغرب فإن كل واحد من أفراد الأسرة زوجة أو ولد كبير مكلف بالإنفاق على نفسه، وبأن يعمل ويكسب معيشته ونفقة الرجل على زوجته وأهله أو عياله يثاب عليها ثواباً جزيلاً، عند الله تعالى كثواب الصدقة تماماً على فقير أو مسكين، فلا يحل لرجل غني أن يبذّر في نفقته على أحد، ولا أن يبخل بواجبه في النفقة، فإن إنفاق ما في الجيب يأتي الله ببديله عن الغيب كما هو المعروف، والإنفاق مقرر في القرآن الكريم والسنة النبوية اللذان هما مصدرا التشريع والإلزام، قال الله تعالى مبيّناً المكلف بواجب النفقة: وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ. البقرة: ٢٣٣.

أي على الأب أو الزوج الإطعام والإكساء والإسكان بحسب قدرته يساراً أو إعساراً أو وسطا من غير إسراف ولا تقتير بدليل قوله تعالى: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا. الطلاق. (٧).

ويبشر الله تعالى المنفق بالإخلاف والإبدال، فقال سبحانه: وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. سبأ (٣٩) .وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ صَبَاحٍ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

فالمنفق يعوضه الله تعالى ويدعو الملك له بالتعويض، والممسك أو البخيلمهدد بتلف ماله الذي بخل به، ولم ينفقه فيما أوجب الله عليه، ولا يحسبن الرجل الذي ينفق ماله في سبيل الله أو في نفقة أهله أو نفقة والديه أو على الفقراء والمساكين إن ماله ضائع بل الله تعالى يعوضه ويثيبه على ما أنفق ويثني الناس على جوده وبسط يده، كما جاء في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِيمَا أَعْلَمُ شَكَّ يَحْيَى – قَالَ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ فِي الْمَسَاكِينِ، وَدِينَارٌ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ فِي أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِكَ». رواه مسلم. وفي حديث آخر: وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي امْرَأَتِكَ. وفي حديث آخر: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ النَّفَقَةَ يَحْتَسِبُهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ».

ويحذر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يقصر في الإنفاق عمن تجب عليه نفقته، لأنه مسؤول عنهم، والمسؤولية تشمل الزوجة والأصول والفروع وذوي الأرحام المحتاجين والخدم، وجاء في الحديث: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ». وفي حديث آخر: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَلْيَبْدَأْ أَحَدُكُمْ بِمَنْ يَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنِ اسْتَغْنَى، أَغْنَاهُ اللَّهُ».

إن العفة والقناعة من أصول صفات المؤمن وأفضل الصدقات.

صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة

واحد بخش يار أحمد زهي

أولا: الآيات القرآنية:

١ـ قال تعالى: اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا. النساء. (٣٦).

الجار ذي القربى: الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب. البيضاوي. الجار الجنب: أي والبعيد عنك في الجوار. الجلالين. الصاحب بالجنب: هو الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فإنه صحبك وحصل بجنبك. البيضاوي. وابن السبيل: هو المنقطع في سفره المسافر أو الضيف. مختالا: متكبرا. البيضاوي.

٢ـ وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. النحل. (٩٠).

ثانياً: الأحاديث النبوية

١ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ [ص:٣١١] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ». رواه الترمذي.

٢ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ». رواه مسلم.

٣ـ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ» . رواه ابن حبان.

٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ»، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ». رواه مسلم.

٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صُحْبَتِي قَالَ «أُمُّكَ» فقَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ «أُمُّكَ» قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ «أُمُّكَ» قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ «أبوك». رواه ابن حبان فى صحيحه.

٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟ قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرَّهَا». رواه الترمذي.

٧ـ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر».

كلمة إلى العلماء

أبي مصعب عبدالله دشتي قسم الدعوة والفكر الإسلامي

قال الله عزّوجل: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (بقره/ ١٢٩).

في هذا المجال، بتوفيق الله أريد أن أفرغ ما في كنانتي من بضاعتي العلمية التي تعلّمتها من أساتذتي إصلاح نفسي أولاً، ثم إصلاح هذه الأمة، و ليس قصدي في العريضة سوى ذلك!

قد جعل الله تعالى دينه يتفرع إلى أربعة أقسام، من حيث نشره و إبلاغه و الجهد فيه، و هي: (١) الدعوة إلى الله (٢) التعليم و التعلّم (٣) التزكية (٤) الخلافة. و الأقسام الثلاثة الأخيرة قطبها هي «الدعوة» التي تدور حولها، ويكون القائمون عليها من أفاضل الأمة الإسلامية، ولم يكلّف جميع أبناءها برعاية هذه الأقسام، و لا كان ذلك في مقدورهم؛ فلذلك اصطفى الله أخيرهم لأداءِ هذا الواجب؛ و عُيّنت على الدعوة بجميع أفرادها فثبتت من هنا أهمية هذا القسم، كما يظهر ذلك من قوله تعالى: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ. (آل عمران/ ١١٠).

أمّا التعليم و التزكية و الخلافة، فلم يكن القيام برعايتها و حمايتها على جميع الأفراد، بل اختُص بها بعض أفرادها كما يقول الله تعالى: فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ .(توبة/ ١٢٢).

إن في علوم النبوة شيئين رئيسيين، و هما التعليم، و التربية. و لقد تحلّى بهما الأنبياء على أكمل وجهٍ، و هما لازمان و ملزومان كلزوم العلم مع العمل. «و أيها مقدّم على الآخر؟».

المقدم إذا نظرنا هو التربية، فالتربية مقصودة و التعليم سبب لها، كالوضوء بالنسبة إلى الصلاة، فالمقصود هو العلم المزين بالتربية، أما العلم بذاته فليس بمطلوب، العلم بذاته يوجد عند الشيطان أيضاً، فإن لم تكن علوم النبوة مزينة بتربية فإن الأمة المحمدية ستحرم منها و يستعملها في الحصول على الدنيا، فإن التربية صفة العلم، و قيمة الأشياء ليست على ذاتها بل على قدر صفتها،

لذا قال العلماء: العلم النبوي بغير خشية الله يستعمل في الشهوات و الهوى، ويكون عائقا في سبيل ارتفاع الإسلام و المسلمين، و نافعاً في حق أعداء الإسلام! و إنه ليس بجدير أن يستعمل في مقاصد النبوة، لأنه نجس بغير التربية، وإن تعلمه صاحبه في أجمل موضع، أو تحصله من أجلّ عالم من علماء أهل الأرض.

فهكذا التعليم و التربية و اجبان على السواء فإذا كان التعليم مع التربية النبوية، فإنه يسوق إلى الأمة خيراً كثيراً. و إذا لم تكن التربية النبوية مع التعليم فيعود و بالاً على الأمة، و يكون مسبباً لاختلافها.

و رُئي أيضاً أن الطلبة يميلون دائما إلى السهولة، و الحصول على الأشياء المرغوبة، و ينفرون من المشقه و التعب و الألم، و هم يكونون دائماً في البحث عن السهولة و الراحة. يتخرج الآلاف من العلماء كل سنة من المدارس الدينية، و لكن بسبب عدم التربية مع الأخلاق النبوية يحرمون من مزايا علمهم بأنفسهم، و تحرم الأمة أيضاً من علمهم.

«السببان الاصليان لفقدان التربية»

الأوّل: لا يزين الطلبة أثناء تحصيلهم للعلم بتربية الزهد و التقوي و المشقة.

و الثاني: لم يكن يريد أن يتحصل علي الصفات الحميدة التي يكمن فيها نور العلم!

فحياة الكفار تمضي علي الفحش، و الشهوات، و الإسراف، و حياة المؤمن تمضي علي التقوي، و الحياء، و الزهد و هي صفات المؤمن عامّةً.

صفات أهل العلم:

صفات أهل العلم كثيرة، منها: اليقين، و التقوى، و التوكل، و العبادة، و الطاعة، و الإخلاص، و الزهد، و الصبر، و الشكر، و العلم، و الحلم، و الخشية، و الرجاء، و الخدمة، و الأمانة، و السخاء، و المجاهدة، و التوجه، و التوبة، و العفو، و الوفاء، و الحياء، و الطاعات، والذكر. وغيرها كثيرة: لأن الله تعالي صرّح في القرآن: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (فاطر/ ٢٨).

ذكر الله سبحانه و تعالى في هذه الآية الجزء و أراد الكل، أراد جميع صفات الإيمان و ذكر صفةً واحدة من أهم تلك الصفات، و هي الخشية، لأن الخشية غالبة على جميع الصفات الإيمانية، فإنّ من دخلت قلبَه خشية الله تعالى، تدخل الصفات الباقية بسهولةٍ.

العلم الذى هو خالٍ عن خشية الله يستعمل في الشهوات و الهوى و لا يستعمل في الشرعية، و لا يعصم صاحبه من حياة الشهوات أبداً.

لذلك ذكر الله تعالى صفة الخشية و أراد منها جميع صفات الإيمان و خصوصاً لأهل العلم، فإن لم نعمل على جميع مقتضيات الإيمان و نحن العلماء، فَمَثلنا كمثل علماء بني إسرائيل كما ذكره الله تعالى في سورة الجمعة: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا (/ ٥).

«فإذن ما وظيفتنا؟»

وظيفتنا هي عبادة الله، اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، و خدمة الخلق.

مقتطفات من خطبات المرشد الكبير حكيم محمد أختر رحمه الله تعالى عميد جامعة أشرف المدارس بكراتشي

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وكيفية استعمالها(٨)

شنت: يورش بردن
ـ دهم: هجوم ناگهانی
اعتقالات: دستگیر کردن
المنضوية: پیوستن
انحازت: متمایل شد
التطورات التقنية: پیشرفت های تکنولوژی
تنامي الوعي: بالا رفتن آگاهی
تنحسر: بی رونق شدن
الأطر التقليدية: محورهای سنتی
تفادي : جلوگیری
الخوذة: کلاه ایمنی
أشجة خلايا: بافت های سلولی
حشد : جمع کردن
يؤشر: دلالت کردن
تيار معارض: جناح مخالف، اپوزیسیون
تشبّث: چنگ زدن
فرض الرأي: تحمیل کردن نظر
ـ طال: در بر گرفت
صورايخ أرض ـ أرض: موشک های زمین به زمین
جسّدت: مجسم کردن
عبقرية: توانمندی فوق العاده
الناقورة: آبشار
تتدفق: سرازیر شدن

كيفية استعمالها

ـ إن قوات النظام شنت حملة دهم واعتقالات في حي طريق حلب.
ـ إن الأغلبية غير المنضوية في أحزاب سياسية انحازت للثورة.
ـ في ظل التطورات التقنية الهائلة وتنامي الوعي التكنولوجي بين الطلاب تنحسر الأطر التقليدية في مجال التعليم وتتحول من المحور إلى الهامش.
ـ يمكن تفادي الدراجات الهوائية المميتة بارتداء الخوذة.
ـ إن حروق الشمس تحدث نتيجة تلف أشجة خلايا طبقات الجلد العليا بفعل التعرض الشديد للأشعة فوق البنفسجية.
ـ النزول إلى الميادين وحشد المؤيدين يؤشر على عمق الأزمة السياسية بمصر.
ـ كل تيار معارض في مصر تشبّث بمواقفه لينقل المشهد السياسي من مرحلة التعبير عن الرأي إلى مرحلة فرض الرأي.
ـ طال القصف بصورايخ أرض ـ أرض نواحي عدة من سوريا.
ـ يضم قصر الحمراء عجائب معمارية جسّدت عبقرية المهندسين والمعماريين العرب والمسلمين في بلاد الأندلس مثل الناقورة المحاطة بخمسة أسود تتدفق من أفواهها المياه بشدة ترتبط بارتفاع الشمس خلال النهار.

ولد العلامة محمد عمر السربازي في قرية الأنزاء عام ١٣٥٥هـ، وقد ألّف كتبا كثيرة، وأكبر تأليفه «تفسير تبيين الفرقان» يقرأه تفسير تبيين الفرقان
أكثر العلماء ، فكانت العناية به كبيرا تخطى أمل المؤلف، وقد تلقاه رجال التعليم والعلماء والأساتذة الكرام ونوه به الطلاب ونشطوا لقراءته وورغبوا فيه رغبة لم يكن المؤلف يترقبها.
وهذا التفسير مثالي هضمته عقول أكثر الطلاب وقرأ الأساتذ في أسارير جباههم الوضاحة سطور السرور والنشاط. وقد بقي جزء كبير من هذا التفسير، وصدرت أجزاءه الأخر.
ونحن الطلاب نحب هذا التفسير جدا لأن فيه مسائل جديدة ومتنوعة. وفي ثنايا الكتاب ومطاويه فوائد علمية وموضوعات تاريخية، وأجوبة عن أسئلة خفية قد يتناجى بها الضمير.
وهذا الكتاب يساعد الطالب الناشئ لكي يفهم القرآن ويعيه، وهو من إحدى الكتب التي تفيدنا في علمنا وعملنا، ويساعدنا أن نتقدم في سبيل العلم والعمل والعرفان.
كتبه: عبد القيوم بليده

ينابيع المعرفة

إبراهيم آل حسين

ـ حدود حرم المدينة المنورة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً لعنه الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً [صحيح مسلم: ١٣٧٠]وبين جبل عير وثور مسافة ١٥ ك م تقريباً وهما حد الحرم في الطول جنوباً وشمالاً أما جهة الشرقية والغربية فقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم): إني أحرم ما بين لابتي المدينة. (صحيح مسلم: ١٣٦٣).
اللابة: الأرض التي ألبست الحجارة السود وهناك لابة شرقي المدينة وأخرى غربيها واللابيتان الحرة الشرقية والحرة الغربية، وإن لجنة من وزارة الداخلية السعودية أنجزت علمها لتعيين حدود الحرم المدني الشريف وتم ١٦١علما فرسانياً على هذه الحدود وبهذا يتمكن الزائر بمشاهدة حدود الحرم براً وجواً وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة:(إنها حرم آمن إنها حرم آمن) قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير ورجاله صحيح.

ـ معلومات موجزة عن التوسعة السعودية الثابتة للحرم المدني.
عدد القبات المتحركة: ٢٧قبة الذهب المستخدم لزخرفتها ٦٨كغ. أعمدة .الدورالأرضي١٧٤/ ٢عموداً.النحاس المستخدم ٦٠٠/ ١طنأعمدة البدرم ٥٥٤/ ٢عموداً مساحة البدروم ٠٠٠/ ٧٩ م٢. أعمدة السطح ٥٥٠عموداً. السلالم المتحركة ٤سلالم. السلالم الثابتة ١٨سلماً وزن الباب الخشبي ٢/٥طن. عدد الكاميرات للمراقبة ٥٤٣كاميرة. مساحة ساحات المسجد ٢٣٥٠٠٠م٢
الساحات المسكوة بالجرانيت الملون ٤٥٠٠٠م٢ . الساحات المسكوة بالرخام الإبيض ١٩٠٠٠٠م٢. عمق الأساسي ٤/ ٥م. طول نفق الكيف ٧كم. عرض النفق ١٠/ ٦م. ارتفاع النفق١٠/ ٤م. مساحة محطة الكيف و الكهرباء ٧٠٠٠٠م٢

ـ أصغر دولة في العالم من حيث المساحة دولة فاتيكان و تبلغ مساحتها ٤٤, ٠كيلومترمربع. في المرتبة الثانية إمارة مونا و تبلغ مساحتها كيلومترا مربعا واحدا.

ـ الجبال التي تقع عليها مدينة القدس:
* جبل الطور–جبل الزيتون يقع إلى الشرق من القدس القديمة وارتفاعها حوالي ٨٢٥متر عن سطح البحر.
* جبل موريا وهو الجبل الذي يقوم عليه الحرم القدسي الشريف و تقع على قمته قبة الصخرة المشرفة كما يقع على سفحة من الجهة الغريبة (البراق) أو حائط المبكي كما يسميه اليهود كما يقع السور القديم الذي يحيط بالمدينة المقدسة.
* جبل المكبر و يقع في الجهة الجنوبية الغربية عن القدس القديمة. وسمى كذلك؛ لأن أمير المومنين عمربن الخطاب رضي الله عنه أطل منه على المدينة المقدسة و هو في طريقه لتسليمها، وقال: الله أكبر! و رددت جموع الجيوش الإسلامية النداء خلفه.

ـ قال الإمام جعفر الصادق: عجبت لمن خاف و لم يفزع إلى قوله تعالى: حسبنا الله و نعم الوكيل(آل عمران) فإني رأيت بعدها قوله [تعالى فانقلبوا بنعمة الله من الله و فضل] (آل عمران ١٧٤). عجبت لمن اغتمّ (أصابه الحزن) ولم يفزع إلى قوله تعالى(حكاية عن يوسف):[لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين]. (الأنبياء ١٨٧) فإني رأيت قوله تعالى بعدها:[فاستجبنا له ونجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين.(الأنبياء:٨٨). عجبت لمن تعرض لمكر الماكرين و خداع المخادعين و لم يفزع لقوله تعالى [وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد] (غافر:٤٤) فإني رأيت قوله تعالى بعدها :[فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب].(غافر:٤٥)
و أزيد أنا عبدالله المقّر بذنبه الفقير لربه الراجي عفوه و رحمته: عجبت لمن أصابه المرض ولم يفزع إلى قوله تعالى [أني مسني الضرُّ و أنت أرحم الراحمين]. (الأنبياء:٨٣)فإني رأيت قوله تعالى بعدها:[فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر و آتيناه أهله و مثلهم معهم رحمةً من عندنا وذكرى للعابدين]. (الأنبياء:٨٤) عالج نفسك بالقرآن.أبوالفداء محمد عارف.

أهل السنة في إيران

لقاء فضيلة الشيخ عبد الحميد مع الرئيس الإيراني المنتخب

التقى فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، يوم السبت ١٣ من شعبان ١٤٣٤ مع الدكتور «حسن روحاني»، الرئيس المنتخب في البلاد، وتحدث معه في عدد من القضايا الهامة.

تم اللقاء المذكور في المكان المؤقت للرئيس في مركز البحوث الاستراتجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام.

أعلن فضيلة الشيخ عبد الحميد بعد هذا اللقاء أنه بعد تهنئة سماحة الرئيس على فوزه في الانتخابات الرئاسية الحادية عشرة، أجرى معه بحثا في العديد من القضايا الداخلية والإقليمية، خاصة في العالم الإسلامي ومشكلات المناطق السنية في البلاد.

وأضاف فضيلته واصفا تصريحات الرئيس بالباعثة للأمل: نعتقد أن السيد روحاني يريد تأسيس دولة شاملة متكونة من عناصر أقوياء ومعتدلين، تضم كافة الأحزاب والأقوام والمذاهب المختلفة.

وأضاف خطيب أهل السنة: نعتقد أن دولة «التدبير والأمل» إن استطاعت تحقيق الأمور المذكورة وتأسيس دولة وطنية شاملة تضم كافة الأجنحة والطوائف، ستكون هذه الدولة هي أكثر الدول نجاحا في تاريخ إيران المعاصر.

أخبار العالم

أردوغان يزور غزة في الخامس من يوليو

أعلن الأمين العام لمجلس الوزراء في حكومة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، التي تسيطر على قطاع غزة، عبدالسلام صيام، أن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، سيزور غزة الأسبوع المقبل.

وقال صيام لصحيفة «فلسطين»، التي تصدر في قطاع غزة، إن "زيارة رئيس الوزراء أردوغان ستجري في الخامس من يوليو/ تموز".

ونقلت الصحيفة عن صيام قوله إن «وفدين تركيين، أحدهما حكومي والآخر إعلامي، وصلا غزة خلال اليومين الماضيين، واجتمعا مع رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، ووكيل وزارة الخارجية غازي حمد لبحث تفاصيل الزيارة».

وتابع: «أبلغنا الوفدين بالموعد المذكور ما لم يحدث أي طارئ»، مشيراً إلى أنه سيتم التباحث بين الحكومة والوفدين في جدول زيارة أردوغان.

والتقى هنية ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، بأردوغان الأسبوع الماضي في أنقرة لبحث تفاصيل الزيارة القادمة.

إسرائيل تعتقل خلال ستة أشهر ١٧٩٠ فلسطينياً بينهم ٣٠ امرأة

ذكر تقرير لـ «مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان» أن السلطات الإسرائيلية اعتقلت في النصف الأول من الشهر الجاري (أي خلال ستة أشهر) ١٧٩٠ فلسطينياً، بينهم ٣٠ امرأة، كما سقط ١٦ شهيداً خلال الفترة نفسها

وجاء في تقرير للمركز نشر أن السلطات الإسرائيلية اعتقلت الشهر الماضي ٣٠٠ مواطن بينهم نساء وأطفال ومسنون ونواب وقيادات سياسية ومحاضرين جامعيون وصحافيون.

وأشار إلى أن من بين المعتقلين ٣٣ امرأة، بينهن زوجات وقريبات أسرى. وأفرجت السلطات عن غالبية هؤلاء النساء في وقت لاحق، لكنها ما زالت تعتقل بعضهن.

ويبلغ عدد النساء الفلسطينيات في السجون الإسرائيلية ١٧ امرأة، بينهن ثلاث أمهات، هن: هبة بدير (أم لطفلتين)، وانتصار الصياد (أم لأربعة أطفال)، ونوال السعدي (أم لأحد عشر ابنا وبنتا وشهيدين).

وأشار التقرير إلى أن عدد النواب والوزراء الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية يبلغ ١٣.

وجاء في التقرير أن الاعتقالات شملت كل مناطق الضفة الغربية بما فيها قطاع غزة الذي اعتقل منه ٢٥ شخصاً بينهم ٢٠ صياداً اعتقلوا في عرض البحر، و٥ مواطنين اعتقلوا على المعابر. وبين التقرير أن النسبة الأكبر من المعتقلين كانت من مدينة الخليل تبعتها القدس ثم نابلس.

وذكر التقرير إن ١٦ مواطناً قتلوا خلال النصف الأول من هذا العام، بينهم ١٢ من الضفة الغربية و ٤ من قطاع غزة. وبين الشهداء اثنان سقطا في السجون الإسرائيلية هما عرفات جرادات وميسرة أبو حمدية.

ولفت فؤاد الخفش مدير المركز إلى أن السلطات الإسرائيلية تعتقل حوالي عشرة أشخاص كل يوم في الأراضي الفلسطينية.

واعتقلت السلطات الإسرائيلية تسعة مواطنين في الضفة الغربية من محافظات نابلس والخليل وبيت لحم وطولكرم، بينهم رئيس بلدية حوارة ناصر جهاد مفضي (٤٣ سنة).

وأصدرت السلطات أوامر اعتقال إداري بحق ٢٢ أسيراً. والاعتقال الإداري هو حكم يصدر بحق الأسير من دون تهمه محددة. وعادة ما يستند القضاء العسكري الإسرائيلي في هذه الأحكام إلى ملفات سرية لا تعرض في المحكمة.

وتعتقل السلطات الإسرائيلية خمسة آلاف أسير فلسطيني بينهم ٣٠٠ معتقل إداري. وغالباً ما يجري تمديد اعتقال هؤلاء المواطنين لفترات طويلة.

«الحياة»

الحكومة التركية تجرى تعديلاً فى قوانين اتاتورك من أجل العلويين

وفقاً للخبر الذى نشرته صحيفة «صباح»، تسعى الحكومة التركية لتقديم مساعدات للزوايا الشيعيه الموجوده فى تركيا ومنح شيوخهم رواتب شهريه، ولكى تتمكن من القيام بذلك عليها أولاً أن تُكسب زوايا الشيعه صفةً شرعية وقانونية.. الأمر الذى يحظره قانون غلق الزوايا والتكايا الذى سنَّه (مصطفى كمال أتاتورك) عام ١٩٢٥م.

تنوى الحكومة طرح المسألة للنقاش فى القريب.. ومن المتوقع أن تلجأ لطرق باب المعارضه للحصول على دعمها لتمرير ذلك التعديل. وسيتم المضى فى المرحلة التشريعيه خلال شهر أكتوبر القادم إذا حذى التعديل بالدعم الكافى.

وأكد نائب رئيس الوزراء (بكير بوزداغ) أن المخاوف التى كانت قائمة فى الماضى والتى فُرِضَ من أجلها هذا القانون لم تعد موجودة الآن، مشيراً أن أى خطوة يمكن المضى فيها مع تجاهل ذلك القانون تُعد باطله. وأوضح (بوزداغ) أن القانون لم يعد له فاعليه تُذكر، حيث أن كافة الممارسات والأنشطة التى يحظرها القانون تُمارس بالفعل فى تركيا.

14 قتيلاً في انفجار سيارة مفخخة قرب بيشاور في باكستان

قتل ١٤ شخصاً وأصيب ٢٥ آخرون بجروح، الأحد، في اعتداء بسيارة مفخخة استهدف قوات الشرطة الباكستانية في ضواحي بيشاور شمال غرب باكستان، بحسب ما أعلن مسؤول محلي.
وقال المسؤول في تصريحات صحافية: «إن الهجوم استهدف قافلة للشرطة على الطريق الرئيسي الموصل إلى قرية كوهات قرب الأقاليم القبلية التي تعد معقل طالبان ومجموعات على صلة بالقاعدة». مضيفاً أن «١٤ شخصاً قتلوا في هذا الاعتداء في مادابير وأصيب ٢٥ آخرون».

وفاة ابنة ملك مصر وزوجة شاه إيران الإمبراطورة فوزية

توفيت، الثلاثاء، ٢٣ شعبان ١٤٣٤ هـ - ٢ يوليو ٢٠١٣ م ابنة ملك مصر السابق فؤاد الأول وإمبراطورة إيران السابقة فوزية فؤاد، عن عمر يناهز ٩٢ عاماً.
وأعلن الملك فؤاد الثاني، آخر ملوك مصر، على صفحته الرسمية بموقع «فيسبوك»، وفاة الأميرة فوزية، وأشار إلى أنه سيتم تشييع جنازتها عقب صلاة الظهر، الأربعاء، من مسجد السيدة نفيسة بالقاهرة.
الأميرة فوزية فؤاد ابنة الملك فؤاد الأول وأخت الملك فاروق الأول، الذي أطاحت به ثورة ١٩٥٢، وعمّة الملك فؤاد الثاني، تزوّجت من ولي عهد إيران، محمد رضا بهلوي، في ١٩٣٩ قبل عامين من تولي زوجها مقاليد الحكم بعد تنحي أبوه عن العرش.
وأنجبت فوزية من زوجها ولي عهد إيران ابنتها الوحيدة الأميرة شاهيناز بهلوي، وتم الطلاق بينهما في القاهرة في ١٩٤٥ قبل أن يتم بشكل رسمي في إيران في ١٩٤٨.
وقال المحامي محمد يكن إن «فوزية التي كانت أول زوجة لشاه إيران الراحل محمد رضا بهلوي ستدفن في القاهرة غداً بمقابر أسرة زوجها الثاني الراحل إسماعيل شيرين».
وكانت فوزية تزوّجت بهلوي عام ١٩٣٩ قبل جلوسه على عرش إيران وطُلّقا بعد تسع سنوات من الزواج.

إدانة خليجية أوروبية لتدخل حزب الله بسوريا

أدان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي «مشاركة مليشيات حزب الله اللبناني والقوى الأجنبية الأخرى في العمليات العسكرية في سوريا».
وأكد الوزراء الخليجيون والأوروبيون في بيان مشترك عقب اجتماعهم التشاوري في العاصمة البحرينية المنامة أمس الأحد «الحاجة الماسة» لإيجاد تسوية سياسية عاجلة. وتعهدوا ببذل كل الجهود التي تساعد على خلق الظروف الملائمة لإنجاح عقد مؤتمر للسلام بشأن سوريا.
وأوضح البيان المشترك، الذي صدر في ختام أعمال الدورة الثالثة والعشرين للمجلس المشترك بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، أن الوزراء المشاركين أكدوا أهمية توافق المجتمع الدولي لإيجاد حل سياسي شامل ينهي الأزمة السورية ويوقف نزف دماء الشعب السوري ويحقق تطلعاته المشروعة، ويحفظ لسوريا أمنها ووحدتها، ويقي المنطقة تداعيات خطيرة محدقة بها.
كما أكد الحاجة الماسة لإيجاد تسوية سياسية عاجلة للأزمة السورية ودعوة كافة الأطراف للمساهمة الإيجابية الفاعلة لتحقيق هذا الهدف، متعهدين ببذل كافة الجهود التي تساعد على خلق الشروط الملائمة لإنجاح عقد مؤتمر السلام حول سوريا.
وأدان الوزراء مشاركة من وصفوها مليشيات حزب الله والقوى الأجنبية الأخرى في العمليات العسكرية في سوريا. وحث الجانبان إيران على الاضطلاع بدور بنّاء في المنطقة مبني على احترام مبدأ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.
وعبّر الوزراء عن قلقهم من عدم إحراز أي تقدم لحل النزاع القائم بين الإمارات وإيران حول الجزر الثلاث أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، وأكدوا دعمهم لتسوية هذا النزاع وفقا للقانون الدولي عبر المفاوضات المباشرة أو بإحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية.
وأكدوا دعمهم للجهود الدبلوماسية لحل الأزمة حول البرنامج النووي الإيراني، ودعوا إيران إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن ومجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن الاستخدام الحصري السلمي للطاقة النووية. ودعا الوزراء إيران إلى الالتزام بمعايير واشتراطات السلامة الدولية في مفاعل بوشهر النووي.
وفي موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، طالب الوزراء إسرائيل بالوقف الفوري لجميع الأنشطة الاستيطانية في القدس الشرقية وفي بقية الضفة الغربية، بما في ذلك نموها الطبيعي، وبإزالة كافة المستوطنات القائمة.
واتفق الوزراء على ضرورة الاستمرار في تقديم الدعم السياسي والمالي للجهود الفلسطينية المبذولة لبناء الدولة.
جنيف ٢
وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي أدانوا أول أمس السبت تدخل حزب الله في سوريا، واعتبروا أنه يعيق عقد مؤتمر جنيف ٢.
ودعا وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل خلال الاجتماع الاتحاد الاوروبي إلى البدء بتنفيذ قراره السابق القاضي برفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية لقلب موازين القوى العسكرية على الأرض لصالح المعارضة.
وقال «إننا نشهد مستجدات خطيرة في الأزمة السورية تتمثل في مشاركة قوات أجنبية ممثلة في مليشيات حزب الله وغيرها مدعومة بقوات الحرس الثوري الإيراني وبدعم غير محدود بالسلاح الروسي».
وأضاف أن المقاومة السورية لم تعد تقاتل نظاماً فقد شرعيته، بل أصبحت أيضاً في حرب ضروس ضد محتل أجنبي للوطن مما أكد على شرعيتها طبقاً لميثاق الأمم المتحدة الذي كفل لها الحق المشروع في الدفاع عن النفس وطرد المحتل الأجنبي.
ودعا إلى ضرورة صدور موقف دولي يمنع تزويد النظام السوري بالسلاح، ويطالب بإخراج القوات الأجنبية المحتلة من سوريا، ويؤكد في الوقت نفسه على عدم مشروعية هذا النظام التي فقدها منذ بداية الأزمة برفضه للمطالب المحدودة للشعب وشنه حرب إبادة جماعية ضده، وبعد أن فقد عضويته في كل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الاسلامي، كما جردت مجموعة أصدقاء سوريا النظام من شرعيته.
ولم يتضمن البيان المشترك الخليجي الأوروبي إشارة إلى مسألة تسليم السلاح إلى المعارضة السورية.
المصدر: الجزيرة + وكالات

الشعارات الجهوية في ليبيا حلت محل الثورية

لم تعد تستمع في ليبيا هذه الأيام إلى شعارات الثورة مثل « شهداء شهداء من

أجلك يا ليبيا» والأغاني التي تغنى بها الليبيون في جبهات القتال وساحات المدن الثائرة طيلة فترة الثورة الأخيرة. فقد حلت محل هذه الشعارات والأهازيج الوطنية حديث عن طرابلس وبرقة وفزان، أو بالأحرى «شرق وغرب ».

كما حلت اتهامات متبادلة بين الليبيين على صفحات التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام قد تحرق الأخضر واليابس.

وعن هذا المنعطف الخطير في مسار الأزمة الليبية، قال عضو المؤتمر الوطني العام عن مدينة طبرق شرقا محمد يونس للجزيرة نت إن «التجاذبات الجهوية الضيقة» تحاول إثبات ذاتها في المرحلة الانتقالية، مؤكدا أن ليبيا في طور الإنشاء، وهذه إحدى سمات الدولة الناشئة.

لكن عضو المؤتمر الوطني العام عن منطقة العزيزية بضواحي طرابلس عبد الفتاح الخلبوص أكد للجزيرة نت أن انتخاب رئيس المؤتمر الوطني من أصول أمازيغية، وهو نوري أبو سهمين «رسالة صريحة إلى من أسماهم المتطرفين من الجانبين بأن ليبيا «لن تقبل القسمة على اثنين».

من مظاهرة ضد الفدرالية في بنغازي (الجزيرة نت)

وحصل أبو سهمين على ٩٦ صوتا مقابل ثمانين صوتا لمنافسه عضو المؤتمر الوطني العام عن مدينة المرج (١٢٠ كلم شرق بنغازي) الشريف الوافي.

وأرجع القيادي بجماعة الإخوان المسلمين عماد البناني، بحديثه للجزيرة نت، ولادة الجهوية كنزعة للحفاظ على الذات وتقويتها شأن الفدرالية، واعتبر أن مؤسسات الدولة والقطاع العام تدافع عن المركزية خشية تفككها في ظل دولة ناشئة، متوقعا انضباط الحالة بشكل كبير عند تشكل الدولة اللامركزية ودولة القانون والمؤسسات.

وتساءل البناني إن كانت الدولة الحالية قادرة على التصدي لهذا التحدي الكبير أم أنها بحاجة إلى وقت حتى تتأزم فيه الحالة بشكل غير محمود؟

قوة انفصالية

وعزا الناشط السياسي محمد بويصير بروز معيار الجغرافيا بقوة إلى غياب رؤية وطنية شاملة، مشيرا إلى أنها «قوة انفصالية مدمرة» وأن الصراع الدائر هو على « صكوك النفط « الذي قال إن نضوبه سيؤدي إلى تحول ليبيا الواحدة إلى دويلات صغيرة متناثرة.

وقال بويصير، في تصريحات للجزيرة نت، إن العمل السياسي الآن محصور في مائتي شخصية، عكس أيام الثورة التي كان فيها العمل السياسي والتطوعي والمدني يشمل الجميع، مؤكدا أن ما يجري في ليبيا صراع على السلطة الضيقة.

وأقر الصحفي عبدالله الكبير، من مدينة مصراتة، في مقابلة مع الجزيرة نت، بأن مشاعر الجهوية زادت على حدها الطبيعي، وانطوت كل مدينة على ذاتها، لكنه دعا إلى التقليل من خطورة القضية حيث إن الشعب الليبي على مدى تاريخه يتحالف تلقائيا عند شعوره بالخطر الداخلي أو الخارجي.

من جهتها، وصفت الناشطة السياسية انتصار الباهي، في تصريح للجزيرة نت، سكان المنطقة الشرقية بالمتعصبين، وأكدت أن النعرات الجهوية لا تجدها في مناطق الغرب، وأن من ينادي بالجهوية لا يمثل نسبة كبيرة في الشرق بعد الثورة، والدليل على ذلك –وفق حديثها– ارتفاع أعداد نزلاء الشرق في فنادق طرابلس لعدم قدرتهم على التعايش مع هذه النعرات، وأكدت أنه «لا خوف على ليبيا من بعبع التقسيم «.

شعارات رفعت أيام الثورة (الجزيرة نت)

جنرالات وفرسان

ويتهم الكاتب الصحفي ناصر الدعيسي، في تصريح للجزيرة نت، صراحة، من وصفهم بـ«جنرالات وفرسان» الفضائيات بتأجيج ما اعتبرها الجهوية المقيتة.

ويقول الدعيسي «إن غياب المؤتمر الوطني العام والحكومة عن دورهما الكبير وانشغالهما بالمهاترات السياسية تكلف ليبيا يوميا دما ودمارا». وأضاف أن ليبيا «تورطت مع نخبة ليس لها علاقة لا بالسياسة ولا بالعمل الوطنى، وهي من تود جر البلاد إلى بوابة النار» مؤكدا أن ليبيا تسير على وقع حقل ألغام بدأت بوادره بتهديد لواء القعقاع التابع للزنتان الذي يتخذ من طرابلس مقرا.

واستطلعت الجزيرة نت آراء شريحة واسعة من المواطنين، فقال القاضي فوزي الكزة إنه للقضاء على الأصوات التي تطالب بحقوقها على الدولة أن تكون عادلة بين أقاليمها، مشيرا إلى أن دولة بهذا الوصف تحتاج إلى حكومة رشيدة، وهذا «ما لم نر بوادره حتى الآن».

وبينما تقول الطالبة الجامعية فاطمة العوامي إن هذه النعرات لن تؤثر في وحدة ليبيا، تحمل المعلمة إيمان عبد الرازق المؤتمر الوطني العام والحكومة برئاسة علي زيدان المسؤولية الكاملة عن تعطيل بناء الدولة، لكنها قالت إنه مهما بلغت الصيحات الجهوية فلن تطول الوحدة الوطنية.

اللغة التركية تدخل ضمن مناهج مدرسة في ألمانيا

اتخذت أمانة حزب اليسار الديمقراطي في ولاية «بادن-فورتمبرج» جنوب ألمانيا قرارًا بإدخال اللغة التركية في المناهج التعليمية بمدارس الجمنازيوم في الولاية، كلغة أجنبية ثالثة.

اتخذت أمانة حزب اليسار الديمقراطي في ولاية «بادن-فورتمبرج» جنوب ألمانيا قرارًا بإدخال اللغة التركية في المناهج التعليمية بمدارس الجمنازيوم في الولاية، كلغة أجنبية ثالثة.

جاء الإعلان عن هذه الخطوة خلال اجتماع الحزب، أمس الأربعاء، إذ اتخذ ممثلو الحزب بالولاية قرارًا يقتضي تجربة تدريس اللغة التركية بمدارس الجمنازيوم كلغة أجنبية ثالثة، تمهيدًا لتعميم هذا الإجراء في بقية مدارس الولاية.

وقد أعرب «زين العابدين قاراجوز»؛ الملحق التعليمي بالقنصلية العامة التركية في مدينة «شتوتجارت»، عن سعادته بهذا القرار الهام، مشيرًا إلى أن الجمعيات التركية العامة في المنطقة طالبت المسؤولين بالولاية مرارًا وتكرارًا بإدخال لغتهم الأم ضمن المناهج التعليمية بالمدارس. جيهان

معتقلو غوانتانامو يطالبون بالكف عن إطعامهم بالإكراه

طلب أربعة معتقلين مضربين عن الطعام في غوانتانامو من محكمة فدرالية في واشنطن أن تصدر أمراً بمنع الحكومة من إطعامهم بالإكراه باستخدام أنبوب يوضع في المعدة عبر الأنف، معترضين على سياسة المعسكر هذه التي وصفت «بغير الإنسانية» من قبل الكثير من المؤسسات الدولية والإنسانية.

وقال محامو المعتقلين في التماسهم إن «إجبار معتقل غير متهم بأي جريمة بتناول الطعام من أجل إطالة فترة اعتقاله غير المحدود أمرٌ يخالف قوانين حقوق الإنسان وليس له أي غرض شرعي».

ولا يتوقع الخبراء أن ينجح التماس المعتقلين، حيث إن المحاكم كانت قد أقرت لصالح الحكومة في مثل هذه الحالات سابقا.

والمعتقلون الأربعة هم السعودي شاكر عمر، والجزائريان أحمد بلباشا ونبيل

حاجرب والسوري أبو وائل دياب، وهم ليسوا متهمين بأي جرائم، ومن ضمن مجموعة تريد الحكومة الإفراج عنها ونقلها إلى دول أخرى.

وكان الإضراب عن الطعام– و الذي شمل مجموعة كبيرة من المعتقلين– قد بدأ في شهر فبراير من هذا العام اعتراضا على طريقة تفتيش الحراس لنسخ القرآن في الزنازين.

الاعتقال من دون الاتهام او المقاضاة

فيما أصبح الإضراب أسلوبا لإعلان المعتقلين عن يأسهم بعد سنوات من الاعتقال من دون الاتهام او المقاضاة.

قال المعتقل حادجرب في مكالمة مع محاميته كرايدر، وحسب نص الالتماس «لسنوات لم أفكر أبدا بالإضراب عن الطعام، ولكني أقوم بذلك الآن لأنني أريد أن أعرف مصيري».

حاجرب في جوانتانامو منذ ١١ عاما، و تقول كرايدر إنه لا يريد أن يموت، ولكنه قال «أنا مستعد للموت لأنني أؤمن ألا نهاية لاعتقالي».

تقول الحكومة إن هناك ١٠٦ معتقلين مضربين عن الطعام من بين ١٦٦ معتقلا في جوانتانامو يتم الآن إجبار ٤٤ منهم على تناول سائل مغذ.

ويسمى هذا الأسلوب بالغذاء عبر الأنبوب، ويُفرض على المعتقلين الذين فقدوا نسبة معينة من وزنهم أو الذين يستمرون في الإضراب أكثر من ٢١ يوما.

تكبيل وتكميم

ويضمن الاسلوب الذي يفرض مرتين في اليوم استخدام الحراس لإجبار المعتقل على الجلوس في كرسي خاص، وتكبيل ساقيه وذراعيه وتكميم فمه. ومن ثم يدفع طبيب أو ممرض بأنبوب رفيع عبر الأنف الى المعدة لضخ سائل مغذي قد يشمل أدوية لمنع التقيؤ، ثم يترك المعتقل في هذا الوضع لساعتين حتى يتم هضم السوائل ومنع المعتقل من التقيؤ.

وقد اعترض كثير من المؤسسات الدولية، ومن ضمنها الصليب الأحمر الدولي على هذا الاسلوب وهو يصنف «بغير الأخلاقي» حسب المؤسسة الدولية الطبية.

وسيلة اعتراضهم الوحيدة

من جانبها، تقول وزارة الدفاع إنها تتبع سياسة السجون الفدرالية التي تقوم هي أيضا بإجبار السجناء المضربين عن الطعام بتناول السوائل المغذية وبأنها لن تسمح للمعتقلين بأن يقتلوا أنفسهم بهذه الطريقة.

وتقول كوري كرايدر، وهي محامية المعتقلين الأربعة «الاعترض ليس على وسيلة إطعامهم، بل هو حول خيارهم في أن يأكلوا أم لا»، مشيرة إلى أن الاضراب عن الطعام هو وسيلة اعتراضهم الوحيدة الباقية.

ويكمن التحدي في الكونجرس الذي أقر قانونا بمنع نقل المعتقلين الى الولايات المتحدة وصعب من قدرة الادارة على الافراج عن اي منهم حتى لو كان غير متهم بأية جرائم.

وترى كرايدر أن الامر مقلق الآن، بسبب اقتراب شهر رمضان، وتساءلت «هل يستطيع اطباء المعتقل استخدام اسلوب الاطعام بالانبوب مرتين يوميا على ٤٤ معتقلا بدون تعطيل صيامهم؟ هل لديهم الامكانيات؟».

هناك قضية اخرى تقلق المحامين، واثيرت في الالتماس، هي استخدام دواء اسمه «ريجالين» مع السائل المغذي لمنع المعتقلين من التقيؤ، ومن المعروف أن هناك آثارا جانبية قد تكون خطرة تزيد فرص حدوثها ان تم استخدام الدواء بطريقة متواصلة.

وتساءل الرئيس باراك اوباما الشهر الماضي إن كان إجبار المعتقلين المضربين عن الطعام على تناوله هو شيء تريد الولايات المتحدة أن تفعله قائلاً «هل هذه أميركا التي نريد أن نتركها لأطفالنا؟ إن التزامنا بالعدالة أقوى من هذا». العربية

بوتين قلق من الفراغ السياسي في سوريا حال رحيل الأسد

قال الرئيس الروسي فلادمير بوتين إن روسيا قلقة من خطر حدوث فراغ سياسي في سوريا في حال رحيل الرئيس بشار الأسد، كما دافع بوتين مجدداً عن صفقات السلاح الروسي المبرمة مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال بوتين خلال مشاركته في حلقة نقاشية مع المستشارة الألمانية انجيلا ميركل بمنتدى اقتصادي روسي، إن على الغرب ألا يرسل أسلحة لمقاتلي المعارضة وبينهم جماعات إرهابية، مستغرباً من رغبة الغرب في تسليح المعارضة السورية.

وتساءل بوتين كيف يمكن للولايات المتحدة التي تعتبر «جبهة النصرة» تنظيماً إرهابياً أن تسلم أسلحة لأعضاء المعارضة المسلحة في سوريا.

وأشار بوتين الى أن تسليح المعارضة وتمويلها يجري منذ فترة وأن نحو ٦٠٠ مقاتل من روسيا وأوروبا يحاربون في صفوف المعارضة

طالبان: رفع رايتنا ولافتتنا على مكتب «الدوحة»

قالت حركة طالبان، إنها رفعت رايتها ولافتتها عند افتتاح مكتبها بالدوحة فى خطوة تشير إلى أنها قد تكون غير مستعدة لتخطى نقطة خلاف فى محادثات السلام الأفغانية.

ورفض محمد نعيم المتحدث باسم طالبان فى الدوحة فى بيان تصريحات وزير الخارجية الأمريكى جون كيرى، التى قال فيها إن الحركة وقعت اتفاقا مع الولايات المتحدة فيما يتعلق باستخدام المكتب.

وقال نعيم فى بيان «لم يتم توقيع اتفاق من هذا النوع. لا وجود لهذا الاتفاق على الرغم من أنه تم تبادل الوثائق بين الإمارة الإسلامية والحكومة القطرية فيما يتصل بظروف المكتب

AL- SAHVAT- UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن مخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشّر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.

المراسلات :
ايران ـ زاهدان ـ شارع خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان
مجلة الصحوة الإسلامية
الموقع : www.sunnionline.us

AL- SAHVAT- UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

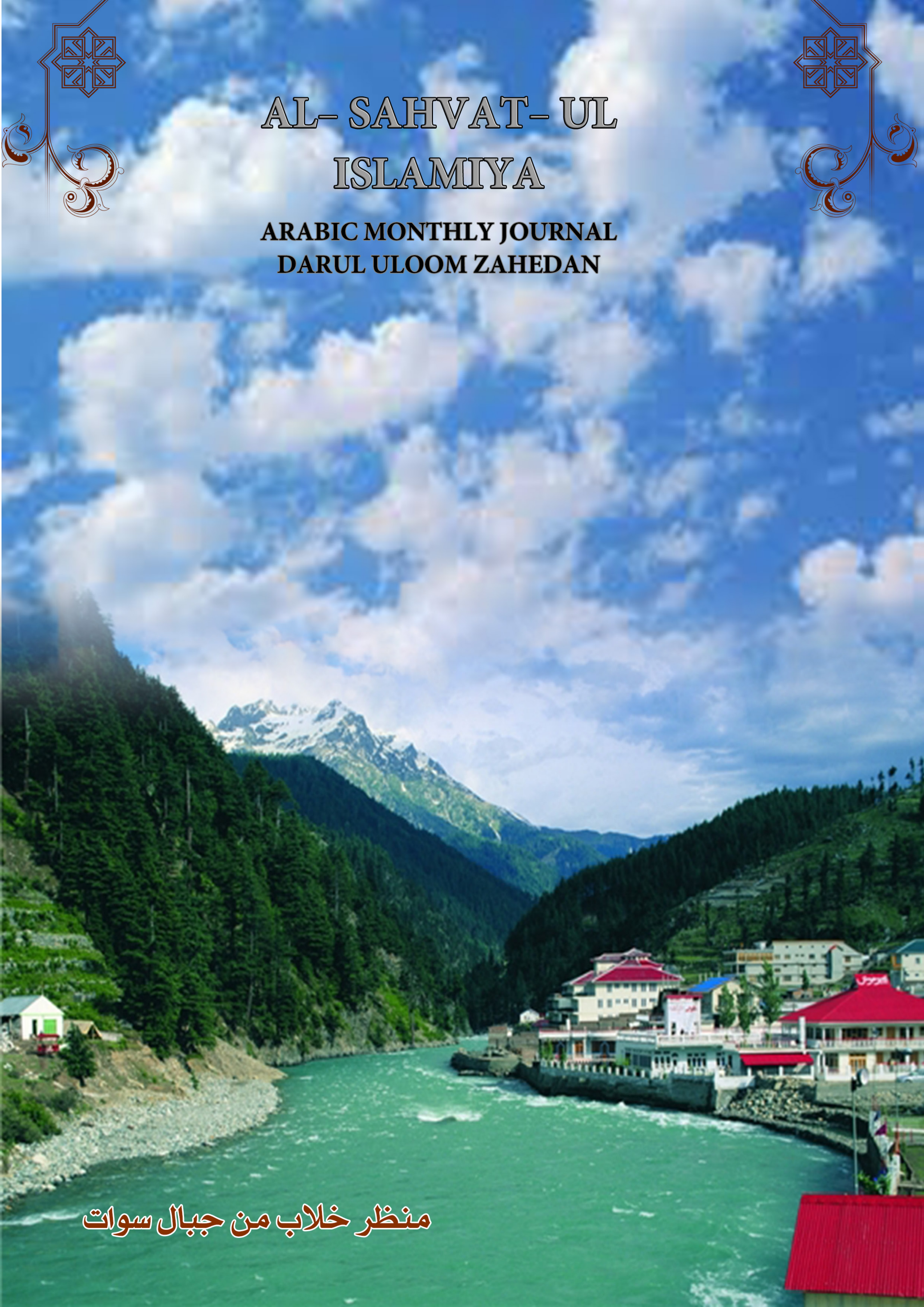

منظر خلاب من جبال سوات